

(٨٢٦)

الماليخوليا

من الأمراض النفسية

في كتب التراث

د/ يوسف بن حمود الحوشان

١٤٤٤هـ

نسخة أولية من غير ترتيب او مراجعة

ومتاح لكل أحد الاستفادة منها

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله اما بعد

فهذه نصوص جمعت باستخدام برنامج شاملة وورد من برمجيات الدكتور سعود العقيل بواسطة المكتبة الشاملة

معتمدة على توظيف الكلمة المفتاحية وتوفير النصوص للباحثين لتحريرها والاستفادة منها وهي مشاعة لمن يستفيد منها

وسيتبعها نصوص أخرى يسر الله نشرها والله الموفق

يوسف بن حمود الحوشان

yhoshan@gmail.com

تليجرام https://t.me/dralhoshan

"لما يضرها وقد يفترن به بغضها لما ينفعها والعشق مرض نفساني وإذا قوى أثر في البدن فصار مرضا في الجسم إما من أمراض الدماغ **كالماليخوليا** ولذلك قيل فيه هو مرض وسواسي شبيه **بالماليخوليا** وإما من أمراض البدن كالضعف والنحول ونحو ذلك والمقصود هنا مرض القلب فإنه أصل محبة النفس لما يضرها كمريض البدن الذي يشتهى ما يضره وإذا لم يطعم ذلك تألم وإن أطعم قوى به المرض وزاد كذلك العاشق يضره اتصاله بالمعشوق مشاهدة وملامسة وسماعا بل ويضره التفكر فيه والتخيل له وهو يشتهى ذلك فإن منع من مشتهاه تألم وتعذب وإن أعطى مشتهاه قوى مرضه وكان سببا لزيادة الألم وفي الحديث إن الله يحمى عبده المؤمن الدنيا كما يحمى احدكم مريضه الطعام والشراب وفي مناجاة موسى المأثروة عن وهب التي رواها الإمام أحمد في كتاب الزهد يقول الله تعالى إني لأذود أوليائي عن نعيم الدنيا ورخائها كما يذود الراعي الشفيق إبله عن مراتع الهلكة وإني لأجنبهم سكونها وعيشها كما يجنب الراعي الشفيق إبله عن مبارك الغرة وما ذلك لهوانهم على ولكن ليستكملوا نصيبهم من كرامتي سالما موفرا لم تكلمه الدنيا ولم يطفئه الهوى وإنما شفاء المريض بزوال مرضه بل بزوال ذلك الحب المذموم من قلبه والناس في العشق على قولين قيل إنه من باب الإرادات وهذا هو المشهور قيل من باب التصورات وإنه فساد في التخييل حيث يتصور المعشوق على غير ما هو به قال هؤلاء ولهذا لا يوصف الله بالعشق ولا أنه يعشق لأنه منزه عن ذلك ولا يحمد من يتخيل فيه خيالا فاسدا وأما الأولون فمنهم من قال يوصف بالعشق فإنه المحبة التامة والله يحب ويحب وروى في أثر عن عبد الواحد بن زيد أنه قال لا يزال عبدي يتقرب إلى يعشقني وأعشقه وهذا قول بعض الصوفية والجمهور لا يطلقون هذا اللفظ في حق الله لأن العشق هو المحبة المفرطة الزائدة على الحد الذي ينبغي والله تعالى محبته لا نهاية لها فليست تنتهي إلى حد لا تنبغي مجاوزته قال هؤلاء والعشق مذموم مطلقا لا يمدح في محبة اخلالق ولا المخلوق لأنه المحبة المفرطة الزائدة على الحد المحدود وأيضا فإن لفظ العشق إنما يستعمل في العرف في محبة الإنسان لامرأة أو صبي لا يستعمل في محبة كمحبة الأهل والمال والجاه ومحبة الأنبياء والصالحين وهو مقرون كثيرا بالفعل المحرم إما بمحبة امرأة أجنبية أو صبي يقترن به النظر." (١)

"**كالماليخوليا**؛ ولهذا قيل فيه هو مرض وسواسي شبيه **بالماليخوليا** وإما من أمراض البدن كالضعف والنحول ونحو ذلك. والمقصود هنا " مرض القلب " فإنه أصل محبة النفس لما يضرها كالمريض البدن الذي يشتهي ما يضره وإذا لم يطعم ذلك تألم وإن أطعم ذلك قوي به المرض وزاد. كذلك العاشق يضره اتصاله بالمعشوق مشاهدة وملامسة وسماعا بل ويضره التفكر فيه والتخيل له وهو يشتهي ذلك فإن منع من مشتهاه تألم وتعذب وإن أعطي مشتهاه قوي مرضه وكان سببا لزيادة الألم. وفي الحديث: ﴿أن الله يحمي عبده المؤمن الدنيا كما يحمي أحدكم مريضه الطعام والشراب﴾ وفي مناجاة موسى المأثورة عن وهب التي رواها الإمام أحمد في (كتاب الزهد " ﴿يقول الله تعالى: إني لأذود أوليائي عن نعيم الدنيا ورخائها كما يذود الراعي الشفيق إبله عن مراتع الهلكة. وإني لأجنبهم سكونها وعيشها كما

(١) أمراض القلوب وشفاؤها ابن تيمية ص/٢٤

يجنب الراعي الشفيق إبله عن مبارك الغرة وما ذلك لهو انهم علي ولكن ليستكملوا نصيبهم من كرامتي سالما موفرا لم تكلمه الدنيا ولم يطفئه الهوى﴾ . وإنما شفاء المريض بزوال مرضه بل بزوال ذلك الحب المذموم من قلبه. والناس في العشق على قولين:." (١)

"له المعشوق على خلاف ما هو به حتى يصيبه ما يصيبه من داء العشق ولو أدركه على الوجه الصحيح لم يبلغ إلى حد العشق وإن حصل له محبة وعلاقة

ولهذا يقول الأطباء العشق مرض وسواسي شبيه **بالمالنخوليا** فيجعلونه من الأمراض الدماغية التي تفسد التخيل كما يفسده **المالنخوليا**

وإذا كان الأمر كذلك امتنع في حق الله من الجانبين فإن الله بكل شيء عليم وهو سميع بصير مقدس منزه عن نقص أو خلل في سمعه وبصره وعلمه والمحبون له عباده المؤمنون الذين آمنوا به وعرفوه بما تعرف به إليهم من أسمائه وآياته وما قذفه في قلوبهم من أنوار معرفته فليست محبتهم إياه عن اعتقاد فاسد

لكن قد يقال إن كثيرا ممن يكون فيه نوع محبة الله قد يكون معها اعتقاد فاسد إذ الحب يستتبع الشعور لا يستلزم صريح المعرفة لا سيما من كان من عقلاء المجانين الذين عندهم محبة لله وتأله وفيهم فساد عقل فهؤلاء قد يصيب أحدهم ما يصيب العشاق في حق الله ومعهم حب شديد ونوع من الاعتقاد الفاسد

وكثيرا ما يعتري أهل المحبة من السكر والفناء أعظم ما يصيب السكران بالخمر والسكران بالصور كما قال تعالى: في قوم لوط ﴿لعمرك إنهم لفي سكرتهم يعمهون﴾ فالحب له سكر أعظم من سكر الشراب كما قيل." (٢)

"القلوب والأبدان والأرواح بمثل الصبر، فهو الفاروق الأكبر، والترياق الأعظم، ولو لم يكن فيه إلا معية الله مع أهله، فإن الله مع الصابرين ومحبته لهم، فإن الله يحب الصابرين، ونصره لأهله، فإن النصر مع الصبر، وإنه خير لأهله، ﴿ولئن صبرتم لهو خير للصابرين﴾ [النحل: ١٢٦] [النحل: ١٢٦] ، وإنه سبب الفلاح: ﴿يأيها الذين آمنوا اصبروا وصابروا ورابطوا واتقوا الله لعلكم تفلحون﴾ [آل عمران: ٢٠٠] [آل عمران: ٢٠٠] .

[صبر]

: روى أبو داود في كتاب (المراسيل) من حديث قيس بن رافع القيسي، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: («ماذا في الأمرين من الشفاء؟ الصبر والثفاء») . وفي " السنن " لأبي داود: من حديث أم سلمة، قالت: («دخل علي رسول الله صلى الله عليه وسلم حين توفي أبو سلمة، وقد جعلت علي صبرا، فقال: ماذا يا أم سلمة؟ " فقلت: إنما هو صبر يا رسول الله، ليس فيه طيب، قال: " إنه يشب الوجه، فلا تجعليه إلا بالليل») ونهى عنه بالنهار.

الصبر كثير المنافع، لا سيما الهندي منه، ينقي الفضول الصفراوية التي في الدماغ وأعصاب البصر، وإذا طلي على الجبهة

---

(١) مجموع الفتاوى ابن تيمية ١٠/١٣٠

(٢) قاعدة في المحبة ابن تيمية ص/٥٨

والصدغ بدهن الورد، نفع من الصداع، وينفع من قروح الأنف والفم، ويسهل السوداء **والماليخوليا**.

والصبر الفارسي يذكي العقل، ويمد الفؤاد، وينقي الفضول الصفراوية والبلغميه من المعدة إذا شرب منه ملعقتان بماء، ويرد الشهوة الباطلة والفاسدة، وإذا شرب في البرد، خيف أن يسهل دما.." (١)

"من داخل وخارج، ويتجمر به مفردا ومع غيره، وفي الخلط للكافور به عند التجمير معنى طبي، وهو إصلاح كل منهما بالآخر، وفي التجمر مراعاة جوهر الهواء وإصلاحه، فإنه أحد الأشياء الستة الضرورية التي في صلاحها صلاح الأبدان.

[عدس]

: قد ورد فيه أحاديث كلها باطلة على رسول الله صلى الله عليه وسلم، لم يقل شيئا منها، كحديث: («إنه قدس على لسان سبعين نبيا») وحديث: («إنه يرق القلب، ويغزر الدمعة، وإنه مأكول الصالحين،») وأرفع شيء جاء فيه، وأصحه أنه شهوة اليهود التي قدموها على المن والسلوى، وهو قرين الثوم والبصل في الذكر.

وطبعه طبع المؤنث، بارد يابس، وفيه قوتان متضادتان. إحداهما: يعقل الطبيعة. والأخرى: يطلقها، وقشره حار يابس في الثالثة، حريف مطلق للبطن، وترياقه في قشره، ولهذا كان صحاحه أنفع من مطحونه، وأخف على المعدة، وأقل ضررا، فإن لبه بطيء الهضم لبرودته ويبوسته، وهو مولد للسوداء، ويضر **بالماليخوليا** ضررا بينا، ويضر بالأعصاب والبصر.

وهو غليظ الدم، وينبغي أن يتجنبه أصحاب السوداء، وإكثارهم منه يولد لهم أدواء رديئة، كالوسواس والجذام، وحمى الربع، ويقلل ضرره السلق والإسفاناخ، وإكثار الدهن. وأردأ ما أكل بالنمكسود وليتجنب خلط الحلاوة به، فإنه يورث سددا كبدية، وإدمانه يظلم البصر لشدة تجفيفه، ويعسر البول، ويوجب الأورام الباردة، والرياح الغليظة. وأجوده الأبيض السمين، السريع النضج.

وأما ما يظنه الجهال أنه كان سماط الخليل الذي يقدمه لأضيافه،." (٢)

"الباب العاشر: في ذكر حقيقة العشق وأوصافه وكلام الناس

فيه فالذي عليه الأطباء قاطبة أنه مرض وسواسي شبيه **بالماليخوليا** يجلبه المرء إلى نفسه بتسليط فكره على استحسان بعض الصور والشمائل وسببه النفساني الاستحسان والفكر وسببه البدني ارتفاع بخار رديء إلى الدماغ عن مني محتقن ولذلك أكثر ما يعتري العزاب وكثرة الجماع تزيله بسرعة

وقال بعض الفلاسفة العشق طمع يتولد في القلب ويتحرك وينمي ثم يتربى ويجتمع إليه مواد من الحرص وكلما قوي ازداد صاحبه في الاهتياج واللجاج والتمادي في الطمع والحرص على الطلب حتى يؤديه ذلك إلى الغم والقلق ويكون احتراق الدم عند ذلك باستحالته إلى السوداء والتهاب الصفراء وانقلابها إليها ومن غلبة السوداء يحصل له فسادالفكر ومع فساد

---

(١) زاد المعاد في هدي خير العباد ابن القيم ٤/٣٠٦

(٢) زاد المعاد في هدي خير العباد ابن القيم ٤/٣١٦

الفكر يكون زوال العقل ورجاء ما لا يكون وتمني مالا يتم حتى يؤدي إلى الجنون فحينئذ ربما قتل العاشق نفسه وربما مات غما وربما نظر إلى معشوقه فمات فرحا وربما شهق شهقة فتختنق روحه فيبقى أربعة وعشرين ساعة فيظن أنه قد مات فيدفن وهو حي وربما تنفس الصعداء فتختنق نفسه في تامور قلبه وينضم عليها القلب ولا ينفرج حتى يموت وتراه إذا ذكر له من يهواه هرب دمه واستحال لونه وقال أفلاطون العشق حركة النفس الفارغة وقال أرسطاطاليس العشق عمى الحس عن إدراك عيوب المحبوب ومن هذا أخذ جرير قوله." (١)

"يحب الصابرين، ونصره لأهله، فإن النصرع الصبر، وإنه خير لأهله، ولئن صبرتم لهو خير للصابرين «١» . وإنه سبب الفلاح: يا أيها الذين آمنوا اصبروا وصابروا ورابطوا واتقوا الله لعلكم تفلحون «٢» .

صبر: روى أبو داود في كتاب «المراسيل» من حديث قيس بن رافع القيسي، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «ماذا في الأمرين من الشفاء؟ الصبر والثفاء» «٣» . وفي «السنن» لأبي داود: من حديث أم سلمة، قالت: دخل علي رسول الله صلى الله عليه وسلم حين توفي أبو سلمة، وقد جعلت علي صبرا، فقال: «ماذا يا أم سلمة؟» فقلت: إنما هو صبر يا رسول الله، ليس فيه طيب، قال: «إنه يشب الوجه، فلا تجعليه إلا بالليل» ونهى عنه بالنهار «٤» .

الصبر كثير المنافع، لا سيما الهندي منه، ينقي الفضول الصفراوية التي في الدماغ وأعصاب البصر، وإذا طلي على الجبهة والصدغ بدهن الورد، نفع من الصداع، وينفع من قروح الأنف والفم، ويسهل السوداء والماليخوليا.

والصبر الفارسي يذكي العقل، ويمد الفؤاد، وينقي الفضول الصفراوية والبلغميه من المعدة إذا شرب منه ملعقتان بماء، ويرد الشهوة الباطلة والفاسدة، وإذا شرب في البرد، خيف أن يسهل دما.

صوم: الصوم جنة من أدواء الروح والقلب والبدن، منافعه تفوت الإحصاء، وله تأثير عجيب في حفظ الصحة، وإذابة الفضلات، وحبس النفس عن تناول مؤذياتها، ولا سيما إذا كان باعتدال وقصد في أفضل أوقاته شرعا، وحاجة البدن إليه طبعا.

---

(١) النحل- ١٢٦.

(٢) آل عمران- ٢٠٠.

(٣) رواه أبو داود في المراسيل.

(٤) أخرجه أبو داود والنسائي في الطلاق.." (٢)

"الطبيعة. والأخرى: يطلقها، وقشره حار يابس في الثالثة، حريف مطلق للبطن، وترياقه في قشره، ولهذا كان صحاحه أنفع من مطحونه، وأخف على المعدة، وأقل ضررا، فإن لبه بطيء الهضم لبرودته ويبوسته، وهو مولد للسوداء، ويضر بالماليخوليا ضررا بينا، ويضر بالأعصاب والبصر.

---

(١) روضة المحبين ونزهة المشتاقين ابن القيم ص/١٣٧

(٢) الطب النبوي لابن القيم ابن القيم ص/٢٥٢

وهو غليظ الدم، وينبغي أن يتجنبه أصحاب السوداء، وإكثارهم منه يولد لهم أدواء رديئة، كالوسواس والجذام، وحمى الربع، ويقلل ضرره السلق والإسفاناخ، وإكثار الدهن. وأردأ ما أكل بالنمكسود وليتجنب خلط الحلاوة به، فإنه يورث سددا كبدية، وإدمانه يظلم البصر لشدة تجفيفه، ويعسر البول، ويوجب الأورام الباردة، والرياح الغليظة، وأجوده الأبيض السمين، السريع النضج.

وأما ما يظنه الجهال أنه كان سماط الخليل الذي يقدمه لأضيافه، فكذب مفترى، وإنما حكى الله عنه الضيافة بالشواء، وهو العجل الحنيذ.

وذكر البيهقي، عن إسحاق قال: سئل ابن المبارك عن الحديث الذي جاء في العدس، أنه قدس على لسان سبعين نبيا، فقال: ولا على لسان نبي واحد، وإنه لمؤذ منفخ، من حدثكم به؟ قالوا: سلم بن سالم، فقال: عمن؟ قالوا: عنك. قال: وعني أيضا!!؟.

حرف الغين

غيث: مذكور في القرآن في عدة مواضع، وهو لذيذ الاسم على السمع، والمسمى على الروح والبدن، تبتهج الأسماع بذكره والقلوب بوروده، وماؤه أفضل المياه، وألطفها وأنفعها وأعظمها بركة، ولا سيما إذا كان من سحاب راعد، واجتمع في مستنقعات الجبال، وهو أرطب من سائر المياه، لأنه لم تطل مدته على الأرض، فيكتسب من يبوستها، ولم يخالطه جوهر يابس، ولذلك يتغير ويتعفن سريعا للطافته وسرعة انفعاله وهل الغيث الربيعي ألطف من الشتوي أو بالعكس؟ فيه قولان.." (١)

"* بندق هندي: «ع» هو جوز الرتة ، وغلط من قال هو الفوفل. وقال: جوز الرته هو مثل البندق، عليه لحاء، وداخله لب مثل لب البندق، والهند تفخر بها، لأنها تصلح لأمور عجيبة، وهي ثمرة قدر البندقة متخشخشة، وتنفلق عن حبة كالنارجيل. وهو حار يابس، موافق للمعدة الباردة، معين لها على الهضم، وإن طلي على الأعضاء الرخوة شدها، ونفع منفعة ظاهرة، والذي يؤخذ منه وزن نصف درهم بماء ورد مغلى، والذي يستعمل في الأضمدة من درهم إلى درهمين، وهو صالح للسموم، وإذا أدمنه من لا يقوم ذكره ألبتة أياما أبرأه. «ج» حار يابس في الدرجة الأولى، يحل الخنازير طلاء، ويسعط به للقوة، فيبرئها في ثلاثة أيام، بسيلان رطوبة من المنخرين، وينفع من الصرع والسدد **والماليخوليا**، وينفع مع الماء في العين كحلا، ومن السبل سعوطا بماء المرزنجوش، وينفع من الإثمد من الحول، ودرهمان منه ينفع من الربو، والفرزجة المكحولة منه المحتملة تدر الحيض، وتخرج الجنين، والقشر الأعلى يسعط منه على الشق الملسوع قدر عدسة فينفع.

* بنات وردان: «ع» جرمها إذا سحق بزيت وقطر في الأذن سكن وجعها، وينفع من أوجاع الأرحام والكلى، بعد أن

(١) الطب النبوي لابن القيم ابن القيم ص/٢٦١

يكسر تحليله بزيت ومُوم ومح البيض، وهو يدر الحيض والطمث والبول، ويسقط، وينفع مع قردمانا للبواسير، وينفع النافض وسموم الهوام، وإذا درست وضمد بها قروح الساقين أبرأت منها جدا. «ج» مثله.." (١)

"* خربق أسود: نبات له ورق أخضر، يشبه ورق الدلب إلا أنه أصغر، وزهره أبيض، فيه شيء من لون الفرفير، وثمره يشبه حب القرطم، وله عروق دقاق سود، مخرجها من أصل واحد، كأنه رأس بصلة. وإنما يستعمل من الخربق الأسود هذه العروق. وأجوده ما كان غير ضامر. جوفه دقيق. وهو حريف يحذو اللسان، والحريفان الأبيض والأسود حاران يابسان في الدرجة الثالثة، وفي الطعم الأسود أشد حرافة، والأبيض أشد مرارة. والخربق الأسود إذا أخذ منه مقدار درهمين. أو مقدار ثلاثة أوثولوسات. وشرب وحده أو مخلوطا بسقمونيا أو بملح، أسهل بلغما ومرة. وقد يطبخ بالعدس والأمراق. ويستعمل للإسهال، وينفع من الصرع. **والماليخوليا**، والجنون، ووجع المفاصل، والفالج العارض مع استرخاء. وإذا احتملته المرأة أدر الطمث، وقتل الجنين، ويدخل إلى ثقب النواصير، ويترك ثلاثة أيام فينقيها، ويدخل في الآذان الثقيلة السمع، ويترك يومين أو ثلاثة أيام، فينتفع به. وإذا تضمد به وحده أو مع الخل أبرأ البهق والقوب والجرب المتقرح، ويسهل المرة الصفراء الغليظة جدا، أكثر مما يستفرغها بالسقمونيا، وربما أسهل المرة السوداء، ويجب أن يعطى من أصوله مثقال واحد، خاصة في ماء العسل على رأي القدماء؛ وأما المحدثون فيعطون منه نصف مثقال، والذي يجود أخلاطه القوتنج والصعتر وسائر الأدوية اللطيفة الحارة النافعة للمعدة، ومن أخذه فليأتدم قبله، ويمتنع من الأغذية الغير الموافقة، وهو مع الترمس بماء عذب يذهب الكلف والنمش. «ج» هو ملطف محلل، يأكل اللحم الميت، وإذا نبت عند أصل كرم، صارت قوة شرابه مسهلة، ويحيل البدن عن مزاجه، ويفيده مزاجا جديدا، ويوافق الرجال الأقوياء، ولا يصلح للنساء الضعيفات، ولمن بدنه رخو، وهو نافع من الوسواس، والشقيقة المزمنة، **والماليخوليا**؛ وينفع من السوداء، ويسهل من جميع البدن، وربما." (٢)

"* دجاج وديك: «ع» مرق الدجاج المطبوخ إسفيذباجا قوته قوة مصلحة للمزاج، فأما مرق الديوك العتيقة فمطلق للبطن. وينبغي لمن أراد أن يتعالج به أن يطبخ الديوك بالماء طبيخا كثيرا، وهذه أشياء جربت وصحت. وأدمغة الدجاج إذا شربت بشراب نفع من نهش الهوام الخبيثة، ويقطع نزف الدم العارض من حجب الدماغ. والدجاج إذا شقت ووضعت وهي سخنة على نهش الهوام نفعت منها، وينبغي أن تبدل في كل وقت. ومرق الفراريج إذا كان ساذجا استعمل خاصة لتعديل الأبدان السقيمة، والذين يعرض لهم التهاب في المعدة، ومرق الديوك المذكورة إذا أخرج أجوافها وصير مكانها ملح، وتخاط بطونها، وتطبخ بعشر قوطليات ماء إلى أن ترجع ثلاثة قوطليات ويطبخ معها قرطما وبسبايجا، فتسهل كيموسا غليظا لزجا أسود، وتوافق الحميات المزمنة، ذات الأدوار والارتعاش، والربو، ووجع المفاصل، ونفخ المعدة، والدم الفاسد، وينفع القولنج جدا. ولحم الدجاج الفتي يزيد في العقل وفي المني، ويصفي الصوت. ولحوم الدجاج الأهلية جيدة الغذاء، وغير السمين من الدجاج الأهلي أشد ترطيبا للبدن من سائر الطيور الوحشية، وهو ملائم للبدن

(١) المعتمد في الأدوية المفردة، ٥٣/١

(٢) المعتمد في الأدوية المفردة، ١٥٥/١

المعتدل، الذي لا يكدكدا، ويحسن اللون، ويزيد في المني والدماغ، وخاصة أدمغة الأهلية، فيغذو الدماغ غذاء كثيرا، وتصلح من خف عقله، وليس يحتاج إلى كثير إصلاح إلا إذا أدمن، ولأصحاب الأمزجة الباردة، فإنه كثيرا ما يعتريهم من القولنج، ولا سيما إذا أكلوه بالحصرم، وليس ينبغي أن يجمع بين لحم الدجاج والماء، فإنه يخشى منه تكون القولنج الصعب الشديد، وأكله أيضا مع الجبن يعسر خروجه، وإذا طبخ المسمن بالزبد حتى ينضجها ويأكلها إن قدر بأسرها كانت برءه، وإن سمنت دجاجة، بلحم القرطم اثني عشر يوما، واستخرج شحمها وفتر، ودهنت به أطراف من ظهر به الجذام نفعه نفعا بليغا، وإذا فتر شحم الدجاج وطلي به رأس من به **الماليخوليا** السوداوية نفعه نفعا عجيبا." (١)

"* درونج: «ع» المستعمل من هذا الدواء أصله، وهو أصل شكله كشكل عقرب، يضمحل كل سنة منه البعض، ويخلف عنه البعض الباقي، وربما كبرت حتى تكون كعقدتين أو ثلاثة في أصل واحد، وفي طعمه يسير مرارة، وقليل عطرية. وقوة الدرونج في الحرارة واليبوسة من الدرجة الثالثة، ينفع من الرياح النافخة، ومن لسع الهوام المسمومة، وينفع من أوجاع الأرحام الباردة، والخفقان مع برد، وينفع من لسع العقرب والرتيلاء شربا وضمادا، وخاصيته في تفريح القلب وتفويته شديدة جدا، وهو ترياق للسموم كلها، قوي مفرح، ويكسر شدة تسخينه بأن يخلط مع شراب التفاح، فإن أريد لخفقان حار جدا خلط به قليل كافور، فتبقى خاصيته، وتكسر كيفيته، وهو يسخن القلب والمعدة والكبد، ويهضم الطعام، وينفع من **الماليخوليا** المعوية، لتحليله النفخ، وتلطيفه غلظ الأخلاط، وإذا علق منه قطعة داخل بيت لم يصب من فيه طاعون، وإن علق منه عودا على امرأة حامل في حقويها مشكوك العود، مثقوبا بخيط من غزلها، حفظ ولدها من كل آفة تصيب الحبالى، وإن كانت تعسرت ولادتها عليها أسرعت الولادة، ومن علقه بخيط على رأسه، ويكون الأصل مثقوبا في الطول، أمن من الأحلام الرديئة، ومن الفزع في النوم. وبدله في دفع الرياح عن الأرحام: وزنه زرنبا، وثلثا وزنه قرنفل. وقال «ز» مثله. وقال بعض الأطباء: بدله: وزنه خولنجان وقال آخر: وزنه قسط. «ج» هو قطع خشبية، أصوله مقدار العقد وأصغر، أبيض الباطن، أغبر الظاهر، إلى الصلابة والرزانة، أجوده العطر. وهو حار يابس في الدرجة الثانية، مفش للرياح، مقو للقلب، نافع للخفقان، وينفع من السموم شربا وطلاء. ومقدار ما يؤخذ منه: درهم. وقال أيضا: درهمان. «ف» مثله. وأجوده الصلب الرزين الأحمر. حار يابس في الثانية، يقوي القلب، ويزيل الخفقان، ويحد الذهن. الشربة منه: درهمان.." (٢)

"* دهن القرع: «ع» بارد رطب، ينفع من حرارة الدماغ ويبسه، إذا استعط به، ولأصحاب البرسام **والماليخوليا** إذا استنشق أو صب على رؤوسهم، مع يسير خل خمر، وينفع من كل حرارة تعرض في البدن. وصنعته أن يؤخذ القرع الكبار، فيقشر ويدق ويعصر ماؤه، ويؤخذ من مائه أربعة أجزاء، ومن الشيرج الطري جزء، ويطبخ بنار لينة حتى يذهب الماء، ويبقى الدهن، ولا يبقى من الماء شيء بالجملة. وأما استخراج دهن حب القرع، فهو أن يقشر ويدق وينعم، ويرش عليه الماء الحار، ويعجن إلى أن يخرج دهنه. وصنعته كصنعة دهن اللوز، وكذلك حب البطيخ والقثاء والخيار، ومنافعها

---

(١) المعتمد في الأدوية المفردة، ١٩١/١

(٢) المعتمد في الأدوية المفردة، ١٩٤/١

متقاربة، تنفع من الصفراء والحر والصداع وخشونة الأنف، ويقطر منه وحده أو مع لبن امرأة، فإنه يجلب نوما معتدلا، ومنافع دهن البطيخ يستعمل في علل الإحليل من الحرقة والحصى، يزرق فيه. «ج» قال في دهن القرع، وفي دهن حب القرع مثله. «ف» في دهن القرع مثله. وهو ينفع من **الماليخوليا**، ويجفف الدماغ من السدر. ويستعمل بقدر المزاج.

* دهن الأملج: «ع» يسود الشعر ويقويه، ويحسنه ويطيله، ويحفظه من الانتثار والتقصف. وصنعته: أملج منقى من النوى، وآس، وقشور أصل الصنوبر، بالسوية؛ يطبخ بالماء طبخا جيدا ويصفى، ويصب عليه مثل نصفه من الشيرج، ويطبخ بنار لينة، في قدر مضاعفة، حتى يفنى الماء ويبقى الدهن، ويرفع لوقت الحاجة. «ج» قال مثله.

* دهن المصطكى: «ع» يعمل من المصطكى وهو مسحوق، ويصلح لأوجاع الأرحام كلها، لإسخانه برفق، وقبضه وتلينه، ويصلح للضمادات التي تضمد بها المعدة، ولمن به إسهال مزمن، ولمن به قرحة الأمعاء، ويجلو بشرة الوجه، وينفع من ضعف المعدة. وصنعته: أن يؤخذ دهن خل ثلاثة أرطال، ومصطكى ستة أواق، ويطبخ بنار لينة، في قدر مضاعفة، حتى تذوب المصطكى في الدهن، وتتحد به، وينزل عن النار، ويرفع لوقت الحاجة.." (١)

"وأما خل العنصل فصنعته: أن يؤخذ من بصل العنصل فينقى، ويقطع بسكين خشب، وتشك قطعه في خيط متفرقة، لا يماس بعضها بعضا، ويجفف في الظل أربعين يوما، ثم يؤخذ مقدار من، ويلقي عليه اثنا عشر قسطا من خل ثقيف، ويوضع في الشمس ستين يوما، وتكون الآنية التي فيها الخل مغطاة، ويستوثق من تغطيتها، ثم يؤخذ العنصل ويعتصر، فإذا عصر رمي به، ويؤخذ الخل فيصفى ويرفع، ومن الناس من يأخذ من العنصل منا، ويقليه على خمسة أقساط من الخل، ومنهم من يأخذ العنصل فينقيه ولا يجففه، ولكن يستعمله طريا، ويأخذ منه مقدار من، فيلقيه على الخل، ويدعه ستة أشهر، وخل العنصل الذي يعمل على هذه الصفة أشد تقطيعا للكيموس الغليظ من سائر العنصل، وإذا تمضمض بخل العنصل شد اللثة المسترخية، ويثبت الأسنان المتحركة، ويذهب نتن الفم، وإذا تحسي صلب الحلق، وجسى لحمه، وصفى الصوت وقواه. وقد يستعمل لضعف المعدة، ورداءة الهضم، والسدد، والمرض العارض من المرة السوداء، الذي يقال له **الماليخوليا**، ومن الصرع والجنون، ولتفتيت الحصى في المثانة، ولاحتباس الدم في المثانة، ولاختناق الرحم، ولورم الطحال، وعرق النسا. وهو يقوي البدن الضعيف، ويفيده صحة، ويحسن لونه، ويحد البصر؛ وإذا صب في الأذن نفع من ثقل السمع.

وأما شراب العنصل فصنعته: أن يؤخذ منه مقدار من، ويدق وينخل بمنخل صفيق، أو يصير في خرقة كتان رفيعة، وتؤخذ الصرة، وتوضع في خمسة وعشرين قسطا من عصير حلو جديد حديث في أول ما يعصر، وتترك فيه ثلاثة أشهر، وبعد ذلك يصفى الشراب، ويوضع في إناء آخر، ويرفع بعد أن يسد رأسه، ويستقصى سده.

وقد يمكن أن يعمل على هذه الصفة: وهو أن يؤخذ العنصل وهو رطب، فيقطع مثل ما يقطع السلجم، ويؤخذ منه نصف ما يؤخذ من اليابس، ويلقي عليه العصير ويوضع في الشمس خمسة وأربعين يوما ويعتق.." (٢)

---

(١) المعتمد في الأدوية المفردة، ٢١٥/١

(٢) المعتمد في الأدوية المفردة، ٤١٥/١

"* قرطم: «ع» هو حب العصفر. وهو في الدرجة الثانية من الإسخان متى أراد الإنسان استعماله من خارج. وحب القرطم إذا مرست خمسة دراهم منه في ماء اللبن، وشرب يسهل من البطن أخلاطا محترقة. وينفع من الجرب من أنواعه كلها، وإن لم ينفع مرة واحدة أعيد أخذه أياما. وهذا الماء بعينه إذا شرب مع الأفتيمون نفع من **الماليخوليا** والجذام، وإذا مرس فيه فلوس خيار شنبر نفع من الحمى البلغمية عند النضج. ويكون من اللبن رطلان، ومن حب القرطم عشرون درهما مدروسا ممروسا فيه. وحب القرطم يدفع الرياح، ويزيد في المني، ويحسن اللون، ويسهل الكيموسات المحرقة الغليظة، ويحلل اللبن الجامد، ويحمد الرائب، وينقي الصدر، ويصفي الصوت، وينفع من القولنج، ويسهل البلغم المحترق، ويزيد في الباءة إذا خلط بلبن أو عسل. وخاصته ولبابه: إسهال البلغم. والشربة منه: من عشرة دراهم إلى عشرين درهما، بعد أن يصب عليه رطل من مائه مغلى، ثم يمرس ويصفي، ويصير فيه من الفانيذ الأحمر وزن عشرة دراهم، ويشرب. وهكذا أيضا ينفع أصحاب الاستسقاء الزقي واللحمي. والشربة: مقدار خمسة مثاقيل، مع شيء من الملح لإسهال البلغم. «ج» هو حب العصفر. وهو حار في الأولى، يابس في الثانية، يحلل اللبن الجامد، ويجمد السائل، وينقي الصدر، ويصفي الصوت، وينفع من القولنج، ويسهل البلغم المحترق مع العسل، وينفع الباءة. وهو رديء للمعدة، ويجبن اللبن فيها. والقرطم الهندي هو حب النيل، وقد ذكر في حرف الحاء. والقرطم البري حار باعتدال. وقيل: حار في الدرجة الثانية، يابس في الثالثة، ثمره إذا سقي بشراب نفع لسعة العقرب. وقال قوم: إن الملسوع إذا حمله وأمسكه في فيه لم يجد ألما، وإذا نحاه عنه عاد الألم. «ف» القرطم؛ هو حب العصفر، أبيض الخارج، ولبها أسمر دسم، أجوده الحديث الرزين. وهو حار في الثانية، رطب في الأولى، يسهل البلغم، ويحلل الأورام." (١)

"منه: إلى نصف درهم. ويلين صلابة المعدة والكبد، ويقويهما إذا كانا قد نالهما برد وضعف. «ف» هو طل يقع على أشجار وحشائش. أجوده الدسم الطيب الرائحة. وهو حار في الثالثة، يابس في الأولى، يحلل أورام الرحم، ويخرج المشيمة، وينفع من الرياح الحادثة في المعدة، وينفع من سوء الهضم، وينقي المعدة، ويقويها إذا استعمل مع العسل. والشربة منه: درهم ونصف.

* لازورد: «ع» يختار منه ما كان لينا، لونه لون السماء، مشبعا، وكان مستويا ليس فيه خشونة من حجارة. وقوة اللازورد قوة تجلو مع حدة يسيرة، ومع قبض شديد جدا. ويخلط مع الأدوية التي تنفع العين،ويسحق وحده، ويستعمل ذرور التقوى به الأشفار، إذا كانت قد انتثرت من أخلاط حارة. وهو أشبع لونا من الحجر الأرمني، وقوته شبيهة بقوة الأرمني، إلا أن اللازورد أضعف قوة. وهو يسهل المرة السوداء، وكل خلط غليظ مخالط للدم، وينفع أصحاب **الماليخوليا** والربو، والشربة منه: أربع كرمات. ويدر الطمث درا صالحا، وإذا طلي به مسحوقا بالخل على البرص أبرأه. «ج» قوة اللازورد كقوة لزاق الذهب، وأضعف يسيرا، وهو حار في الدرجة الثانية، يابس في الثالثة، وله قوة معفنة وجلاءة، مع قبض يسير وحدة وإحراق وتقريح، ويحسن أشفار العين ويكثرها، وينفع من السهر، ويسهل السوداء. وشربته: إلى درهم. وينفع من

---

(١) المعتمد في الأدوية المفردة، ١/٤٦٨

وجع الكلى وأصحاب **الماليخوليا**. «ف» حجر معروف يجلب من بلاد خراسان. أجوده النقي الخالص الخالي من الرمل. وهو بارد يابس، يسهل المرة السوداء، وينفع **الماليخوليا**. والشربة: نصف مثقال.." (١)

"أخذ منه قليل يقوي المعدة، وينهض الشهوة، ولا ينبغي أن يشرب على الريق، ولا يصلح لضعيف المعدة، ولا لضعيف البدن. والماء العذب يقوي الجسد، والماء الذي يجري على الحصى ثقيل لا يمرئ، ويورث الربو وضيق النفس. والماء الحار يفسد الهضم، ويطفو بالطعام، ولا يسكن العطش في الحال، وربما أدى إلى الاستسقاء والدق، ويذبل البدن. وأما المسخن فإنه إن كان فاترا غثى، وإن كان أسخن من ذلك وتجرع على الريق غسل المعدة، وأطلق الطبيعة، لكن الاستكثار منه رديء، يوهن المعدة، والشديد السخونة ربما حلل القولنج وكسر الرياح. والذين يوافقهم الماء الحار بالحقيقة هم أصحاب الصرع **والماليخوليا** والصداع البارد والرمد وبثور الحلق والعمور وأورام خلف الأذنين، وأصحاب النوازل، ومن بهم قروح في الحجاب وفي الصدر، ويدر الطمث والبول، ويسكن الأوجاع. والماء الحار يجود جميع حس البدن، ويسهل حركاته، وينفع الأحشاء والرأس، وينضج الأورام الباطنة شربا، وإذا احتقن به يسكن الأمراض الحادثة عن نهش الهوام، ويسكن الاقشعرار وكل برد يجده الإنسان، وربما سكن الحكال شربا كان أو استحماما.." (٢)

"الماء الكبريتي منفعته لأوجاع الظهر والمفاصل، ويكسر الرياح إن شرب أو استحم به. ضرره: مظلم للبصر، ومهيج للصداع، مضعف للمعدة. دفع ضرره ألا يشرب بعد خروجه، بل بعد وقت طويل، وينفذ من إناء إلى إناء، وخاصة في الأواني الفخار الجديدة، فإنه ينفس منه أكثر رائحة الكبريت، ثم ينقع فيه طين، ويصفى ويشرب. والماء الجاري على معادن النحاس منفعته من الاستسقاء. مضرته: يضر بالصدر، وسحج الأمعاء، ويولد السعال. دفع ضرره: أن يؤخذ بعده البيض النيمرشت أو الصمغ العربي والطين الأرمني وشحم الوز مطبوخا باللبن الحليب. والماء الجاري على معادن الحديد، أو يطفأ فيه الحديد. منفعته: يقوي المعدة، ويضمر الطحال، ويحسن اللون، ويزيد في الإنعاظ. ضرره: بأصحاب السعال وضيق النفس. دفع ضرره: أن يشرب بالسكر أو العسل. والماء الجاري على معادن الرصاص أو مجاري الرصاص يولد القولنج الشديد، ويحبس البول، ويضر بالكلى. دفع ضرره: أن يؤخذ في أثره شيء من الأنيسون. والقفرية والنفطية: حالهما حال الكبريتية. وماء النحاس ينفع من يعتريه القولنج، وهو يولد سحج الأمعاء العسر المتآكل الواغل في جرم الأمعاء. وهو ينفع من به قروح في رئته عتيقة، وهو صالح لفساد المزاج، وينفع الفم واللهاة والآذان والعين والأحشاء الضعيفة والبواسير، وهو غير موافق للأصحاء، ويورثهم سوء المزاج. والماء الحديدي القابل لكيفية الحديد يقوي المعدة، ويضمر الطحال، ويزيد في الإنعاظ، إلا أنه قابض. وهو الذي ينبع من معادن الحديد، يقوي الكبد والقلب، ويشجع النفس، ويذهب بالخفقان، وينفع من اللون الرصاصي. والماء الرصاصي يولد القولنج الشديد وعسر البول، والمتولد من

---

(١) المعتمد في الأدوية المفردة، ٣٨/٢

(٢) المعتمد في الأدوية المفردة، ٨٠/٢

معادن الذهب هو دون النحاسي في رداءته، وينفع من الخفقان والتوحش **والماليخوليا**، وكذلك المتولد في معادن الفضة، فإنه دون الرصاصي في مضرته، وينفع من الخفقان، والماء الشبي." (١)

"أو يخلط بسويق في جرار جدد، ويستقطر ويشرب على أغذية دسمة، فهو أقل لضرره. وأما المر فيمزج بالجلاب، وتؤكل عليه الأشياء الحلوة.

* ماء الجبن: «ع» إن استعمل كان صالحا لأن يسهل به البطن إسهالا قويا. وهو يسقى لمن كانت به **ماليخوليا** أو صرع أو جرب متقرح أو داء الفيل أو بثر في كل البدن. وهو ينقي ويغسل الأحشاء، وينفي عنها الفضول العفنة، ويفعل ذلك بغير لذع، بل يسكن اللذع، وإن خلطت به الأدوية التي يستفرغ بها المرار الأصفر والمرار الأسود. والبلغم والماء النازل في العين. استفرغ أي الأخلاط خلط به شيء من أدويتها. ولبن ماء الجبن قريب من الطبيعة البدنية، وله قوة يجلو بها ويغسل من غير تلذيع. والأجود في خلطه مع الأدوية المسهلة أن تسحق وتنقع فيه حتى يأخذ قوتها، ثم تنزع منه ويشرب، فإنه بهذه الحالة يسهل الخلط المطلوب استفراغه بسهولة لا خوف معها على الأحشاء من نكاية الأدوية المسهلة. فأما في المرار الأصفر فبأن ينقع فيه المحمودة، وأما في المرار الأسود فبأن ينقع فيه ثمرة الأفتيمون وما جرى مجراه.." (٢)

"* نار : النار جوهر مفرد، فاعل في الأجسام، نافع من الأمراض المزمنة. وهو دواء لا يعدله دواء في ذلك. وهي حارة يابسة في آخر الدرجة الرابعة. والكي بها ينتفع به في كل مزاج يكون مع مادة أو بغير مادة، إلا ما كان من ذلك حارا من غير مادة، أو يابسا من غير مادة. والكي بالنار أفضل من الكي بالدواء ما لم تفرط النار، وإذا كويت بها الرأس نفعت من البرودة، والرطوبة المزمنة، والشقيقة المزمنة وغير المزمنة. وإذا نقط بها حول الأذن من خارج نفع من بردها، وينفع من اللقوة والسكتة المزمنة والنسيان والفالج والصرع **والماليخوليا**، وينفع الكي من الماء النازل في العين، ومن الدموع المزمنة، ونتن الأنف، واسترخاء الجفن وناصورها، وينفع من شقاق الشفة وناصور الفم والأضراس، واللثة المسترخية. وينفع من الخنازير وضيق النفس وبحوحة الصوت والسعال الرطب، وينفع الكي بها من خلع رأس العضد، ومن برد المعدة ورطوباتها، ومن برد الكبد ورطوبتها وورمها، ومن ورم الطحال والكلى، ومن الاستسقاء الزقي وورم الساقين والقدمين والإسهال المزمن البارد، ومن بواسير المقعدة والثآليل. وينفع من الوثى ومن الجذام والبرص والدبيلة والأكلة والمسامير المنكوسة، والنزف الحادث عن قطع الشريان وغيره.

* نبيذ: «ع» الأشربة المسكرة هي الشراب المتخذ من عصير العنب، والمطبوخ، والزبيبي، ونبيذ العسل، ونبيذ التمر، ونبيذ السكر والفانيذ، ونبيذ البر والشعير والجاورس، ونبيذ عصارات الفواكه، ونبيذ ما سال من غصون النارجيل إذا شرب بشراب ولبن الرمان أيضا، ويقال: إن منه شراب السكنجبين.

---

(١) المعتمد في الأدوية المفردة، ٨٤/٢

(٢) المعتمد في الأدوية المفردة، ٨٧/٢

فأما المطبوخ من الشراب فهو أشد إسخانا للبدن من الشراب المطلق، وأشد تجفيفا منه. وهو أوفق للأبدان التي تحتاج إلى إسخان من الشراب.." (١)

"وأما المشمش فإنه أشد إسخانا وتجفيفا وهو ضار بأصحاب الأبدان الملتهبة، يسرع إلقاءهم في الحميات، ويسرع بعفونة الدم، ويلهب الحمى والصداع، لما فيه من الريح والنشوة، لكنه أكثر للرياح والنفخ والقراقر، ويبلغ بالسخونة إلى الأعضاء البعيدة، وله فضل لطف وغوص، ويطيب ريح العرق، ولا يضر النكهة كما يضرها الشراب المطلق.

وأما نبيذ الزبيب المجرد فإنه أجود لتقوية المعدة، وأعقل للبطن من الشراب وهو أكثر غذاء. والدم المتولد عنه أمتن وأغلظ من الدم المتولد من الشراب الرقيق، وأقرب من الاستحالة إلى الخلط السوداوي الأسود المسمى عكر الدم، الذي يستحيل من بعد سوداء، ولذلك يجتنبه من به سوداء، أو يخاف عليه الأمراض السوداوية، كابتداء السرطان **والماليخوليا**، وعظم الطحال ونحوه. ويجب أن يستعمله أصحاب الذرب لضعف المعدة، ومن يلتهب من شرب الشراب المطبوخ سريعا.

وأما نبيذ الزبيب المعسل، فإن العسل يزيده إسخانا وقوة وسورة في الصعود إلى الرأس، والنفوذ في سطوح البدن، وينقص من قبضه، فيكون حينئذ أقل تقوية للمعدة، وأقل عقلا للبطن، ولكنه يكون أدر للبول، وأكسر للرياح. ويسخن الكلى والمثانة، ويخرج عنهما الفضول والحجارة، ويكون أصلح للصدر والرئة وما فيهما من الأخلاط التي تحتاج إلى حر.

وأما نبيذ العسل نفسه فقوي الإسخان سريع الاستحالة إلى المرار الأصفر، ضار بأصحاب المزاج الحار، يصلح للمشايخ والبلغميين. وهو أوفق الأنبذة للذين بهم ضعف العصب وأمراض باردة، وأضرها بأصحاب الأكباد الحارة.

وأما نبيذ الدادي فمصدع، وليس بجيد للمشايخ، وهو صالح لأصحاب البواسير.

وأما الذي يطرح فيه الأفاويه فإنه يزيد أصحابه تصديعا وإسخانا، لكنه يزيد في تقوية المعدة وتجفيفها، سيما ما كان منه قوي القبض كالمسك والسعد، أو قوي التجفيف كالسنبل والعود والمصطكى.." (٢)

"حرف الثاء

ثاقب: هو الكثير الأرجل.

ثامر: هو اللوبياء.

ثمرة الكزمازك والعذبة: هو الكركم.

ثوم: هو نوعان: بستاني، وهو معروف. وبري وهو شقورديون.

ثيل: نبات معروف من الحشيش، له خاصية في علف الخيل والدواب.

حرف الجيم

جاركون: هو البسباسة، وهي قشور الجوزبوا.

---

(١) المعتمد في الأدوية المفردة، ١٣٥/٢

(٢) المعتمد في الأدوية المفردة، ١٣٦/٢

جبسين: هو الجص.

جراد البحر: معروف في سواحل اليمن.

جرجير الماء: يسمى قرة العين؛ وتسميه أهل صنعاء الحصواء.

جزمازك: هو ثمر الأتل.

جعدة: ويسمى فوليون، وهو نبات يطلع باليمن؛ تسميه أهل صنعاء: الهلال، وهو ضرب من الشيح، وقال أيضا: هو العظلم.

جلبان: يعرف باليمن، يسمونه الحسب.

جلجلان: هو السمسم.

جل: هو الورد.

جلنار: هو نوار الرمان.

جلنجبين: هو الورد المربى بالعسل أو بالسكر.

جمار: هو لب النخلة.

جمهوري: ما بقي نصفه من عصير العنب بعد طبخه. والمثلث: ما بقي ثلثه. والميبختج ما بقي ربعه.

جميز: هو التألق.

جنبذ الرمان: هي عقد الرمان في أول طلوعه.

جنون البقر: هو **الماليخوليا**.

جواذي: لحية التيس، وهو البادي.

جوز جندم: نبات يسمى خرء الحمام.

جوز القيء: بلغة أهل اليمن: الرفع.

جوز الهند: هو النارجيل.

حرف الحاء

حب الزلم: هو الدعبب.

حب الشيبار: هو حب الصبر، وتفسيره: صاحب الليل؛ لأنه يوجد بالليل.

حب العجب: هو حب النيل، وهو القرطم الهندي.

حب الفنا: هو عنب الثعلب.

حب الكاكنج: هو بزر الكاكنج ويسمى جوز المرج.

حب الملوك: هو الصنوبر الصغار.

حبة العروس: هي الفاغرة.

حلوسيا: هو الكثيراء.

حبق الماء: هو المرزنجوش والبردقوش.

حجر الدم: هو الشاذنج والشاذنة.

حجر الروشنايا: هو حجر المرقشيثا.

حجر الشياطين: هو حجر الماس.." (١)

"الهواء الحار يحلل ويرخي فإن اعتدل حمر اللون بجذب الدم إلى خارج وإن أفرط صفره بتحليله لما يجذب وهو يكثر العرق ويقلل البول ويضعف الهضم ويعطش والهواء البارد يشد ويقوي على الهضم ويكثر البول لاحتقان الرطوبات وقلة تحللها بالعرق ونحوه ويقلل الثفل لانعصار عضل المقعدة ومساعدة المعي المستقيم لهيئتها فلا ينزل الثفل لفقدان مساعدة المجرى فيبقى كثيرا وتحلل مائيته إلى البول .

والهواء الرطب يلين الجلد ويرطب البدن .

واليابس يفحل البدن يجفف الجلد .

والهواء الكدر يوحش النفس ويثير الأخلاط .

والهواء الكدر غير الهواء الغليظ فإن الهواء الغليظ هو المتشابه في خثورة جوهره والكدر هو المخالط لأجسام غليظة .

ويدل على الأمرين قلة ظهور الكواكب الصغار وقلة لمعان ما يلمع من الثوابت كالمرتعش .

وسببهما كثرة الأبخرة والأدخنة وقلة الرياح الفاضلة .

وسيعود لك الكلام في هذا المعنى ويتم إذا شرعنا في تغييرات الهواء الخارجة عن المجرى الطبيعي .

وكل فصل يرد على واجبه أحكام خاصة ويشترك آخر كل فصل وأول الفصل الذي يتلوه في أحكام الفصلين وأمراضهما .

والربيع إذا كان على مزاجه فهو أفضل فصل وهو مناسب لمزاج الروح والدم وهو مع اعتداله الذي ذكرناه يميل عن قرب إلى حرارة لطيفة سمائية ورطوبة طبيعية وهو يحمر اللون لأنه يجذب الدم باعتدال ولم يبلغ أن يحلله تحليل الصيف الصائف .

والربيع تهيج فيه الأمراض المزمنة لأنه يجري الأخلاط الراكدة ويسيلها ولذلك السبب تهيج فيه **ماليخوليا** أصحاب **الماليخوليا** ومن كثرت أخلاطه في الشتاء لنهمه وقلة رياضته استعد في الربيع للأمراض التي تهيج من تلك المواد بتحليل الربيع لها وإذا طال الربيع واعتداله قلت الأمراض الصيفية .

". (٢)

---

(١) المعتمد في الأدوية المفردة، ٢/١٩٠

(٢) القانون فى الطب ـ لابن سينا، ١/١٥٥

"وأمراض الربيع اختلاف الدم والرعاف وتهيج **الماليخوليا** التي في طبع المرة والأورام والدماميل والخوانيق وتكون قتالة وسائر الخراجات ويكثر فيه انصداع العروق ونفث الدم والسعال وخصوصا في الشتوي منه الذي يشبه الشتاء ويسوء أحوال من بهم هذه الأمراض وخصوصا السد ولتحريكه في المبلغمين مواد البلغم تحدث فيه السكتة والفالج وأوجاع المفاصل وما يوقع فيها حركة من الحركات البدنية والنفسانية مفرطة وتناول المسخنات أيضا فإنهما يعينان طبيعة الهواء ولا يخلص من أمراض الربيع شيء كالفصد والإستفراغ والتقليل من الطعام والتكثير من الشراب والكسر من قوة الشراب المسكر بمزجه .

والربيع موافق للصبيان ومن يقرب منهم .

وأما الشتاء فهو أجود للهضم لحصر البرد جوهر الحار الغريزي فيقوي ولا يتحلل ولقلة الفواكه واقتصار الناس على الأغذية الخفيفة وقلة حركاتهم فيه على الإمتلاء ولإيوائهم إلى المدافيء وهو أكثر الفصول للمدة السوداء لبرده وقصر نهاره مع طول ليله .

وأكثرها حقنا للمواد وأشدها إحواجا إلى تناول المقطعات والملطفات والأمراض الشتوية أكثرها بلغمية .

ويكثر فيه البلغم حتى إن أكثر القيء فيه البلغم ولون الأورام يكون فيه إلى البياض على أكثر الأمر .

ويكثر فيه أمراض الزكام ويبتدىء الزكام مع اختلاف الهواء الخريفي ثم يتبعه ذات الجنب وذات الرئة والبحوحة وأوجاع الحلق ثم يحدث وجع الجنب نفسه والظهر وآفات العصب والصداع المزمن بل السكتة والصرع كل ذلك لإحتقان المواد البلغمية وتكثرها .

والمشايخ يتأذون بالشتاء وكذلك من يشبههم .

والمتوسطون ينتفعون به ويكثر الرسوب في البول شتاء بالقياس إلى الصيف ومقداره أيضا يكون أكثر .

وأما الصيف فإنه يحلل الأخلاط ويضعف القوة والأفعال الطبيعية لسبب إفراط التحليل ويقل الدم فيه والبلغم ويكثر المرار الأصفر ثم في آخره المرار الأسود بسبب تحلل الرقيق واحتباس الغليظ واحتقانه .

". (١)

"وغيرهم يعرض له رمد يابس ونزلة مزمنة وحميات حارة **وماليخوليا** .

ثم اعلم أن الشتاء البارد المطير يحدث حرقة البول وإذا اشتدت حرارة الصيف ويبوسته حدثت خوانيق قتالة وغير قتالة ومنفجرة وغير منفجرة .

والمنفجرة تكون داخلا وخارجا وحدث عسر بول وحصبة وحميقا وجمري سليمات ورمد وفساد دم وكرب واحتباس طمث ونفث .

والشتاء اليابس – إذا كان ربيعه يابسا – فهو رديء .

والوباء يفسد الأشجار والنبات

---

(١) القانون في الطب . لابن سينا، ١/١٥٦

التي ليست بمضادة للمجرى الطبيعي جدا .

ويجب أن نستكمل الآن القول في سائر التغييرات الغير الطبيعية للهواء ولا المضادة للطبيعية التي نعرض بحسب أمور سماوية وأمور أرضية فقد أومأنا إلى كثير منها في ذكر الفصول فأما التابعة للأمور السماوية فمثل ما يعرض بسبب الكواكب فإنها تارة يجتمع كثير من الدراري منها في حيز واحد ويجتمع مع الشمس فيوجب ذلك إفراط التسخين فيما يسامته من الرؤوس أو يقرب منه وتارة يتباعد عن سمت الرؤوس بعدا كثيرا فينقص من التسخين وليس تأثير المسامتة في التسخين كتأثير دوام المسامتة أو المقاربة .

وأما الأمور الأرضية فبعضها بسبب عروض البلاد وبعضها بسبب ارتفاع بقعة البلاد وانخفاضها وبعضها بسبب الجبال وبعضها بسبب البحار وبعضها بسبب الرياح وبعضها بسبب التربة .

وأما الكائن بسبب العروض فإن كل بلد يقارب مدار رأس السرطان في الشمال أو مدار رأس الجدي في الجنوب فهو أسخن صيفا من الذي يبعد عنه إلى خط الاستواء وإلى الشمال .

ويجب أن يصدق قول من يرى أن البقعة التي تحت دائرة معدل النهار قريبة إلى الاعتدال وذلك أن السبب السماوي المسخن هناك هو سبب واحد هو مسامتة الشمس للرأس وهذه المسامتة وحدها لا تؤثر كثير أثر بل إنما تؤثر مداومة المسامتة .

ولهذا ما يكون الحر بعد الصلاة الوسطى أشد منه في وقت استواء النهار .
". (١)

"والجمد والثلج إذا كان نقيا غير مخالط لقوة رديئة فسواء حلل ماء أو برد به الماء من خارج أو ألقي في الماء فهو صالح وليس تختلف أحوال أقسامه اختلافا كثيرا فاحشا إلا أنه أكثف من سائر المياه ويتضرر به صاحب وجع العصب لماذا طبخ عاد إلى الصلاح .

وأما إذا كان الجمد من مياه رديئة أو الثلج مكتسبا قوة غريبة من مساقطه فالأولى أن يبرد به الماء محجوبا عن مخالطته .

والماء البارد المعتدل المقدار أوفق المياه للأصحاء وإن كان قد يضر العصب ويضر أصحاب أورام الأحشاء وهو مما ينبه الشهوة ويشد المعدة والماء الحار يفسد الهضم ويطفي الطعام ولا يسكن العطش في الحال وربما أدى إلى الاستسقاء والدق ويذبل البدن .

فأما السخن فإن كان فاترا غثى وإن كان أسخن من ذلك فتجرع على الريق فكثيرا ما يغسل المعدة ويطلق الطبيعة لكن الاستكثار منه رديء يوهن قوة المعدة .

والشديد السخونة ربما حلل القولنج وكسر الرياح .

---

(١) القانون فى الطب ـ لابن سينا، ١٦٠/١

والذين يوافقهم الماء الحار بالصنعة أصحاب الصرع وأصحاب **الماليخوليا** وأصحاب الصداع البارد وأصحاب الرمد .
والذين بهم بثور في الحلق والعمور وأورام خلف الأذن وأصحاب النوازل ومن بهم قروح في الحجاب وانحلال الفؤاد في نواحي الصدر ويدر الطمث والبول ويسكن الأوجاع .

وأما الماء المالح فإنه يهزل وينشف ويسهل أولا بالجلاء الذي فيه ثم يعقل آخر الأمر بالتجفيف الذي في طبعه ويفسد الدم فيولد الحكة والجرب .

والماء الكدر يولد الحصى والسدد فليتناول بعده ما يدر .

على أن المبطون كثيرا ما ينتفع به وبسائر المياه الغليظة الثقيلة لاحتباسها في بطنه وبطء انحدارها ومن ترياقاته الدسم والحلاوات والنوشادرية يطلق الطبيعة شرب منها أو جلس فيها أو احتقن والشبية تنفع من سيلان فضول الطمث ومن نفث الدم وسيلان البواسير .

غير أنها شديدة الإثارة للحمى في الأبدان المستعدة لها .

والحديدي يزيل الطحال ويعين على الباه .

". (١)

"فليدبر أمره كيلا يموت فجأة وإذا أكثر الكابوس والدوار فليدبر أمره باستفراغ الخلط الغليظ كيلا يقع صاحبه في الصرع والسكتة وإذا كثر الاختلاج في البدن فليدبر أمره باستفراغ البلغم كيلا يقع صاحبه في التشنج والسكتة وكذلك إن طالت كدورة الحواس وضعف الحركات مع امتلاء .

وإذا خدرت الأعضاء كلها كثيرا فليدبر أمره باستفراغ البلغم كيلا يقع صاحبه في الفالج .

وإذا اختلج الوجه كثيرا فليدبر أمره بتنقية الدماغ كيلا يؤدي إلى اللقوة .

وإذا احمر الوجه والعين كثيرا وأخذت الدموع تسيل ويفرعن الضوء وكان صداع فليدبر أمره بالفصد والإسهال ونحوه كيلا يقع صاحبه في السرسام وإذا كثر الغم بلا سبب وأكثر الخوف فليدبر أمره بالاستفراغ للخلط المحترق كيلا يقع صاحبه في **المالنخوليا** .

وأيضا فإن الوجه إذا احمر وانتفخ وضرب إلى كمودة ودام ذلك أنذر بجذام وإذا ثقل البدن وكل ودرت العروق فليفصد كيلا يعرض انفراز عرق وسكتة وموت فجأة .

وإذا فشا التهيج في الوجه والأجفان والأطراف فليتدارك حال الكبد لئلا يقع صاحبه في الاستسقاء .

وإذا اشتد نتن البراز دبر بإزاله العفونة عن العروق لئلا يقع صاحبه في الحميات ودلالة البول أشد في ذلك .

وإذا رأيت إعياء وتكسرا فاحدس حمى تكون وإذا سقطت شهوة الطعام أو زادت دل على مرض .

وبالجملة فإن كل شيء إذا تغير عن عادته في شهوة أو براز أو بول أو شهوة جماع أو نوم أو عرق أو جفاف بدن أو حدة ذهن أو طعم أو ذوق أو عادة احتلام فصار أقل أو أكثر أو تغيرت كيفيته أنذر بمرض . وكذلك العادات الغير

---

(١) القانون فى الطب . لابن سينا، ١/١٨٤

الطبيعية مثل بواسير أو طمث أو قيء أو رعاف أوعادة شهوة شيء كان فاسدا أو غير فاصد فإن العادة كالطبيعة . ". (١)

"وأكثر يؤذي معه لذع شديد في المعدة وحرقة أن كان الدواء قويا مثل الخربق وما يتخذ منه ثم يبتدىء بسيلان لعاب ثم يتبعه قيء بلغم كثير دفعات ثم يتبعه في شيء سيال صاف ويكون اللذع والوجع ثابتا من غير أن يتعدى إلى أعراض أخرى غير الغثيان وكربه وربما استطلق البطن ثم يأخذ في الساعة الرابعة يسكن ويميل إلى الراحة .

وأما الرديء فإنه لا يحبب القيء ويعظم الكرب ويحدث تمدد أو جحوظ عين وشدة حمرة فيهما شديدة وعرق كثير وانقطاع صوت .

ومن عرض له هذا ولم يتداركه صار إلى الموت .

وتداركه بالحقنة وسقي العسل والماء الفاتر والأدهان الترياقية كدهن السوسن ويجتهد حتى يقيء فإنه إن قاء لم يختنق وافزع أيضا إلى حقنة معدة عندك .

وأولى ما يستعمل فيه القيء الأمراض المزمنة العسيرة كالاستسقاء والصرع **والمالنخوليا** والجذام والنقرس وعرق النسا .

والقيء مع منافعه قد يجلب أمراضا مثل ما يجلب الطرش ولا يجب أن يوصل به الفصد بل يؤخر ثلاثة أيام ولا سيما إذا كان في فم المعدة خلط وكثيرا ما عسر القيء لرقة الخلط فينبغي حينئذ أن يثخن بتناول سويق حب الرمان .

واعلم أن القيام بعد القيء دليل على اندفاع تخمة إلى أسفل والقذف بعد القيام دليل على أنه من أعراض القيام .

وأفضل الأوقات للقيء صيفا بسبب وجع هو نصف النهار .

والقيء نافع للجسد رديء للبصر وينبغي أن لا تقيأ الحبلى فإن فضول حيضها لا يندفع بذلك القيء والتعب يوقعها في اضطراب فيجب أن يسكن وأما ساتر من يعتريه القيء فيجب أن يعان .

الفصل الحادي عشر فيما يفعله من تقيأ

فإذا فرغ المتقيء من قيه غسل فمه ووجهه بعد القيء بخل ممزوج بماء ليذهب الثقل الذي ربما يعرض للرأس وشرب شيئا من المصطكى بماء التفاح ويمتنع من الآكل وعن شرب الماء ويلزم الراحة ويدهن شراسيفه ويدخل الحمام ويغسل بعجلة ويخرج فإن كان لا بد من إطعامه فشيء لذيذ جيد الجوهرسريع الهضم .

الفصل الثاني عشر منافع القيء

". (٢)

"والمتهيء لهذه الأمراض هو مثل المستعد لعرق النسا والنقرس الدموي وأوجاع المفاصل الدموية والذي يعتريه نفث الدم من صدع عرق في رئته رقيق الملتحم وكلما أكثر دمه انصدع والمستعدون للصرع والسكتة **والمالنخوليا** مع فور للخوانيق ولأورام الأحشاء والرمد الحار والمنقطع عنهم دم بواسير كانت تسيل في العادة والمحتبس عنهن من النساء

---

(١) القانون فى الطب . لابن سينا، ١/٣٣٧

(٢) القانون فى الطب . لابن سينا، ١/٣٧٢

دم حيضهن وهذان لا تدل ألوانهما على وجوب الفصد لكمودتها وبياضها وخضرتها والذين بهم ضعف في الأعضاء الباطنة مع مزاج حار فإن هؤلاء الأصوب لهم أن يفتصدوا في الربيع وإن لم يكونوا قد وقعوا في هذه الأمراض .

والذين تصيبهم ضربة أو سقطة فقد يفصدون احتياطا لئلآ يحدث بهم ورم ومن يكون به ورم ويخاف انفجاره قبل النضج فإنه يفتصد وإن لم يحتج إليه ولم تكن كثرة .

ويجب أن تعلم أن هذه الأمراض ما دامت مخوفة ولم يوقع فيها فإن إباحة الفصد فيها أوسع فإن وقع فيها فليترك في أوائلها الفصد أصلا فإنه يرقق الفضول ويجريها في البدن ويخلطها بالدم الصحيح وربما لم يستفرغ من المحتاج إليه شيئا وأحوج إلى معاودات مجحفة فإذا ظهر النضج وجاوز المرض الابتداء والانتهاء فحينئذ إن وجب الفصد ولم يمنع مانع فصد .

ولا يفصدن ولا يستفرغن في يوم حركة المرض فإنه يوم راحة ويوم النوم والثوران للعلة وإذا كان المرض ذا بحرانات في مدته طول ما فليس يجوز أن يستفرغ دما كثيرا أصلا بل إن أمكن أن يسكن فعل وإن لم يمكن فصد وأخرج دما قليلا وخلف في البدن عدة دم لفصدات إن سنحت ولحفظ القوة في مقاومة البحرانات وإذا اشتكى في الشتاء بعيد العهد بالفصد تكسيرا فليفصد وليخلف دما للعدة .

والفصد يجذبه إلى الخلاف تحبس الطبيعة كثيرا وإذا ضعفت القوة من الفصد الكثير تولدت أخلاط كثيرة والغشي يعرض في أول الفصد لمفاجأة غير المعتاد وتقدم القيء مما يمنعه وكذلك القيء وقت وقوعه .

". (١)

"من الصداع الحار من الصداع البارد من الشقيقة من البيضة يضر الدماغ الضعيف يصدع يقوي الرأس يزيد في الدماغ ينقي الدماغ يحلل الرياح في الرأس يفتح سدد الدماغ يثقل الرأس يسبت وينوم يسد يبطيء بالسكر ينفع من الصرع يحرك الصرع ينفع من اللقوة ينفع من السكتة ينفع من الدوار والسدر ينفع من السبات ينفع من **الماليخوليا** من الفزع ينفع من الجنون ينفع من الفزع في النوم للصبيان وغيرهم ينفع من ليثرغس ينفع من السرسام الحار من السبات السهري من الجمود يقوي الحفظ يورث النسيان ينفع من الخمار ينفع من الدوري والطنين ينفع من الصمم والطرش ينفع من وجع الأذن ينفع من ورم الأذن ينفع من قروح الأذن ينفع من النوازل والزكام ينفع من الرعاف يرعف يعطس يذهب بالعطاس ينفع من بثور الفم والقلاع ينفع من أمراض الفم يمنع سيلان اللعاب يقوي الأسنان من صلابة الفضل من تحجر المفاصل من الرعشة يخرج القشور من العظام ينفع من وجع الأسنان يسقط الأسنان يسهل قلع السن ينفع من الضرس ينفع أورام اللسان ينفع من الضفدع ينفع من قروح اللثة الدامية العسرة .

اللوح السابع أعضاء العين

الرمد الحار الرمد المزمن السبل القروح من القذى والطرفة الآثار الخضر من الزرقة من البياض من الجحوظ من غلظ القرنية من الدمعة من رطوبة القرنية يجلب الدمع يقوي البصر يمنع النوازل من الانتشار الضيق الإنحراق نزول الماء ألوان

---

(١) القانون فى الطب . لابن سينا، ٣٧٦/١

الماء الظفرة الرمص زوال الدقة تغير لون الجليدية ضعف البصر الغشاء الجهر الجرب في الأجفان الجساء الشرناق الشترة السلاق الشعر المؤذي انتثار الهدب الوردينج تفرق اتصال العصبة المجوفة القمل في الأجفان النملة التوتة البرد الحكة إنقلاب الشعر الشعيرة الودقة الدبيلة البثرة السرطان الحفرة السلخ النتواء تغير البيضة تغير الجليدية .

اللوح الثامن أعضاء النفس

والصدر يقوي أعضاء النفس والصدر يقوي أعضاء النفس يضر أعضاء النفس .

". (١)

"الزينة : يسود الشعر ويحسن اللون وينفع من الشقاق العارض من البرد .

الأورام والبثور : ينفع من جميع ما ذكر للآس وينفع من الداحس ومع بياض البيض على حرق النار والأورام الحارة .

آلات المفاصل : يمنع استرخاء المفاصل .

أعضاء الرأس : ينفع من قروح الفم .

أعضاء العين : يقوي البصر ويلطفه ولا يصلح للعين منه إلا المضري ويسكن الرمد أيضا والحمرة التي تعرض فيها ويدخل في أدوية الظفرة .

أعضاء النفض : يعقل الطبيعة مشروبا وحقنه وضمادا وينفع من السحج والإسهال الدموي ويقطع سيلان الرحم ويرد نتوء المقعدة ونتوء الرحم وينفع من استرخائهما .

أشقيل : الماهية : هو بصل الفار سمي بذلك لأنه يقتل الفار وهو حريف قوي .

وقال قوم : هو العنصل والشي والطبخ يكسر قوته وصورة مشويه صورة قديد الخوخ ولونه أصفر إلى البياض ومنه جنس سمي قتال .

وظن بعضهم أنه البلبوس لأدنى علامة وجدها وقد أخطأ .

الاختيار : جيده قرني اللون ذو بريق في طعمه حلاوة مع الحدة والمرارة .

الأفعال والخواص : محلل جذاب للدم إلى ظاهو لعضو وللفضول محرق مقرح ملطف جدا للكيموسات الغليظة مقطع بقوة فوق قوة تسخينه وخله يقوي البدن الضعيف ويفيد الصحة .

الزينة : يقلع الثآليل طلاء ومع الزيت والرايتيانج وينبت الشعر في داء الثعلب وداء الحية طلاء ودلوكا وشقاق العقب خصوصا وسط نيه وخله يحسن اللون .

الجراح والقروح : يجفف القروح الظاهرة ويضر قروح الأحشاء مأكولا ويقرح دلكا .

آلات المفاصل : يضر العصب السليم يسيرا مع نفعه من أوجاع العصب والمفاصل والفالج وعرق النساء خاصة وكذلك خله وشرابه .

أعضاء الرأس : ينفع من الصرع **والمالنخوليا** ويشد خله اللثة ويثبت الأسنان المتحركة ويدفع النخر .

---

(١) القانون فى الطب . لابن سينا، ١/٤٤٥

أعضاء العين : كله يحد البصر ويمنع النزال .
أعضاء النفس والصدر : ينفع من الربو جدا ومن السعال العتيق وخشونة الصوت ويسقى منه ثلاثة أثولوسات بعسل ويقوي الحلق خله ويصلبه وينفعه .
". (١)

"أعضاء النفض : دهنه نافع لصلابة الرحم ويدر الطمث ويفتح الرحم وإذا ابتلع شيء من علك البطم لين الطبيعة .

إثمد .
الماهية : هو جوهر الأسرب الميت وقوته شبيهة بقوة الرصاص المحرق .
الاختيار : جيده الصفاتحي الذي لفتاته بريق ولا يخالطه شيء غريب ووسخ ويكون سريع التفتت جدا .
الطبع : بارد في الأولى يابس في الثانية وهو أشد تجفيفا من الزاج الأحمر وهو السوري .
الافعال والخواص : يقبض ويجفف بلا لذع ويقطع النزوف .
الجراح والقروح : ينفع القروح ويذهب باللحوم الزائدة ويدمل ويوضع مع شحم طري على الحرق فلا يتقرح وإن تقرح أدمله إذا خلط بشمع وأسفيداج .
أعضاء الرأس : يمنع الرعاف الدماغي الذي يكون من حجب الدماغ .
أعضاء العين : يحفظ صحة العين ويذهب وسخ قروحها .
أعضاء النفض : إذا احتمل نفع من نزف الرحم .
الأبدال : بدله الآنك المحرق .
أغلاجون : الماهية : هو خشب يؤتى به من بلاد الهند وبلاد الغرب فيه صلابة منقط طيب الرائحة له قشر كأنه الجلد موشى بألوان مختلفة .
الزينة : إذا مضغ أو تمضمض بطبيخه يطيب النكهة وقد يهيأ هيئة ذرور يدثر على البدن كله أعضاء الغذاء : إذا شرب من الأصل وزن مثقال يمنع من لزوجة المعدة وينفع صبغها ويسكر لبنها وينفع من وجع الكبد والجنب .
أعضاء النفض : ينفع شربه من قرحة الأمعاء والمغص هذا ما يشهد به ديسقوريدوس .
أفتيمون : الماهية : بزور وزهر وقضبان صغار متهشمة وهو حاد حريف الطعم أحمر البزر نباته كقوة الحاشا لكن الحاشا أضعف منه وقيل : إنه من جنس الحاشا .
الاختيار : جيده الاقريطي أو القبرصي وهو يميل إلى الحمرة وما هو أشد حمرة وأحد رائحة فهو أجود .
الطبع : حار يابس في الثالثة عند جالينوس ويقول حنين : إنه حار في الثالثة يابس في آخر الأولى .
الأفعال والخواص : يسكن النفخ ويوافق الكهول والمشايخ ويذهب أمراض السوداء .

---

(١) القانون فى الطب . لابن سينا، ١/٤٥٥

آلات المفاصل : ينفع من التشنج .
أعضاء الرأس : ينفع من **الماليخوليا** والصرع .
" (١)

"أعضاء الغذاء : يكرب الذين يغلب على مزاجهم الصفراء ويقيئهم وهو مما يعطش .
أعضاء النفض : الشربة من الأفتيمون أربعة دراهم يشرب بالعسل مع شيء من ملح فيسهل السوداء بقوة ويسهل البلغم أيضا قال بعضهم : المشروب منه إلى درهمين والمطبوخ إلى أربع درخميات ويجب أن يلت مشروبه بدهن اللوز ولا يجب أن يستقصى في طبخه .
أسطوخوذوس : الماهية : نبات له سفا حمر دقيقة كسفا حبة الشعير وهو أطول منه ورقا وفيه قضبان غبر كما في الأفتيمون بلا نور وهو حريف مع مرارة يسيرة وهو مركب من جوهر أرضي بارد وناري لطيف .
الطبع : حار في الأولى يابس في الثانية .
الأفعال والخواص : يحلل ويلطف بمرارته وكذلك شرابه وينفع السدد ويجلو وفيه قبض يسير يقوي البدن والأحشاء ويمنع العفونة .
آلات المفاصل : طبيخه يسكن أوجاع العصب والضلوع وشرابه أنفع شيء من الأمراض الباردة في العصب فيجب أن يواظب عليه ضعيف العصب ومريضه من البرد .
أعضاء الرأس : ينفع من **الماليخوليا** والصرع .
أعضاء الغذاء : يكرب الذين يغلب على مزاجهم الصفراء ويقيئهم وهو مما يعطش .
أعضاء النفض : يقوي آلات البول ويسهل البلغم والسوداء ولم يذكره جالينوس بهذا والشربة البالغة منه اثنا عشر كشوتا مع شراب صاف أو سكنجين وشيء من ملح .
أشق : الماهية : هو صمغ الطرثوث وربما يسمى لزاق الذهب لأن الكواغد والكراريس تذهب به .
الطبع : حار في آخر الثانية يابس في الأولى .
الأفعال والخواص : تحليله وتجفيفه قوي وليس تلذيعه بقوي ويبلغ من تفتيحه إلى أن يسيل الدم من أفواه العروق ويدخل في إصلاح المسهلات وفيه تليين وجذب .
الأورام والبثور : يطلى ويضمد به بالخل والنطرون وينفع من الخنازير والصلابات والسلع .
الجراح والقروح : نافع للجراحات الرديئة ويأكل الدم الخبيث وينبت الجيد .
" (٢)

---

(١) القانون فى الطب . لابن سينا، ١/٤٦٣

(٢) القانون فى الطب . لابن سينا، ١/٤٦٤

"أعضاء النفض : شرابه ينفع من وجع الكلى ويدر ويابسه يسهل الصفراء وشرابه أيضا يلين الطبيعة برفق وهوينفع من نتوء المقعدة .

بهمن : الماهية : قطع خشبية هي أصول مجففة متشجنة متغضنة وهو نوعان أبيض وأحمر .

الطبع : حار يابس في الثانية .

الزينة : مسمن .

أعضاء الصدر : يقوي القلب جدا وينفع من الخفقان .

أعضاء النفض : يزيد في المني زيادة بينة .

برنجاسف : الماهية : هو نبات يشبه الأفسنتين إلا أن هذا له لون أخضر وله رطوبة دبقية وصنف منه أقصر أغصانا وأعظم ورقا له ورق صغار دقاق بيض وصفر ويظهر في الربيع والصيف .

قال جالينوس : هما حشيشتان متقاربتا الطبع تسميان بهذا الإسم .

الطبع : بارد رطب في الأولى .

الخواص : ملطف مفتح جدا يمنع ضماده تجلب الفضول إلى العضو .

أعضاء الرأس : ينفع ضمادا من الصداع البارد ونطولا ومسلوقه آمن وينفع من سدة الأنف والزكام .

أعضاء النفض : يفتت الحصاة في الكلية ويدر الطمث جلوسا في طبيخه وينفع من قروحه ويسقط المشيمة والجنين وينفع من انضمام الرحم فيفتحه ومن صلابته شربا ضمادا ويسقي إلى خمسة دراهم .

بلاذر : الماهية : ثمرة شبيهة بنوى التمر ولبه مثل لب الجوز حلو لا مضرة فيه وقشره متخلخل متثقب في تخلخله عسل لزج ذو رائحة .

ومن الناس من يقضمه فلا يضره وخصوصا مع الجوز .

الخواص : عسله مقرح مورم يحرق الدم والأخلاط .

الزينة : يقطع الثآليل ويذهب البرص ويقلع الوشم ويبرىء من داء الثعلب البلغمي .

الأورام والبثور : يهيج الأورام الحارة في الباطن .

آلات المفاصل : ينفع من برد العصب واسترخائه ومن الفالج واللقوة .

أعضاء الرأس : ينفع من فساد الذكر إذا تناول معجونه المعروف بانقرديا لكنه يهيج الوسواس **والماليخوليا** .

أعضاء النفض : يدخن به البواسير فيجففها .

السموم : هو من جملة السموم يحرق الأخلاط ويقتل وترياقه مخيض اللبن ودهن الجوز يكسر قوته .

". (١)

(١) القانون فى الطب . لابن سينا، ١/٤٨٧

"الطبع : حار إلى الثانية يابس فيها وقيل : حار يابس في الثالثة وليس كذلك .
الخواص : قوته قابضة مجففة للأبدان منومة والهندي كثير المنافع مجفف بلا لذع وفيه قبض يسير ومن قلة لذعه أن لا يلذع الجراحات الرديئة .
الزينة : بالعسل على آثار الضربة ويدمل الداحس المتقرح وبالشراب على الشعر المتساقط فيمنع تساقطه .
الأورام والبثور : ينفع أورام الدبر والمذاكير وخاصة أورام العضل التي عن جنبتي اللسان إذا كان بالشراب أو العسل .
الجراح والقروح : صالح للقروح العسرة الإندمال وخصوصا في الدبر والمذاكير والأنف والفم والنواصير .
أعضاء الرأس : ينقي الفضول الصفراوية التي في الرأس وإذا طلي على الجبهة والصدغ بدهن الورد نفع من الصداع وأبرأه وينفع من قروح الأنف والفم وهو من الأدوية النافعة من رض الأذن وأورام العضل التي في جنبي اللسان طلاء بالشراب والعسل .
في الطب القديم أن الصبر يسهل السوداء وينفع من **الماليخوليا** .
والصبر الفارسي يذكي العقل ويحد الفؤاد .
أعضاء العين .
ينفع من قروح العين وجربها وأوجاعها ومن حكة المآق ويجفف رطوبتها .
أعضاء الغذاء : ينقي الفضول الصفراوية والبلغمية التي في المعدة إذا شرب منه ملعقتان بماء بارد أو فاتر ويرد الشهوة الباطلة والفاسدة ويصلح الحرقة والالتهاب الكائن في اللهاة من حرارة صفراء المعدة وقد يتناول منه بكرة وعشية حبات مخلوطة بمصلحاته فيسهل البطن ولا يفسد الطعام وربما ينفع من أوجاع المعدة في يوم واحد ويفتح سدد الكبد لكنه يضر بالكبد ويزيل اليرقان بإسهاله .
أعضاء النفض : درخمي ونصف منه بماء حار يسهل وثلاث درخميات ينقي تنقية كاملة والمعتدل درخميان بماء العسل يسهل بلغما وصفراء وإذا وقع مع المسهلة دفع ضررها للمعدة وهو أصلح مسهل للمعدة والمغسول أضعف إسهالا لكنه أنفع للمعدة خلطه بالعسل ينقص قوته حتى يكاد لا يسهل جذبا بل يخرج ما يلقاه .
". (١)

"أعضاء الرأس : يسعط به في اللقوة فيكثر النفع به وكذلك ينفع من الشقيقة والصداع وهو سعوط نافع من السدر والصرع والجنون **والمالنخوليا** وقد جرب سعوطه في اللقوة ثلاثة أيام فكان يسيل رطوبة من المنخرين وبلغما كثيرا وتزول العلة في اليوم الثالث ويجب أن يلزم الملقو بيتا مظلما وينفع من ريح الخام .
أعضاء العين : ينفع من الماء في العين كحلا وخصوصا عصارة صغيرة ومن ريح السبل والغشاوة سعوطا بماء المرزنجوش ويكتحل به مع الإثمد للحول .
أعضاء الصدر : يسقى من أصله وزن درهمين في الشراب لذات الجنب البارد وللربو والسعال المزمن ونفث الدم من

---

(١) القانون فى الطب . لابن سينا، ٢٣٢/٢

الصدر لما فيه من القبض .

أعضاء الغذاء : ينفع من الهيضة ويسقى منه وزن درهمين للمعدة الباردة .

أعضاء النفض : يسقى لوجع الرحم .

والفرزجة المحتملة من محلوله تدر الطمث وتخرج الجنين وكذلك عصارته ويسهل المرة السوداء والبلغم والمائية أيضا والصفراء من البدن كله من غير إكراه حتى إنه يعافى البرص واليرقان والكلف ونحوه ويحلل القولنج والشربة ثلاث كرمات والكرمة ست قراريط يسقى مع شراب حلو أو سكنجبين ويعطى مع فطراساليون .

ودوقو والسقمونيا يحرك إسهاله إذا خلط به ويقويه ومقداره لكل درخمي ثلاث أثولوسات من السقمونيا وربما أخذ منه وزن درهمين ويدق ويجعل في شراب حلو أو في سكنجبين ويترك مدة ثم يطبخ ذلك الشراب أو السكنجبين بالعدس أو بالشعير بلحم الدجاج ويتحسى مرقه ويخلط به من السقمونيا .

الحميات : نافع من الحميات خصوصا الربع .

السموم : ترياق للدغ العقرب والرتيلاء ويجتهد أن يؤخذ من قشره الأعلى كعدسة ويسعط في شق اللسعة .

راوند .

الماهية : زعم قول أن الراوند أصول بهمن فى الصين ويجلب من ثم إلى البلاد وقد يغش بأن يطبخ وتؤخذ مائيته وتجفف عصارته ثم يجفف جوهره بعد ذلك ويباع كما هو لكنه حينئذ يكون متكاثفا وأشد قبضا والخالص أشد تخلخلا و أقل قبضا زعفراني الممضغ .

". (١)

"ومن خواص الخربق أن يحيل البدن عن مزاجه ويفيده مزاجا جديدا شبابيا .

وكثير ممن يتناول الخربق الأبيض للقيء فلم يقيئه ولم يسهله لكنه يفعل فعل ما يقيء ويسهل .

ومرافقته للرجال وللمذكرات من النساء والأقوياء والشبان والذين لهم خصب في البدن وكثرة دم أكثر ولا يصلح للحبنان والرخو وموافقته في نيسان ثم في تشرين إلا أنه يجب أن يتقدم قبله ثلاثة أيام بالحمية عن المطاعم والمشارب الغليظة وأن يستعمل اللهو والسرور وأن يتقيأ بعد العشاء مرتين أو ثلاثة ثم يتناول .

الزينة : يطلى على البهق بالخل وكذلك على الوضح .

الجراح والقروح : يطلى بلبن الأسود والأبيض على الجرب والقوابي بالخل والقشر طلاء واستفراغا به والناسور الصلب يقلع صلابته ويتخذ منه كالقالب ويدخل في الناسور ويترك أياما ثلاثة فإنه إذا آخرج منه قلع محرقه .

آلات المفاصل : ينفع من الفالج وأوجاع المفاصل والإستفراغ به دواء لها قوي .

أعضاء الرأس : إذا طبخ بالخل وقطر في الأذن سكن الدوي وإذا تمضمض بذلك الخل سكن وجع الأسنان وإذا قطر طبيخه في أذن الضعيف السمع قواه وينفع من الوسواس **والماليخوليا** والصرع والشيققة وأمراض الرأس جملة .

---

(١) القانون فى الطب . لابن سينا، ٢٥٣/٢

أعضاء العين : يقوي البصر إذا وقع في الأكحال .

أعضاء النفض : ينفع من السواد وغلبتها ويسهلها إسهالا من جميع البدن من غير إكراه ويخرج الصفراء والبلغم كذلك ويخرج كل فضل يخالط الدم حتى من أقصى البدن ومن الجلد ويجب أن يجعل سريع الإسهال بالسقمونيا ويخلط به فطراساليون ودوقوا وقد يسقى بأن ينقع في سكنجبين أو شراب حلو ويترك فيه مدة ثم يطبخ ذلك الشراب بعدس و بماء الشعير أو بالدجاجة ويتحسى مرقه قد يخلط بالدرخميين منه قدر ثلاث أوثولوسات سقمونيا وقد يطبخ في العسل .

وقد قيل في لوح الخواص من تدبيره ما يجب أن يتأمل في هذا الموضع أيضا وهو نافع جدا للأورام في الأمعاء والمثانة ويدر الطمث و البول .

". (١)

"وهذه الاستدلالات قد يستدل منها على ما هو حاضر من الأفعال والأحوال وعلى ما يكون ولم يحضر بعد مثل ما يستدل من طول الحزن والوحوش على المنالنخوليا المطل أو القطرب الواقع عن قرب ومن الغضب الذي لا معنى له على صرع أو مالنخوليا حارا ومانيا ومن الضحك بلا سبب على حمق أو على رعونة .

فصل في كيفية الاستدلال من هذه الدلائل على أحوال الدماغ

وتفصيل هذه الوجوه المعدودة حتى ينتهي إلى آخر تفصيل بحسب هذا البيان فصل في الاستدلال الكلي من أفعال الدماغ أما الدلالة المأخوذة من جنس الأفعال فإن الأفعال إذا كانت سليمة أعانت في الدلالة على سلامة الدماغ وإن كانت مؤفة دلت على آفة فيها وآفات الأفعال كما أوضحنا ثلاث هي : الضعف والتغير والتشوش ثم البطلان .

والقول الكلي في الاستدلال من الأفعال أن نقصانها وبطلانها يكون للبرد ولغلظ الروح من الرطوبة والسدة ولا يكون من الحر إلا أن يعظم فيبلغ أن فصل في الاستدلالات المأخوذة من الأفعال النفسانية الحسية والسياسية والحركية والأحلام من جملة السياسية .

فنقول هذه الأفعال قد تدخلها الآفة على ما عرف من بطلان أو ضعف أو تشوش مثال ذلك : إما في الحواس فلنبدأ بالبصر : فإن البصر تدخله الآفة إما بأن يبطل وإما بأن يضعف وإما بأن يتشوش فعله ويتغير عن مجراه الطبيعي فيتخيل ما ليس له وجود من رج مثل الخيالات والبق والشعل والدخان .

وغير ذلك فإن هذه الآفات إذا لم تكن خاصة بالعين استدل منها على آفة في الدماغ .

وقد تدل الخيالات بألوانها ولقائل أن يقول إن الخيال الأبيض كيف يدل منها على البلغم الغالب وهو بارد وأنتم نسبتم التشوش إلى الحر فنقول ذلك بحسب المزاج لا بحسب اعتراض المواد للقوة الصحية الكاملة الحرارة الغريزية .

". (٢)

---

(١) القانون فى الطب . لابن سينا، ٢٩٨/٢

(٢) القانون فى الطب . لابن سينا، ٣٣١/٢

"أما بطلان الفعل فلا تقوى فيه صورة خيال محسوس بعد زواله عن النسبة التي تكون بينه وبين الحاسة حتى يحس بها وإما ضعف وإما نقصان وإما تغير عن المجرى الطبيعي بأن يتخيل ما ليس موجودا دل ضعفه وتعذره وبطلان فعله في الأكثر على إفراط برد أو يبس في مقدم الدماغ أو رطوبة .

والبرد هو السبب بالذات والآخران سببان بالعرض لأنهما يجلبانه .

ودل تغير فعله وتشوشه على فضل حرارة وهذا كله بحسب أكثر الأمور وعلى نحو ما قيل في القوى الحساسة وقد يعرض هذا المرض لأصحاء العقل حتى تكون معرفتهم ميل والقبيح تامة وكلامهم مع الناس صحيحا لكنهم يتخيلون قوما حضورا ليسوا بموجودين خارجا ويتخيلون أصوات طبالين وغير ذلك كما حكى جالينوس أنه كان عرض لروطلس الطبيب ومنها فساد في قوة الفكر والتخيل إما بطلان ويسمى هذا : ذهاب العقل وإما ضعف ويسمى حمقا ومبدؤهما برد مقدم الدماغ أو يبوسته أو رطوبته وذلك في الأكثر على ما قيل وإما تغير وتشوش حتى تكون فكرته في ما ليس .

ويستصوب غير الصواب ويسمى : اختلاط العقل فيدل : إما على صرم وإما على مادة صفراوية حارة يابسة وهو الجنون السبعي ويكون اختلاطه مع شرارة وإما على مادة سوداوية وهو **المالنخوليا** ويكون اختلاطه مع سوء ظن ومع فكر بلا تحصيل .

والمائل من تلك الأخلاق إلى الجبن أدل على البرد والمائل منها إلى الاجتراء والغضب أدل على الحر وبحسب الفروق التي بينها ونحن نوردها بعد وربما كان هذا بمشاركة عضو آخر .

ويتعرف ذلك بالدلائل الجزئية التي نصفها بعد . وبالجملة إذا تحركت الأفكار حركات كثيرة وتشوشت وتفننت فهناك حرارة .

". (١)

"القانون

القانون

(٢٥ من ٧٠)

فصل في الاستدلالات المأخوذة من أحوال أعضاء

هي كالفروع للدماغ مثل العين واللسان والوجه ومجاري اللهاة واللوزتين والرقبة والأعصاب .

أما الاستدلال من العين من جملتها فمن حال عروقها ومن حال ثقلها وخفتها من حال لونها في صفرته أو كمودته أو رصاصيته أو حمرته وحال ملمسها وجميع ذلك يقارب جدا في الدلالة لما يكون في الدماغ نفسه .

وقد يستدل بما يسيل منها من الدمع والرمص وما يعرض لها من التغميض والتحديق وأحوال الطرف ومن الغور والجحوظ والعظم والصغر والآلام والأوجاع فإن جفاف العين قد يدل على يبس الدماغ وسيلان الرمص والدموع إذا لم يكن لعلة في

---

(١) القانون في الطب . لابن سينا، ٢/٣٣٤

العين نفسها يدل على رطوبة مقدم الدماغ وعظم عروق العين يدل على سخونة الدماغ في الجوهر وسيلان الدمع لغير سبب ظاهر يحل في الأمراض الحارة على اشتعال الدماغ وأورامها وخصوصا إذا سالت من إحدى العينين وإذا أخذ يغشى الحدقة رمص كنسج العنكبوت ثم يجتمع فهو قريب وقت الموت .

والعين التي تبقى مفتوحة لا تطرف كما قد يكون في قرانيطس وأحيانا في ليثرغس ويكون أيضا في فرانيطس عند انحلال القوة يدل على آفة عظيمة في الدماغ والكثيرة الطرف تدل على اشتعال وحرارة وجنون .

واللازمة ينظرها موضعا واحدا وهي المبرسمة تدل على وسواس **ومالنخوليا** وقد يستدل من حركاتها على أوهام الدماغ من اعتقادات الغضب والغم والخوف والعشق والجحوظ يدل على الأورام أو امتلاء أوعية الدماغ والصغر والغور يدل على التحلل الكثير من جوهر الدماغ كما يعرض في السهر والقطرب والعشق .

وإن اختلفت هيئاتها في ذلك كما سنفصله في موضعه وكذلك قد يدل على حمرة الدماغ وقوبا فيه .
". (١)

"وعلاجه علاج السرسام وأقوى وينفع منه فصد العرق الذي تحت اللسان منفعة شديدة وذلك بعد فصد العرق المشترك والعروق الأخرى .

فصل في الحمرة في الدماغ والقوباء

ربما عرض أيضا في الدماغ نفسه حمرة وقوباء ويكون الوجع شديدا والالتهاب شديدا لكن الوجه يعرض فيه برد لكمون الحرارة وصغره لذلك وخاصة في العين ثم يسخن دفعة ويحمر وأما في الأغلب فيكون إلى الصفرة والبرد ويكون اليبس شديدا في الفم ولا يكون معه من السبات كما في الفلغموني ولكن الأعراض فيه أهول والحمى أشد .

وعلاجه علاج صباري وأكثره قاتل في الثالث فإن لم يقتل نجا .

ويعرض للصبيان الحمرة في الدماغ فيغور معه اليافوخ والعينان وتصفر العين وييبس البدن كله فيعالجون بمخ البيض مع دهن الورد مبردا مبدلا كل ساعة وبالعصارات والبقول الرطبة الباردة على الرأس خاصة القرع وقشور البطيخ والقثاء وغير ذلك حسب ما تعلم .

فصل في صباري

يقال صباري لجنون مفرط يعرض مع سرسام حار صفراوي حتى يكون الإنسان – مع أنه مسرسم – يهذي مجنونا مضطربا مشوشا والقرانيطس الساذج يكون بعد هذيان واختلاط عقل ولا يكون معه جنون فإن كان فهو صباري وأيضا كأنه مانيا مركب مع قرانيطس .

كما أن قرانيطس كأنه **مالنخوليا** مركب مع ورم وحمى وكثيرا ما يتقدم فيه الجنون ثم يعقبه الورم والحمى .

وإنما يكون صباري إذا كان قرانيطس عن الحمراء الصرف والمحترقة فإنها إذا اندفعت إلى الدماغ وأحدثت جنونا بأول

---

(١) القانون في الطب . لابن سينا، ٣٤٤/٢

وصولها وأحدثت معه أو بعده وربما كانت سبب صباري .

". (١)

"العلامات : اعلم إن كل من به وجع شديد ولا يشكوه ولا يحس به فيه اختلاط .

والبول الذهبي قد يدل في الحميات على اختلاط العقل .

أما الكائن من السوداء فيكون مع غموم وظن شيء ومع علامات **المالنخوليا** التي نذكرها في بابه وإن كانت السوداء صفراوية كان معه سبعية وإقدام وإن كان السوداء دموية كان هناك طرب وضحك مع درور العروق .

وأما الكائن عن الصفراء فيكون مع التهاب وحرارة وضجر وسوء خلق واضطراب شديد وتخيل نار وشرار وحرقة آماق وصفرة لون والتهاب رأس وامتداد جلد الجبهة وغؤور العينين ووثب إلى المقابلة .

والذي من الحمراء فتكون هذه الأعراض فيه أشد وأصعب .

ومن هذا القبيل اختلاط العقل الذي في الحميات وأكثر ما يكون في الوبائيات .

وأما الكائن من حر ويبس ساذج فلا يكون معه ثقل ولا علامات المواد المذكورة في القوانين وفي الأبواب المقدمة .

والكائن من بلغم قد عفن واحتد فيعرض لأصحابه أن يكون بهم مع الاختلاط رزانة وأن يشيلوا حواجبهم بأيديهم كل وقت وأن تثقل رؤوسهم ويسبتوا لجوهر البرد كما تختلط عقولهم لعارض الحرارة وهؤلاء لا يفارقون ما يمسكونه وربما عرض لهم أن يتوهموا أنفسهم دواب وطيور .

أو بالجملة فإن اختلاط العقل إذا عرض عن حرارة يابسة فإنه يدل عليه السهر أو عن حرارة رطبة من دم أو بلغم عفن فإنه يدل عليه السبات .

وأما الذي سببه بخار متصاعد من عضو فيعرف من حال ذلك العضو الألم إن كان عضوا أو البدن كله إن كان شاملا كما في الحميات المشتملة ويعرف هل هو ساذج أو مع مادة أو بخار فعلامات جميع ذلك مذكورة في باب الصداع .

". (٢)

"العلاجات : أما علاج **المالنخوليا** فسنذكره في باب **المالنخوليا** وأما علاج الاختلاط الكائن من وأما الكائن من الصفراء والحمراء فعلاجه أن يبادر ويستفرغ ويبدل المزاج إما من البدن كله وإما من الرأس خاصة ويستعمل التدبيرات والترطيبات المذكورة في القانون ويستعمل أضمدته بعد حلق الرأس وإن اشتد وقوي دبر تدبير مانيا ومما يصلح لاختلاط الذهن الحار قيروطي مبرد من دهن الورد والخل على اليافوخ أو دهن البنفسج واللبن إن لم يكن حمى أو دهن الورد والخشخاش مع محاذرة انعطاف البخارات .

وإذا كان سهر فجميع الأطلية غير نافعة وربما أورثته حقن حادة فلا يستعطن فيزيد في الجذب بل اتبع حقنا لينة .

---

(١) القانون فى الطب . لابن سينا، ٤١٤/٢

(٢) القانون فى الطب . لابن سينا، ٤٣٦/٢

وأما الكائن بسبب شركة عضو فليستعمل فيه تقوية الرأس وتبريده والجذب إلى الخلاف وقد علم كل هذا في القوانين الماضية الكلية والجزئية وإذا لم يكن مع الاختلاط ضعف وعلامات أورام فيجب أن يلطم صاحبه لطما شديدا وربما وجب ضربه ليثوب إليه عقله وربما احتيج إلى أن يكوى رأسه كيا صليبيا إن لم ينفع شيء .

ومن الأشياء النافعة له أن يصب على الرأس منه طبيخ الأكارع والرؤوس وكثيرا ما يعافيهم الفاشرا إذا سقوا منه أياما كما هو أو في شيء آخر من الثمار والحلاوة مما يخفيه يستسره فيه فإنه نافع .

فصل في الرعونة والحمق

الفرق بين اختلاط الذهن وبين الرعونة والحمق وإن كانا آفتي العقل وكان السبب المحدث لهما جميعا قد يكون واقعا في البطن الأوسط من الدماغ إن اختلاط الذهن آفة في الأفعال الفكرية بحسب التغير والرعونة والحمق آفة بحسب النقصان أو البطلان وحاله شبيهة بالخرفية والصبوبة وقد عرفت أن أصناف آفات الأفعال ثلاثة .

وأما أسباب هذا المرض فإما برودة ساذجة وإما مع يبس مشتمل على جوهر البطن الأوسط من الدماغ في طول الأيام والمدد وإما برودة مع بلغمية في تجاويف أوعيته .

" (١).

"فصل في المانيا وداء الكلب

تفسير المانيا هو الجنون السبعي وأما داء الكلب فإنه نوع منه يكون مع غضب مختلط بلعب وعبث وإيذاء مختلط باستعطاف كما هو من طبع الكلاب واعلم أن المادة الفاعلة للجنون السبعي هو من جوهر المادة الفاعلة للمالنخوليا لأن كليهما سوداويان إلا أن الفاعل للجنون السبعي سوداء محترق عن صفراء أو عن سوداء وهو أردأ .

والفاعل للمالنخوليا سوداء طبيعية كثيرة أو احتراقية ولكن عن بلغم أو عن دم عذب وقليلا ما يكون عن بلغم محترق وجنون وإن كان يكون عنه المالنخوليا .

وأكثر ما يكون المالنخوليا إنما يكون بحصول المادة السوداوية في الأوعية وأكثر ما يكون المانيا إنما يكون بحصولها في مقدم الدماغ وجوهره لأن وصوله إلى الدماغ كوصول مادة قرانيطس ويكون المالنخوليا مع سوء ظن وفكر فاسد وخوف وسكون ولا يكون فيه اضطراب شديد .

وإما المانيا فكله اضطراب وتوثب وعبث وسبعية ونظر لا يشبه نظر الناس بل أشبه شيء به نظر السباع ويفارق صنفا من قرانيطس يشبهه في جنون صاحبه بأن هذه العلة لا يكون معها حمى في أكثر الأمر وفرانيطس لا يخلو عنها وداء الكلب هو نوع من مانيا فيه معاسرة شديدة ومصاعبة مع مساعدة وموافقة معا وليس فيه من الاعتقاد السوء كل ما في المانيا وكأنه إلى الدموية أقرب .

وأكثر ما تعرض هذه العلة في الخريف لرداءة الأخلاط وقد تكثر في الربيع والصيف ويكون له عند هبوب الشمال هيجان لتجفيف الشمال وهذه العلة كثيرا ما يحلها البواسير والدوالي وإذا عرض عقيبها الاستسقاء حقها برطوبته خصوصا إن

---

(١) القانون في الطب . لابن سينا، ٢/٤٣٧

كان سببها حر الكبد ويبوستها وكثيرا ما تحدث هذه العلة بمشاركة المعدة فيشفيه القذف .

". (١)

"والشربة منه كل يوم مثقال فإن لم يشربوا دس ذلك في طعامهم ويجلس بين يدي العليل من يستحي منه ويهابه ويشد فخذاه وساقاه دائما ليجذب البخار إلى أسفل وإن خيف أن يجنوا على أنفسهم ربطوا ربطا شديدا وأدخلوا في قفص وعلقوا في معلاق مرتفع كالأرجوحة ويجب أن تكون أغذيتهم رطبة على كل حال إلا أنها مع رطوبتها يجب أن لا تكون مما يحدث السدد مثل النشاء وما أشبهه فإن ذلك ضار لهم جدا ولا يعطون ما يدر البول كثيرا فإن ذلك يضرهم .

وسائر علاجاتهم فيما يجب أن يتوقوه ويحذروه هو علاج المالنخوليا ونذكره في بابه وإذا انحطوا فلا بأس بأن يسقوا شرابا كثير المزاج فإن ذلك يرطبهم وينومهم وعليك أن تجتنب من الأشياء الحارة المسخنة .

". (٢)

"القانون

القانون

(٢٨ من ٧٠)

فصل في المالنخوليا

يقال مالنخوليا لتغير الظنون والفكر عن المجرى الطبيعي إلى الفساد وإلى الخوف والرداءة لمزاج سوداوي يوحش روح الدماغ من داخل ويفزعه بظلمته كما توحش وتفزع الظلمة الخارجة على أن مزاج البرد واليبس مناف للروح مضعف كما أن مزاج الحر والرطوبة كمزاج الشراب ملائم للروح مقو .

وإذا تركت مالنخوليا مع ضجر وتوثب وشرارة انتقل فسمي مانيا وإنما يقال مالنخوليا لما كان حدوثه عن سوداء محترقة وسبب مالنخوليا إما أن يكون في الدماغ نفسه وإما من خارج الدماغ .

والذي في الدماغ نفسه فإنه إما أن يكون من سوء مزاج بارد يابس بلا مادة تنقل جوهر الدماغ ومزاج الروح النير إلى الظلمة وإما أن يكون مع مادة .

والذي يكون مع مادة فإما أن تكون المادة في العروق صائرة إليها من موضع آخر أو مستحيلة فيها إلى السواد باحتراق ما فيها أو تعكره وهو الأكثر أو تكون المادة متشربة في جرم الدماغ أو تكون مؤذية للدماغ بكيفيتها وجوهرها فتنصب في البطون وكثيرا ما يكون انتقالا من الصرع .

والذي يكون سببه بخار مظلم فإما أن يكون ذلك الشيء في البدن كله إذا استولى عليه مزاج سوداوي أو الطحال إذا

---

(١) القانون فى الطب . لابن سينا، ٤٤٢/٢

(٢) القانون فى الطب . لابن سينا، ٤٤٥/٢

احتبس فيه السوداء ولم يقدر على تنقيتها أو عجز ولم يقدر على جذب السوداء من الدم وإما لأنه قد حدث به ورم أو لم يحدث بل آفة أخرى أو لسبب شدة حرارة الكبد وإما أن يكون ذلك الشيء هو المراق إذا تراكمت فيه فضول من الغذاء ومن بخار الأمعاء واحترقت أخلاطه واستحالت إلى جنس سوداوي أحدثت ورما أو لم تحدث فيرتفع منها بخار مظلم إلى الرأس ويسمى هذا نفخة مراقية ومالنخوليا نافخا ومالنخوليا مراقيا وهو كثيرا ما يقع عن ورم أبواب الكبد فيحرق دم المراق وهو الذي يجعله جالينوس السبب في المالنخوليا المراقي .

وروفس جعل سببه شدة حرارة الكبد والمعي .

". (١)

"وقوم آخرون يجعلون سببه السدة الواقعة في العروق المعروف بالماساريقا مع ورم .

وآخرون يجعلون السبب فيه اسدد الواقعة في الماساريقا وإن لم يكن ورم .

واستدل من جعل السبب في ذلك السدد الواقعة في الماساريقا بأن غذاء هؤلاء لا ينفذ إلى العروق فيعرض له فساد .

واستدل من قال أن ذلك من ورم بطول احتباس الطعام فيهم نيئا بحاله في الأكثر فلا يكون هذا الورم حارا لأنه لا يكون هناك حمى وعطش وقيء مرار .

وربما كان سبب تولده هو من خارج الدماغ ومبدأ تولده هو في الدماغ كما إذا كان في المعدة ورم حار فأحرق بخاره رطوبات الدماغ أو كان في الرحم أو سائر الأعضاء المشاركة للرأس .

والذي يكون عن برد ويبس بلا مادة فسببه سوء مزاج في القلب سوداوي بمادة أو بلا مادة يشركه فيه الدماغ لأن الروح النفساني متصل بالروح الحيواني ومن جوهره فيفسد مزاجه الفاسد السوداوي مزاج الدماغ ويستحيل إلى السوداوية وقد يكون لأسباب أخرى مبردة ميبسة لا من القلب وحده على أنه لا يمكن أن يكون بلا شركة من القلب بك عسى أن يكون معظم السبب فيه من القلب ولذلك لا بد من أن يكون علاج القلب مع علاج الدماغ في هذا المرض .

واعلم أن دم القلب إذا كان صقيلا رقيقا صافيا مفرحا قاوم فساد الدماغ وأصلحه .

ولا عجب أن يكون مبدأ ذلك في أكثر الأمر من القلب وإن كان إنما تستحكم هذه العلل في الدماغ لأنه ليس ببعيد أن يكون مزاج القلب قد فسد أولا فيتبعه الدماغ أو يكون الدماغ قد فسد مزاجه فيتبعه القلب ففسد مزاج الروح في القلب واستوحش ففسد ما ينفذ منه إلى الدماغ وأعان الدماغ على إفساده وقد يعرض في آخر الأمراض المادية خصوصا الحادة مالنخوليا فيكون علامة موت .

". (٢)

"وحينيذ يعرض لذلك الإنسان أن يذكر الموت والموتى كثيرا وبالجملة فإن السوداء تكثر فتتولد تارة بسبب العضو الفاعل للغذاء وهو الكبد إذا أحرق الدم أو ضعف عن دفع الفضل السوداوي وهو الأقل وتارة بسبب العضو الذي هو

---

(١) القانون فى الطب . لـابن سينا، ٤٤٦/٢

(٢) القانون فى الطب . لابن سينا، ٤٤٧/٢

مفرغة للسوداء وهو الطحال إذا ضعف عن أمرين : أحدهما : جذب ثقل الدم ورماده عن الكبد والآخر : دفع فضل ما ينجذب إليه منه إلى المدفع الذي له وقد يتولد السوداء في عضو آخر إما بسبب شدة إحراقه لغذائه أو بسبب عجزه عن دفع فضل عذائه فيتحلل لطيفه ويتعكر كثيفه سوداء أو بسبب شديد تبريده وتجفيفه لما يصل إليه وقد يكون السبب في تولده أيضا الأغذية المولدة للسوداء .

وقد رأى بعض الأطباء أن **المالنخوليا** قد يقع عن الجن ونحن لا نبالي من حيث نتعلم الطب أن ذلك يقع عن الجن أو لا يقع بعد أن نقول : إنه إن كان يقع من الجن فيقع بأن يحيل المزاج إلى السوداء فيكون سببه القريب السوداء ثم ليكن سبب تلك السوداء جنا أو غير جن ومن الأسباب القوية في توليد **المالنخوليا** فراط الغم أو الخوف .

ويجب أن تعلم أن السوداء الفاعل **للمالنخوليا** قد تكون إما السوداء الطبيعية وإما البلغم إذا استحال سوداء بتكاثف أو أدنى احتراق وإن كان هذا يقل ويندر .

وأما الدم إذا استحال بانطباخ أو بتكاثف دون احتراق شديد .

وأما الخلط الصفراوي فإنه إذا بلغ فيه الاحتراق الغاية فعل مانيا ولم يقتصر على **المالنخوليا** .

فكل واحد من أصناف السوداء إذا وقع من الدماغ الموقع المذكور فعل **المالنخوليا** لكن بعضه يفعل معه المانيا . ". (١)

"وأمسلم **المالنخوليا** ما كان عن عكر الدم وما كان معه فرح وكثيرا ما ينحل **المالنخوليا** بالبواسير والدوالي وقد يقل تولد هذه العلة في البيض السمان ويكثر في الأدم الزب القضاف ويكثر تولدها فيمن كان قلبه حارا جدا ودماغه رطبا فتكون حرارة قلبه مولدة للسوداء فيه ورطوبة دماغه قابلة لتأثير ما يتولد في قلبه ومن المستعدين له اللثغ الأحذاء الخفاف الألسنة والطرف الأشد حمرة الوجه والأدم الزب وخصوصا في صدورهم السود الشعور الغلاظها الواسعو العروق الغلاظ الشفاه لأن بعض هذه دلائل حرارة القلب وبعضها دلائل رطوبة الدماغ وكثيرا ما يكونون في الظاهر بلغميين وهذه العلة تعرض للرجال أكثر وللنساء أفحش .

وتكثر في الكهول والشيوخ وتقل في الشتاء وتكثر في الصيف والخريف وقد تهيج في الربيع كثيرا أيضا لأن الربيع يثير الأخلاط خالطا إياها بالدم وربما كان هيجانه بأدوار فيها تهيج السوداء وتثور .

والمستعد **للمالنخوليا** يصير إليها بسرعة إذا أصابه خوف أو غم أو سهر أو احتبس منه عادة سيلان الدم أو قيء سوداوي أو غير ذلك .

العلامات : علامة ابتداء **المالنخوليا** ظن رديء وخوف بلا سبب وسرعة غضب وحب التخلي واختلاج ودوار ودوي وخصوصا في المراق فإذا استحكم فالتفزغ وسوء الظن والغم والوحشة والكرب وهذيان كلام وشبق لكثرة الريح وأصناف من الخوف مما لا يكون أو يكون وأكثر خوفه مما لا يخاف في العادة وتكون هذه الأصناف غير محدودة .

---

(١) القانون فى الطب . لابن سينا، ٤٤٨/٢

وبعضهم يخاف سقوط السماء عليه وبعضهم يخاف ابتلاع الأرض إياه وبعضهم يخاف الجن وبعضهم يخاف السلطان وبعضهم يخاف اللصوص وبعضهم يتقي أن لا يدخل عليه سبع .

وقد يكون للأمور الماضية في ذلك تأثير ومع ذلك فقد يتخيلون أمورا بين أعينهم ليست وربما تخيلوا أنفسهم أنهم صاروا ملوكا أو سباعا أو شياطين أو طيورا أو آلات صناعية .

ثم منهم من يضحك خاصة الذي مالنخولياه دموي لأنه يتخيل ما يلذه ويسره .

". (١)

"ومنهم من يبكي خاصة الذي مالنخولياه سوداوي محض ومنهم من يحب الموت ومنهم من يبغضه .

وعلامة ما كان خاصا بالدماغ إفراط في الفكرة ودوام الوسواس ونظر دائم إلى الشيء الواحد وإلى الأرض .

ويدل عليه لون الرأس والوجه والعين وسواد شعر الرأس وكثافته وتقدم سهر وفكر وتعرض للشمس وما أشبهه وأمراض دماغية سبقت وأن لا تكون العلامات التي نذكرها للأعضاء الأخرى المشاركة للدماغ خاصة وأن لا يظهر النفع إذا عولج ذلك العضو ونقي وأن تكون الأعراض عظيمة جدا .

وأما الكائن بمشاركة البدن كله فسواد البدن وهلاسه واحتباس ما كان يستفرغ من الطحال والمعدة وما كان يستفرغ بالإدرار أو من المقعدة أو من الطمث وكثرة شعر البدن وشدة سواده وتقدم استعمال أغذية رديئة سوداوية مما عرفته في الكتاب الثاني .

والأمراض المعقبة للمالنخوليا هي مثل الحميات المزمنة والمختلطة .

وعلامة ما كان من الطحال كثرة الشهوة لانصباب السوداء إلى المعدة مع قلة الهضم لبرد المزاج وكثرة القراقر ذات اليسار وانتفاخ الطحال وذلك مما لا يفارقهم وشبق شديد للنفخة وربما كان معه حمى ربع وربما كانت الطبيعة لينة وربما أوجب للذع السوداء ألما .

وما كان من المعدة فعلامته وجود علامات ورم المعدة المذكورة في باب أمراض المعدة وزيادة العلة مع التخمة والامتلاء وفي وقت الهضم وكثيرا ما قد يهيج به عند الأكل إلى أن يستمرأ أوجاع ثم يسكن عند الاستمراء فإن كان حارا دل عليه الالتهاب في المراق وقيء المرار وعطش .

". (٢)

"وأكثر من به مالنخوليا فإنه مطحول وعلامة المراقي ثقل في المراق واجتذاب إلى فوق وتهوع لازم وخبث نفس وفساد هضم وجشاء حامض وبزاق رطب وقرقرة وخروج ريح وتلهب وأن يجد وجعا في المعدة أو وجعا بين الكتفين وخصوصا بعد الطعام إلى أن يستمرأ بالتمام وربما قذف البلغم المراري وربما قذف الحامض المضرس وعرض له هذه الأعراض مع التناول للطعام بل بعده بساعات فيكون برازه بلغميا مراريا ويخف بجودة الهضم ويزيد بنقصانه وربما تقدمه

---

(١) القانون في الطب . لابن سينا، ٢/٤٤٩

(٢) القانون في الطب . لابن سينا، ٢/٤٥٠

ورم في المراق أو كان معه ويجد اختلاجا في المراق في أوقات وتزداد العلة مع التخمة وسرعة الهضم .
ونقول : إن السوداء الفاعل للمالنخوليا إن كان دمويا كان مع فرح وضحك ولم يلزم عليه الغم الشديد وإن كان من بلغم كان مع كسل وقلة حركة وسكون وإن كان من صفراء كان مع اضطراب وأدنى جنون وكان مثل مانيا وإن كان سوداء صرفا كان الفكر فيه كثيرا والعادية أقل إلا أن يحرك فيضجر ويحقد حقدا لا ينسى .
". (١)

"المعالجات : يجب أن يبادر بعلاجه قبل أنيستحكم فإنه سهل في الابتداء صعب عند الاستحكام ويجب على كل حال أن يفرح صاحبه ويطرب ويجلس في المواضع المعتدلة ويرطب هواء مسكنه ويطيب بفرش الرياحين فيه وبالجملة يجب أن يشمم دائما الروائح الطيبة والأدهان الطيبة ويناول الأغذية الفاضلة الكيموس المرطبة جدا ويدبر في تخصيب بدنه بالأغذية الموافقة وبالحمام قبل الغذاء ويصب على رأسه ماء فاتر ليس بشديد الحرارة وإذا خرج من الحمام – وبه قليل عطش – فلا بأس أن يسقى قليل ماء ويستعمل الدلك المخصب المذكور في باب حفظ الصحة واعتن بترطيبه فوق اعتنائك بتسخينه ما أمكن وليجتنب الجماع والتعرق الشديد ويجتنب الباقلاء والقديد والعدس والكرنب والشراب الغليظ والحديث وكل مملح ومالح وحريف وكل شديد الحموضة بل يجب أن يتناول الدسم والحلو وإذا أريد تنويمهم فلك أن تنطل رؤوسهم بماء الخشخاش والبابونج والأقحوان فإن النوم من أوفق علاجاتهم ويتدارك بما يفيده من الصلاح ما يورثه الخشخاش من المضرة فإما إن كان المالنخوليا من سوء مزاج مفرط برد ويبس فينبغي أن يشتغل بتسخين القلب وبالمفرحات وأدوية المسك والترياق والمثروديطوس وما أشبه ذلك ويعالج الرأس بما مر وذكر في باب الرعونة .
والقوي منه يعرض عقيب مرض آخر حار فيسهل علاجه حتى إنه يزول بالتنطيلات .
وأما إن كان من مادة سوداوية متمكنة في الدماغ فملاك علاجه ثلاثة أشياء .
أولها : استفراغ المادة وربما كان بالحقن وبالقيء إلا من كانت معدته ضعيفة فلا تقيئه في هذه العلة البتة حتى ولا في المراقي أيضا .
". (٢)

"وأما أنا فأخاف غائلة الخل في هذه العلة إلا أن يكون على ثقة أن المادة متولدة عن صفراء محترقة وأنها حارة فيكون الخل أنفع الأشياء له وخصوصا العنصلي والسكنجبين المتخذ بخل العنصل وكذلك الخل الذي جعل فيه جعدة أو زراوند .
وقد ينفع الخل أيضا إذا كان المرض بمشاركة الطحال والمادة فيه ويجب أن تطيب مشمه من التركيبات المعتدلة التي يقع فيها كافور ومسك مع دهن بنفسج كثير غالب برائحته يبوسة الكافور والمسك وسائر الروائح الباردة الطيبة خصوصا النيلوفر .

---

(١) القانون فى الطب . لابن سينا، ٤٥١/٢

(٢) القانون فى الطب . لابن سينا، ٤٥٢/٢

وأما إن كان سبب المالنخوليا ورما في المعدة والأحشاء أو مزاجا حارا فيها محرقا تداركت ذلك وبردت الرأس ورطبته وقويته لئلا يقبل ما يتأدى إليه من غيره وإن كان السبب في المراق ووجدت رياحا وقراقر فإن كان في المراق ورم حار عالجته وحللته بما يجب مما يقال في باب الأورام وقويت الرأس وعرقته في أدهان مقوية ومرطبات واستعملت المحاجم بشرط ليستفرغ الدم ولا تسخن في مثل هذه الحال الكبد بل عليك أن تبرده إذا وجدته حارا محرقا للدم بحرارته وقو الطحال وضع على المراق المحاجم ودواء الخردل ونحوه وذلك لئلا يرسل الطحال المادة إلى الدماغ .

وإن كان المراق بارد المزاج نافخه ولم يكن ثم ورم ولا لهيب سقيته ماء طبيخ الأفسنتين وعصارته على ما ذكر وتنطل معدته بالنطولات الحارة المذكورة وتضمدها بتلك الضمادات واستعمل فيها بزر الفنجنكشت وبزر السذاب وأصل السوسن وشجرة مريم وتمسك الأضمدة عليها مدة طويلة ثم إذا نزعتها وضعت على الموضع قطنا مغموسا في ماء حار أو صوفا منفوشا أو إسفنجة .

وينفع استعمال ضماد الخردل على ما بين الكتفين وضمادات ذروروتيس أيضا المذكورة في القراباذين فينفع أن يستعمل عليه المحاجم بغير شرط إلا أن يكون هناك ورم أو وجع فيمنع ذلك .

". (١)

"وكثيرا ما ينتفع أصحاب المالنخوليا المراقي بالأشياء المبردة من حيث أن تكون مرطبة مضادة ليبس السوداء ولأنها تكون مانعة من تولد الريح والبخار اللذين يؤذيان بتصعدهما إلى الرأس وإن كان الانتفاء بالبارد ليس انتفاعا خفيفا قاطعا للمرض : ولكن البارد إذا كان رطبا لم يتولد منه السوداء وانحسمت مادته ولم يبخر أيضا المادة الحاصلة ورجي أن يستولي عليها الطبيعة فيصلحها .

واعلم أن التدبير الغليظ المولد للبلغم وربما قاوم السوداء والتدبير الملطف لما يفعل من الاحتراق بسهولة ربما أعانه ولا يغرنك انتفاع بعضهم ببلغم يستفرغه قذفا أو برازا فإن ذلك ليس لأن استفراغ البلغم ينفعه بل لأن الكثرة وانضغاط الأخلاط بعضها ببعض يزول عنهم .

وأما النافع بالذات فاستفراغ السوداء وقانون علاج المالنخوليا أن يبالغ في الترطيب ومع ذلك أن لا يقصر في استفراغ السوداء وكلما فسد الطعام في بطون أصحاب المالنخوليا فاحملهم على قذفه وخصوصا حين يحسون بحموضة في الفم فيجب أن تقيئهم لا محالة حينئذ ويحرم عليهم أن يأكلوا عليه طعاما آخر ويستعمل الجوارشنات المقوية لفم المعدة وليحذروا إدخال طعام على طعام قد فسد ويجب أن يشغل .

". (٢)

"صاحب المالنخوليا بشيء كيف كان وأن يحضره من يحتشمه ومن يستطيبه والشرب المعتدل للشراب الأبيض الممزوج قليلا ويشغل أيضا بالسماع والمطربات ولا أضر له من الفراغ والخلوة وكثيرا ما يغتمون بعوارض تقع لهم أو

---

(١) القانون في الطب . لابن سينا، ٢/٤٥٥

(٢) القانون في الطب . لابن سينا، ٢/٤٥٦

يخافون أمرا فيشتغلون به عن الفكرة ويعاقون فإن نفس أعراضهم عن الفكرة علاج لهم أصيل فإن كان السبب دررورا احتبس من طمث أو مقعدة أو غير ذلك فادرأ فإن حدث سقوط الشهوة فالعلة ومن كانت السوداء في بدنه منهم متحركة فهو أقبل للعلاج ممن لم تكن سوداؤه كذلك والذي تكون فيه السوداء متحركة فهو الذي يظهر سوداؤه في القيء وفي البراز والبول وفي لون الجلد والبهق والكلف والقروح والجرب والدوالي وداء الفيل والسيلان من المقعدة ونحو ذلك فإن ذلك كله يدل على أنه قاتل للتمييز عن الدم .

وإذا ظهر بهم شيء من هذا فهو علامة خير وإذا عرض لبعضهم تشنج بعد الإسهال والاستفراغ فإنهم أولى بذلك من غيرهم ديبسهم فيجب أن يقعدوا في ماء فاتر ويطعمون خبزا منقوعا في جلاب وقليل شراب ويسقوا ماء ممزوجا ثم ينومون ويحممون بعده ثم يغذون كما يخرجون .

فصل في القطرب

هو نوع من **المالنخوليا** أكثر ما يعرض في شهر شباط ويجعل الإنسان فرارا من الناس الأحياء محبا لمجاورة الموتى والمقابر مع سوء قصد لمن يغافصه ويكون بروز صاحبه ليلا واختفاؤه وتواريه نهارا كل ذلك حبا للخلوة وبعدا عن الناس ومع ذلك فلا يسكن في موضع واحد أكثر من ساعة واحدة بل لا يزال يتردد ويمشي مشيا مختلفا لا يدري أين يتوجه مع حذر من الناس وربما لم يحذر بعضهم غفلة منه وقلة تفطن لما يرى ويشاهد .

" (١).

"ومع ذلك فإنه يكون على غاية السكون والعبوس والتأسف والتحزن أصفر اللون جاف اللسان عطشان وعلى ساقه قروح لا تندمل وسببها فساد مادته السوداوية وكثرة حركة رجله وتنزل المواد إليها ولا سيما هو كل وقت يعثر ويساك رجله شيء أو يعضه كلب فيكون ذلك سببا لكثرة انصباب المواد إلى ساقيه فيكون فيها القروح ولبقائها على حالها وحال أسبابها لا تندمل ويكون يابس البصر لا يدمع بصره ويكون بصره ضعيفا وغائرا كل ذلك ليبس مزاج عينه .

وإنما سمي هذا قطربا لهرب صاحبه هربا لا نظام له ولأجل مشيه المختلف فلا يعلم وجهه وكما يهرب من شخص يظهر له فإنه لقلة تحفظه وغور صواب رأيه يأخذ في وجهه فيلقى شخصا آخر فيهرب من الرأس إلى جهة أخرى والقطرب دويبة تكون على : وجه الماء تتحرك عليه حركات مختلفة بلا نظام وكل ساعة تغوص وتهرب ثم تظهر وقيل دويبة أخرى لا تستريح وقيل : الذكر من السعالي وقيل : الأمعط .

والأشبه لموضعنا القولان الأولان وسبب هذه العلة السوداء والصفراء المحترقة .

المعالجات : علاجه علاج **المالنخوليا** بعينه إذا كان من صفراء أو سوداء محترقة ويجب أن تبالغ في فصده حتى يخرج منه دم كثير ويقارب الغشي ويدبر بالأغذية المحمودة والحمامات الرطبة ويسقى ماء الجبن ثلاثة أيام ثم بعد ذلك يستفرغ بأيارج أركاغانيس ثم يحتال في تنويمه ثم يقوى قلبه بعد الاستفراغ بالترياق وما يجري مجراه ومع ذلك يرطب جدا وينطل بالمنومات لئلا يجتمع تسخين تلك الأدوية التي لا بد منها مع حركات رياضية بل يحتاج أن يسخن قلبه بما يقويه

---

(١) القانون في الطب . لابن سينا، ٤٥٧/٢

ويرطب بدنه وينوم ليعتدل مزاجه .

وتمام علاجه التنويم الكثير وأن يسقى الأفتيمون أحيانا لتهدأ طبيعته ويقطع فكره وإذا لم ينجع فيه الدواء والعلاج أدب وأوجع وضرب رأسه ووجهه وكوي يافوخه فإنه يفيق فإن عاد أعيد .

فصل في العشق

". (١)

"هذا مرض وسواسي شبيه **بالمالنخوليا** يكون الإنسان قد جلبه إلى نفسه بتسليط فكرته على استحسان بعض الصور والشمائل التي له ثم أعانته على ذلك شهوته أو لم تعن وعلامته غؤر العين ويبسها وعدم الدمع إلا عند البكاء وحركة متصلة للجفن ضحاكة كأنه ينظر إلى شيء لذيذ أو يسمع خبرا سارا أو يمزح ويكون نفسه كثير الانقطاع والاسترداد فيكون كثير الصعداء ويتغير حاله إلى فرح وضحك أو إلى غم وبكاء عند سماع الغزل ولا سيما عند ذكر الهجر والنوى وتكون جميع أعضائه ذابلة خلا العين فإنها تكون مع غور مقلتها كبيرة الجفن سميته لسهره وتزفره المنجز إلى رأسه ولا يكون لشمائله نظام ويكون نبضه نبضا مختلفا بلا ويتغير نبضه وحاله عند ذكر المعشوق خاصة وعند لقائه بغتة ويمكن من ذلك أن يستدل على المعشوق أنه من هو إذا لم يتعرف به فإن معرفة معشوقه أحد سبل علاجه .

والحيلة في ذلك أن يذكر أسماء كثيرة تعاد مرارا ويكو ن اليد على نبضه فإذا اختلف بذلك اختلافا عظيما وصار شبه المنقطع ثم عاود وجربت ذلك مرارا علمت أنه اسم المعشوق ثم يذكر كذلك السكك والمساكن والحرف والصناعات والنسب والبلدان وتضيف كلا منها إلى اسم المعشوق ويحفظ النبض حتى إذا كان يتغير عند ذكر شيء واحد مرارا جمعت من ذلك خواص معشوقه من الاسم والحلية والحرفة وعرفته فإنا قد جربنا هذا واستخرجنا به ما كان في الوقوف عليه منفعة ثم إن لم تجد علاجا إلا تدبير الجمع بينهما على وجه يحله الدين والشريعة فعلت وقد رأينا من عاودته السلامة والقوة وعاد إلى لحمه وكان قد بلغ الذبول وجاوزه وقاسى الأمراض الصعبة المزمنة والحميات الطويلة بسبب ضعف القوة لشدة العشق لما أحس بوصل من معشوقه بعد مطل معاودة في أقصر مدة قضينا به العجب واستدللنا على طاعة الطبيعة للأوهام النفسانية .

". (٢)

"المعالجات : تتأمل هل أدت حاله إلى احتراق خلط بالعلامات التي تعرفها فتستفرغ ثم تشتغل بترطيبهم وتنويمهم وتغذيتهم بالمحمودات وتحميهم على شرط الترطيب المعلوم وإيقاعهم في خصومات وإشغال ومنازعات وبالجملة أمور شاغلة فإن ذلك ربما أنساهم ما أدنفهم أو يحتال في تعشيقهم غير المعشوق ممن تحله الشريعة ثم ينقطع فكرهم عن الثاني قبل أن تستحكم وبعد أن يتناسوا الأول وإن كان العاشق من العقلاء فإن النصيحة والعظة له والاستهزاء به وتعنيفه والتصوير لديه أن ما به إنما هو وسوسة وضرب من الجنون مما ينفع نفعا فإن الكلام ناجع في مثل هذا الباب وأيضا

---

(١) القانون فى الطب . لابن سينا، ٥٨٤/٢

(٢) القانون فى الطب . لابن سينا، ٤٥٩/٢

تسليط العجائز عليه ليبغضن المعشوق إليه ويذكرن منه أحوالا قذرة ويحكين له منه أمورا منفرا منها ويحكين له منه الجفا الكثير فإن هذا مما يسكن كثيرا وإن كان قد يغري آخرين . ومما ينفع في ذلك أن تحاكي هؤلاء العجائز صورة المعشوق بتشبيهات قبيحة ويمثلن أعضاء وجهه بمحاكيات مبغضة ويدمن ذلك ويسهبن فيه فإن هذا عملهن وهن أحذق فيه من الرجال إلا المخنثين فإن المخنثين لهم أيضا فيه صنعة لا تقصر عن صنعة العجائز .

وكذلك يمكنهن أن يجتهدن في أن ينقلن هوى العاشق إلى غير ذلك المعشوق بتدريج ثم يقطعن صنيعهن قبل تمكن الهوى الثاني .

ومن الشواغل المذكورة اشتراء الجواري والإكثار من مجامعتهن والاستجداد منهن والطرب معهن .

ومن الناس من يسليه إما الطرب والسماع ومنهم من يزيد ذلك في غرامه ويمكن أن وأما الصعيد وأنوع اللعب والكرامات المتجددة من السلاطين وكذلك تنوع الغموم العظيمة وكلها مسل وربما احتيج أن يدبر هؤلاء تدبير أصحاب **المالنخوليا** والمانيا والقطرب وأن يستفرغوا بالأيارجات الكبار ويرطبوا بما ذكر من المرطبات وذلك إذا انتقلوا بشمائلهم وسحنة أبدانهم إلى مضاهاة أولئك وعليك أن تشتغل بترطيب أبدانهم .

المقالة الخامسة أمراض دماغية

آفاته ا في أفعال الحركة الإرادية قوية." (١)

"وكثيرا ما ينتقل **المالنخوليا** إلى الصرع وكثيرا ما ينتقل الصرع إلى **المالنخوليا** . وقد ظن بعض الناس أنه قد يكون من الصرع ما ليس عن مادة فإن عنى بهذا أن السبب فيه بخارا وكيفية تضر بالدماغ فيفعل فيه التقلص المذكور فلقوله معنى وإن عنى أن سبب ذلك هو نفس المزاج الساذج إذا كان في الدماغ فيفعل الصرع فذلك ما لا وجه له لأن تلك الكيفية إذا كانت قد تكيف بها الدماغ وجب أن يكون الصرع ملازما إياها ولا يكون مما يزول في الحال بل سبب الصرع هو مما يكون دفعة ويزول في الحال أو يغلب فيقتل .

ومثل ذلك لا يكون كيفية حاصلة في نفس الدماغ بل مادة وكيفية تتأدى إليه وتنقطع وذلك من عضو آخر لا محالة والذي يعرض في الصرع لاضطراب حركة النفس لاختناقه وذلك الاضطراب لاضطراب التشنج ويعرض في السكتة للاختناق ولاستكراء التنفس فكان الصرع تشنج يخص أولا الدماغ والتشنج صرع يخص أولا عضوا ما وكأن حركة العطاس حركة صرع خفيف وكأن الصرع عطاس كبير قوي إلا أن أكثر دافع العطاس إلى جهة المقدم لقوة القوة وضعف المادة ودفع الصرع إلى أي وجه كان أمكن وأسهل .

ويجب أن يحصل مما قيل : إن الصرع إذا كان في الدماغ نفسه فالسبب فيه مادة لا محالة تفعل ريحا محتبسة في مجاري الحس والحركة أو تملأ البطنين المقدمين بعض الملء وهذه المادة إما دم غالب وكثير وإما بلغم وإما سوداء وإما صفراء وهو قليل جدا وبعده في القلة الدم الساذج .

وأما الدم الذي يضرب مزاج السوداء والبلغم فقد يكثر كونه سببا لكن السبب الأكثر هو الرطوبة مجردة أو إلى السوداء

---

(١) القانون في الطب . لابن سينا، ٢/٤٦٠

فإن أغلب ما يعرض الصرع يغلب عن بلغم وقد قال بقراط : إن أكثر الغنم التي تصرع إذا شرح عن أدمغتها وجد فيها رطوبة رديئة منتنة وكل سبب للصرع دماغي فإنه يستند إلى ضعف الهضم فيه فلا يخلو إما أن يكون في جوهر الدماغ ومخيته وهو أردأ وإما أن يكون في أغشيته وهو أخف .

". (١)

"ونحن نجعل لهذه الأسباب بابا مفردا وقيل : إن المصروع إذا لبس مسلاخ عنز كما سلخ وشرع في الماء صرع وكذلك إذا دخن بقرن الماعز والمر والحاشا وكثيرا ما ينحل الصرع بحميات يقاسيها صاحبه وخصوصا ما طال والربع خاصة لشدة طوله ولإنضاجه المادة السوداوية حتى ينحل والنافض القوي فإن النفض يزعج ما تلحج بالدماغ من الفضول والعرق الذي يتبع النافض ينفضه .

وكما أن السكتة تنحل إلى فالج فكذلك كثير من الصرع ينحل إلى فالج وقد زعم بعضهم أن البلغمي يصحبه ارتعاش واضطراب لأن البلغم لا يبلغ من كثافته أن يسد المجاري سدا تاما وأما السوداوي فقد يسد سدا تاما فيعرض منه قلة الاضطراب وزعم بعضهم أن الذي يكثر معه الاضطراب فبالحري أن يكون سببه الخلط الأقل مقدارا والأقل نفاذا في المجاري فجعل الأمر بالعكس ولا شيء من القولين بمقطوع به .

قال روفس : إذا ظهر البرص بنواحي الرأس من المصروع دل على انحلال مادة الصرع وعلى البرء وكثيرا ما ينحل الصرع إلى فالج ومالنخوليا .

المهيئون للصرع : يعرض الصرع للمرطوبين بأسنانهم كالصبيان والأطفال والمرطوبين بتدبيرهم كأصحاب التخم والذين يسكنون بلادا جنوبية الريح لأنها تملأ الرأس رطوبة .

والصرع للنساء والصبيان وكل من هو قليل الدم ضيق العروق أقل .

". (٢)

"وقد يتعرف من القيء أيضا ومن لون الزبد وأيضا من لون الدم .

وقد يتعرف من السن والبلد والأسباب الماضية من الأغذية والتدابير وبما يدل عليه السكون والدعة ولون الوجه والعين وسائر ما علمته في القانون فإن كان البلغم مع ذلك فخا باردا كان النسيان والبلادة وثقل الرأس والبدن والسبات أكثر ويكون الصرع أشد إرخاء وإضعافا .

وهذا النوع رديء جدا .

وأما الكائن عن البلغم المالح فيكون السبات فيه أقل وبرد الدماغ أخف والحركات أسلم .

وأما علامة ما كان سببه السوداء فقيء السوداء أما الشبيه بالدم الأسود وأما الجريف المحترق وأما الحامض الذي تغلي منه الأرض ويكون طباع صاحبه مائلا إلى الاختلاط في ذهنه وإلى حالة المالنخوليا ولا يصفو عقله عند الأفواق .

---

(١) القانون فى الطب . لابن سينا، ٤٦٩/٢

(٢) القانون فى الطب . لابن سينا، ٤٧٣/٢

ويستدل على السوداء أيضا من لون الوجه والعين ومن جفاف المنخر واللسان والتدابير المولدة للسوداء فإن كان السوداء عكر دم طبيعي كان الصرع مع استرخاء وقلة كلام ومع سكون ويكون صاحبه صاحب أفكار ساكنة هادئة .
فإن كان السوداء من جنس الصفراء المحترق وهو الحريف فإن اختلاطه يكون جنونيا ومع كثرة كلام وصياح ويكون صرعه مضطربا وخفيف الزوال وربما كان مع حمى ولا سيما إذا كان سوداؤه رقيقا .
وإن كان عن دم سوداء دموي كان أحواله مع ضحك وأنت تقدر على أن تتعرف جوهر السوداء من القيء هل هو شبيه بثقل الدم فهو سوداء طبيعي أو شبيه بثقل النبيذ فهو سوداء محترق أو خشن فهو عفص يخشن الحلق ويدل على غاية برده ويبسه أو حامض رقيق مع رغوة فهو يغلي على الأرض أو غليظ لا رغوة له .
" (١).

"وإن كان من المراق فعلامته جشاء حامض نفخ وقراقر موجعة بطيئة السكون والتهاب في المراق وربما هاج معه وجع بين الكتفين بعد تناول الطعام بيسير لا يسكن إلا عند هضمه ثم يعود بعد تناول الطعام .
وإذا عرض على الخلاء فإنما يعرض مع صلابة ويبطل تلين الطبيعة وخاصة إن كان يجد تمددا في المراق إلى فوق ورعدة ويعرض لهؤلاء في الطعام الغير المنهضم لما بيناه من تراجع غذائهم لفساد وانسداج مسالكه فمن ذلك ما يكون بخار المراق الفاعل للصرع صفراويا يعرف ذلك بالالتهاب الحادث ومن اللون واختلاط العقل المائل إلى الضجر وإلى التعنت ومن ذلك ما يكون بخاره سوداويا يحدث معه شعبة من **المالنخوليا** وجبن وحديث نفس وخوف لظلمة المادة ويعرض منه حب الموت أو بغض له وخوف سائر ما قبل في **المالنخوليا** .
وأما ما كان سببه ومبؤه من الكبد أو من جميع البدن فيدل على اللون والشعر يبوسة الجلد وقحله أو رهله وسمنه وهزاله وكثرة تنديه ببخار الدم ويدل على النبض والبول وحال الأغذية المتقدمة والتدبير السالف ويدل عليه على احتباس ما كان يستفرغ من المقعدة والرحم والعرق وغير ذلك فإن كان دمويا إلى الاحتراق رأيت حمرة لون وموجية عرق وضحكا عند الوقوع وإن كان صفراويا أو بلغميا وسوداويا عرفته بعلاماته المذكورة وأما ما كان سببه الرحم فيكون لا محالة مع احتباس طمث أو مني أو رطوبات تنصب إلى الرحم ويتقدمه وجع في العانة والاربتين ونواحي الظهر وثقل في الرحم .
وأما ما كان سببه الطحال فيعرف ذلك بأن العلة سوداوية ويحس الوجع في جانب الطحال ويكون مع نفخة الطحال أو صلابته ومع قراقر في جانبه ومع مشاركة البدن له في أكثر الأمر .
" (٢).

"وخدر الوجه ينذر باللقوة وكثيرا ما يعقب ذات الرئة وذات الجنب والسرسام البارد خدر .
واعلم أن الخدر إذا دام في عضو ولم نر له الاستفراغ ثم العلامات : العلامات بعينها هي الأسباب وكما قيل في الرعشة ويدل على ذلك منها وزيادة الخدر بزيادته ونقصانه بنقصانه والعلاج على ما قيل في الرعشة بعينه إلا أنه إن كان عن دم

---

(١) القانون فى الطب . لابن سينا، ٤٧٥/٢
(٢) القانون فى الطب . لابن سينا، ٤٧٧/٢

غالب وقامت دلالة من امتلاء العروق وانتفاخ الأوداج وثقل البدن ونوم وحمرة وجه وعين وغير ذلك فينبغي أن يفصد فصدا بالغا فإنه في أكثر يزيل الخدر وحده ومع إصلاح التدبير وتجفيف الغذاء وإذا ظهر الخدر بعضو من الأعضاء بسبب سابق أو باد مثل برد أو غير ذلك نال مبدأ العصب فيجب أن لا يقتصر على معالجة الموضع بل يكوى وكذلك علاج مبدأ العصب السالك إليه .

ومن المعالجات النافعة للخدر رياضة ذلك العضو ودوام تحريكه .

واعلم أن القرطم الواقع في الحقن مسخن للعصب .

فصل في الاختلاج

الاختلاج حركة عضلانية وقد يتحرك معها ما يلتصق بها من الجلد وهي من ريح غليظة نفاخة أما الدليل على أنها من ريح فسرعة الانحلال وأنه لا يكون إلا في الأبدان الباردة والأسنان الباردة وشرب الأشياء الباردة ويسكنها المسخنات والنفوذ .

وأما الدليل على أنها غليظة فهو أنها لا تنحل إلا بتحريك العضو والدليل على أنها عضلانية لحمية عصبية أن ما لان جدا مثل الدماغ فإن الريح لا تحتقن فيه وكذلك ما صلب مثل العظم بل يعرض في الأكثر لما توسط في الصلابة واللين .

وأسباب الاختلاج قوة مبردة ومادة رطبة وقد يعرض الاختلاج من الأعراض النفسانية كثيرا خصوصا من الفرح وكذلك يعرض من الغم والغضب وغير ذلك لأن الحركة من الروح قد تحلل المواد رياحا . واعلم أن الاختلاج إذا عم البدن أنذر بسكتة أو كزاز .

وإذا دام بالمراق أنذر **بالمالنخوليا** والصرع وإذا دام بالوجه أنذر باللقوة واختلاج ما دون الشراسيف ربما دل على ورم في الحجاب فإنه من توابعه .

" (١) .

"وذلك إما للغذاء وإما للماء وإما في القوة الماسكة بأن يشتد إمساكها أو يضعف أو يبطل إمساكها فيطفو الطعام .

وإما في القوة الهاضمة بأن يبطل هضمها أو يضعف أو يفسد فتحيل الشيء إلى دخانية أو حموضة .

وإما في القوة الدافعة بأن يشتد فعلها فيه إما إلى الطريقة الطبيعية وإما إلى فوق أو يضعف دفعها أو يبطل .

وكل شيء طال مكثه في المعدة وأبطأ عرض منه التبخير المؤلم المحرك للأخلاط ولا مبخر كالفواكه .

وقد تحدث بها الأوجاع الممددة واللذاعة وغير ذلك وقد يتبع ضعف هذه القوى كلها أو بعضها طفو الطعام وبطء انحداره أو سرعة انحداره وضعف هضمه أو بطلانه أو فساده وسقوط الشهوة بالكلية أو الشهوة الكلبية أو الشهوة الفاسدة ويتبعها القراقر والجشاء والنفخ واللذع وغير ذلك .

---

(١) القانون فى الطب . لابن سينا، ٢٦/٣

وربما أدى ما يحدث من ذلك إلى مشاركة من أعضاء أخرى وخصوصا الدماغ بالشركة بينهما بعصب كثير فيحدث صرع أو تشنج أو **مالنخوليا** أو يقع في البصر ضرر .

وربما تخيل للعين كأن بقا أو بعوضا ونسج عنكبوت ودخانا وضبابا أمامها .

وكثيرا ما يشارك القلب المعدة فيحدث الغشي إما لشدة الوجع وخصوصا في أورامها العظيمة وأما الكيفية مفرطة من حر أو برد أو مستحيلة إلى سمية .

فإن ضعفت المادة عن إحداث الغشي أحدثت كربا وقلقا وتثاؤبا وقشعريرة .

ومثل هؤلاء هم الذين قال أبقراط أن سقي الشراب الممزوج مناصفة يشفيهم وذلك لما فيه من التنقية والغسل مع التقوية .

والمعدة قد تستعد بشدة حسها للأفعال عن سبب يسير فيؤدي ذلك إلى صرع وتشنج وهذا الإنسان يؤذيه أدنى غضب وصوم وغم وسبب محرك للأخلاط فإذا انصب فيها لذلك خلط مراري لاذع إلى فم معدته تأذى به لشدة حسه فصرع وغشي عليه وتشنج بمشاركة من الدماغ لفم معدته .

". (١)

"وهذا الإنسان يعرض له مثل ما يعرض لضعف فم المعدة من أنه إذا أتخم وأفرط من شرب الشراب أو الجماع تشنج أو صرع وكثيرا ما يتخلص أمثاله بقيء كراثي أو زنجاري وربما كان الامتلاء الكثير يسبتهم سباتا طويلا إلى أن يتقيئوا فيستيقظوا .

وربما كان ذلك سببا للوقوع في **المالنخوليا** المراري وفي الأفكار والأحلام الفاسدة .

واعلم أن أمراض المعدة إذا طالت أدت إلى هلهلة نسج ليفها وعسر التدارك والعلاج .

ومن الآفات الرديئة في الخلقة أن تكون الرأس باردة مهيئة لحدوث النوازل ثم تكون المعدة حارة فلا تحتمل ما ينقي تلك النوازل من مثل الفلافلي والفوتنجي والكموني .

فصل في وجوه الاستدلال على أحوال المعدة

الأمور التي يستدل بها على أحوال المعدة هي أحوال الطعام في احتمال المعدة له وعدم احتمالها ومن هضمها له ومن دفعها إياه ومن شهوتها للطعام ومن شهوتها للشراب ومن حركاتها واضطراباتها كالخفقان المعدي والفواق ومن حال الفم واللسان في طعمه وبلته وجفافه وخشونته وملاسته ورائحته وما يخرج من المعدة بالقيء أو البراز أو الريح النازلة له بصوت أو بغير صوت أو الصاعدة التي هي الجشاء والمحتسبة التي هي القراقر ومن لون الوجه وباطن الفم ومن الأوجاع والآلام ومن مشاركتها الأعضاء أخرى ومن جهة ما يوافقها أو يؤذيها من المطعومات والمشروبات والأدوية .

فأما الاستدلال من احتمال الطعام وعدم احتماله فإنه إن كانت المعدة لا تحتمل إلا القليل دون المعتاد فإن فيها ضعفا لسبب من أسباب الضعف وإن كانت تحتمل فقوتها باقية .

---

(١) القانون فى الطب . لابن سينا، ٣٥٦/٣

وأما الاستدلال من البراز وما يخرج من البطن فإن البراز المستوي المعتدل الصبغ والنتن يدل على جودة الهضم وجودة الهضم تدل على قوة المعدة وقوة المعدة تدل على قوة اعتدال مزاجها .

". (١)

"وقد يدل على المصبوب في فضاء المعدة الذي لم يتشرب أنه إذا تناول صاحبه شيئا جلاء كماء العسل أو السكر أخرجه للحس .

والمتشرب لا يعرف من جهة ما يبرز بالقيء أو البراز بل من سائر الدلائل المذكورة .

وأصله الغثيان فإنه يدل على المادة فإن كان تهوع فقط فهناك لصوق وتشرب من المادة .

ويدل على جنس المادة العطش .

والعطش يدل إما على حرارته أو ملوحته وبورقيته فإن سكن بالماء الحار فهو بلغم مالح وإن لم يسكن فالمادة صفراوية .

ويتعرف أيضا بطعم الفم وبما ينقذف فإن اجتمع الغثي والعطش دل على ذلك وإن لم يكن عطش دل على أن المادة باردة .

ومن دلائل اجتماع مادة بلغمية كثيرة لزجة أن تسقط الشهوة ولا ينشرح الصدر للطعام الكثير الغذاء بل يميل إلى ما فيه حدة وحرافة وإذا تناول ذلك ظهر نفخ وتمدد وغثيان ولا يستريح إلا بالجثاء ومن الدليل على اجتماع مادة رديئة في المعدة وما يليها اختلاج المراق وربما أدى إلى الصرع والمالنخوليا .

ومن دلائل أن المادة المنصبة سوداوية الشهوة الكثير مع ضعف الهضم ومع كثرة النفخ ومع وسواس ووحشة .

ومن الدليل على أن المادة نزلة إسهال بأدوار مع كثرة نوازل من الرأس إلى المعدة وإلى غير المعدة أيضا وما يخرج في الفيء والبراز من الخلط المخاطي .

ومن الدلائل على أن المادة رطبة تؤذي بغليانها عطش مع فقدان مرارة أو ملوحة في الفم وإحساس شيء كأنه يصعد أو ينزل مع رطوبة مفرطة في الفم ورأس المعدة والتهاب .

فصل في دلائل آفات المعدة غير المزاجية

أما دلائل عظم المعدة فأن تكون المعدة تحتمل طعاما كثيرا وإذا امتلأت حسن حينئذ تلازم الأحشاء واشتداد بعضها ببعض فإذا خلت تقنصت وتركت الأحشاء كأنها معلقة وأما دلائل الصغر فأن لا تحتمل طعاما كثيرا وتمتلئ قبل الشبع .

". (٢)

---

(١) القانون فى الطب . لابن سينا، ٣/٣٥٧

(٢) القانون فى الطب . لابن سينا، ٣/٣٦٧

"ومن الأشربة ما كان غليظا حديثا ومن الأدوية حب العرعر وحب الفقد واعلم أن جميع الأدوية المسهلة وجميع ما يستبشع رديء للمعدة والجماع من أضر الأشياء للمعدة وتركه من أنفع الأشياء لها والقيء العنيف وإن نفع من جهة التنقية فيضر ضررا عظيما بالتضعيف

المقالة الثانية آلام المعدة وضعفها وحال شهوتها

فصل في وجع المعدة

وجع المعدة يحدث إما لسوء مزاج من غير مادة وخصوصا الحار اللذاع أو مع مادة وخصوصا الحارة اللذاعة أو لتفرق اتصال من سبب ريحي ممدد أو لاذع محرق أو جامع للأمرين كما يكون في الأورام الحارة . وقد يحدث من قروح أكالة .

ومن الناس من يعرض له وجع في المعدة عند الأكل ويسكن بعد الاستمراء .

وأكثر هؤلاء أصحاب السوداء وأصحاب **المالنخوليا** المراقي .

ومن الناس من يعرض له الوجع في آخر مدة حصول الطعام في المعدة وعند الساعة العاشرة وما يليها فمنهم من لا يسكن وجعه حتى يتقيأ شيئا حامضا كالخل تغلي منه الأرض ثم يسكن وجعه ومنهم من يسكن وجعه بنزول الطعام ولا بقيأ ومن الفريقين من يبقى على جملته مدة طويلة .

وسبب الأول هو انصباب سوداء من الطحال إلى المعدة .

وسبب الثاني انصباب الصفراء إليها من الكبد وإنما لا يؤلمان في أول الأمر لأنهما يقعان في القعر فإذا خالطها الطعام ربوا بالطعام وارتقيا إلى فم المعدة .

ومن الناس من يحدث له وجع أو حرقة شديدة فإذا أكل سكن وسببه انصباب مواد لذاعة تأتي المعدة إذا خلت عن الطعام أما حامضة سوداوية وهي في الأقل أو حادة صفرارية وهي في الأكثر .

ومن الناس من يحدث به لكثرة الأكل ومعاودته لا على حقيقة الجوع ولامتلاء بدنه من التخم حرقة في معدته لا تطاق .

وقد يكون وجع المعدة من ريح إما وجعا قويا وإما وجعا ممغصا .

ومن الناس من يكون شدة حس معدته واتفاق ما ذكرناه من أخلاط مرارية تنصب إليها سببا لوجع عظيم يحدث لمعدته غير مطاق وربما أحدث غشيا .

". (١)

"وإذا زاد سببها قوة كان هناك قراقر وجشاء متغير وغثيان وخصوصا على الطعام حتى أنه كلما تناول طعاما رام أن يتحرك أو يقذفه وكان لذع ووجع بين الكتفين .

فإن زاد السبب جدا لم يكن جشاء لم يسهل خروج الرجيع أو كان لا لبث له يستطلق سريعا ويكون صاحبه ساقط النبض

---

(١) القانون فى الطب . لابن سينا، ٣٨٥/٣

سريعا إلى الغشي بطلب الطعام فإذا قرب إليه نفر عنه أو نال شيئا يسيرا فيصيبه الحمى بأدنى سبب ويظهر به أعراض **المالنخوليا** المراقي .

واعلم أن ضعف المعدة يكاد أن يكون سببا لجميع أمراض البدن وهذا الضعف ربما كان في أعالي المعدة وربما كان في أسافلها وربما كان فيهما جميعا .

وإذا كان في أعالي المعدة كان التأذي بما يؤكل في أول الأمر وحين هو في أعالي المعدة وإن كان في أسافل المعدة كان التأذي بعد استقرار الطعام فيظهر أثره إلى البراز .

وأسباب ضعف المعدة : الأمراض الواقعة فيها المذكورة والتخمة المتوالية وقد يفعله كثرة استعمال القيء .

وأهل التجارب يقتصرون في معالجتها على التجفيف والتيبيس وعلى ما يتبع كل سوء مزاج فيجب أن تتعرف المزاج ثم تقابل بالعلاج فربما كان الضعف ليبوسة المعدة فإذا عولج بالعلاج المذكور الذي تقتصر عليه أصحاب التجارب كان سببا للهلاك وربما كان الشفاء في سقيه أدوية باردة أو شربة من مخيض البقر مبردة على الثلج واستعمال الفواكه الباردة .

وربما كان ضعيف المعدة يعالج بالمسخنات ويغلب عليه العطش فيخالف المتطبيين فيمتلئ ماء باردا أو يعافى في الوقت وربما اندفع الخلط المؤذي بسبب الامتلاء من الماء البارد إن كان هناك خلط فيخرج بالإسهال ويخلص العليل عما به .

والإسهال مما يضعف المعدة ويكون معه صداع .

واعلم أن قوة المعدة الثابتة هي قوة جميع قواها الأربع فأيها ضعفت فلذلك ضعفت المعدة .

". (١)

"وكل ذلك إما لأن الطعام استحال إليه وإما لأن خلطا على تلك الصفة خالط الطعام فأفسده وربما كان هذا الخلط ظاهر الأثر وربما كان قليلا راسبا إلى أسفل المعدة ولا ينبسط ولا يتأدى إلى فم المعدة فكلما زاد الطعام ربا وارتقى إلى فم المعدة وخالطه كلية الطعام وربما كان مثل هذا الخلط نافذا في العروق ثم تراجع دفعة حين استقبله سدد واقعة في وجوه المنافذ لم يتأت النفوذ معها وإذا كانت المعدة حارة بلا مادة أو مع مادة صفراوية ينصت من الكبد إليها لكثرة تولدها فيها أو من طريق المرارة المذكورة فسدت فيها الأطعمة الخفيفة وهضمت القوة والغليظة كلحم البقر .

والطحال سبب لفساد الطعام .

واعلم أن فساد الهضم قد يؤدي إلى أمراض كثيرة خبيثة مثل الصرع **والمالنخوليا** المراقي ونحو ذلك بل هو أهم الأمراض ومنبع الأسقام .

وإذا فسد هضم الناقهين ولو إلى الحموضة أنذر

فصل في أسباب ضعف الهضم

---

(١) القانون فى الطب . لابن سينا، ٣٨٩/٣

هي جميع الأسباب التي بعدها في باب فساد الهضم وعلاماتها تلك العلامات إلا أن انصباب الصفراء من تلك الجملة لا تضعف الهضم ولكن قد تفسده .

وأما انصباب السوداء فقد يجمع بين الأمرين وكذلك أيضا اليابس والرطب من تلك

الجملة لا يبلغ بهما وحدهما أن يبطلا الهضم أصلا بل قد يضعفانه وقبل أن يبطلا الهضم فإن الرطب يؤدي إلى الاستسقاء واليابس إلى الذبول .

ومن أسباب فساد الهضم سخافة المراق وقلة لحمها وربما كان السبب في ضعف الهضم سرعة نزول الطعام إما لسبب مزلق من المعدة مما يعلم في باب زلق المعدة وليس ذلك من أسباب فساد الهضم ولا يدخل فيها بل يدخل في أسباب ضعف الهضم وهذا النزول قبل الوقت قد يكون مع جودة الاحتواء من المعدة على الطعام إذا أسرعت الدافعة بحركتها وكانت قوية .

". (١)

"وأما الحار من الأورام فقد يدل عليه مع ذلك التهاب شديد وحرقة قوية وعطش وحمى لازمة ووجع ناخس ونتوء وربما أدى إلى اختلاط الذهن وإلى السرسام والمالنخوليا .

فإذا نحف البدن وغارت العين وانحلت الطبيعة وكثر الاختلاف والقيء وأقلعت الحمى وقل البول وصارت المعدة للصلابة بحيث لا تنغمز تحت الأصابع فقد صار خراجا .

وإذا حدث مع وجع المعدة برد الأطراف فذلك دليل رديء .

المعالجات : إذا توهمت أن ورما حارا ظهر أو يظهر بالمعدة لشدة الحرقة .

والالتهاب فالأحوط في الابتداء أن تبادر إلى الردع فتمرخ المعدة بمثل دهن السفرجل وتضمدها بالسفرجل وقشور القرع والبقلة الحمقاء ودقيق الشعير وما يجري هذا المجرى .

على أن الإمساك وتلطيف الغذاء والتدبير أنفع لهم .

وإذا عالجت أورام المعدة الحارة فإياك أن تسقي مسهلا قويا أو مقيئا فإن استعمال القيء خطر .

وأما الفصد فما لا بد منه في أكثر الأوقات واجتنب الإسهال بالعنف والقيء واقتصر على الأغذية والأدوية الملينة مثل الشعير والماش والقطف والقرع ولتكن الأدوية الملينة مثل الخيار شنبر فإنه لا بأس فيه بأن يستفرغ بالخيار الشنبر فإنه ينفع الورم ويجفف المادة وربما مزج به من الأيارج أو الصبر وزن دانق وإلى نصف درهم .

وأفضل ذلك أن يسقى الخيار شنبر بماء الهندبا وربما جعل فيه أفسنتين قليل فإنه نافع يقبضه .

وربما استعمل فيه قوم الهليلج وأما أنا فلست أميل إليه اللهم إلا أن يكون الورم في طريق الشك وإذا ظهر فلا ينبغي أن يستعمل .

وربما سقوهم السكنجبين بالسقمونيا وأنا أكرهه .

---

(١) القانون في الطب . لابن سينا، ٤١٤/٣

وإن لم يكن من مثله بد فالصبر مقدار مثقال أو ما يقرب منه بالسكنجبين منه على أن تركه ما أمكن أفضل .
" (١).

"وربما كان مزاج الغذاء نفاخا كاللوبيا والعدس ونحوه فلم تنفع قوة القوة واجتناب مواقع الهضم إلا أن تكون الحرارة شديدة القوة والمادة شديدة القلة ومن الأشربة النفاخة الشراب الغليظ والحلو اللهم إلا أن يكون حلوا رقيقا فيتولد عنه ريح لطيفة ليست بغليظة .

وربما كان سبب النفخة كون الطعام حارا بطباعه فإنه إذا صادف حال ما يسخن عند الهضم ويخرج من كونه حارا بالقوة إلى كونه حارا بالفعل مادة باردة رطبه حللها وبخرها .

وربما كان سبب النفخ والقراقر خواء البطن مع رطوبة فجة زجاجية في المعدة والأمعاء فإنها إذا اشتغلت الحرارة الطبيعية عنها بالأغذية كانت هادئة وإذا تفرغت لها الحرارة تحللت رياحا .

وربما كان السبب في ذلك أن الطبيعة إذا وجدت خلاء وتحركت القوة أدنى حركة حركت الهواء المصبوب في الأفضية وتحركت معها البقايا من أبخرة الرطوبات فكانت كالرياح .

وقد يكون السبب فيه كثرة السوداء وأمراض الطحال وكثيرا ما يصير البرد الوارد على البدن من خارج سببا لنفخة ورياح يمتلئ منها البدن لما ضعف من الحرارة الفاعلة في المادة فتجعل عملها نصف عمل وعملها الإنضاج للرطوبات ونصف العمل التبخير .

وإذا كثرت النفخة في أجواف الناقهين أنذرت بالنكس والعلة المراقبة أكثرها يكون لشدة حرارة المعدة وانسداد طرق الغذاء إلى البدن فيرجع ويحتبس في نواحي المعدة يحمض الجشاء ويحدث قيء مضرس لا سيما إن شارك الطحال ويكون البراز غليظا رطبا ويغلظ الدم وربما يكون هناك ورم يبخر بخارا سواديا يحدث **المالنخوليا** .

العلامات : ما كان سببه تولد الريح والنفخة فيه جوهر الطعام فقد يدل عليه الرجوع إلى تعرف جوهر ما يتناول وأن النفخة لا تكون كبيرة جدا وفي أوقات كثيرة ولا في أوقات جودة الغذاء وأن الجشاء إذا تكرر مرتين أو ثلاثة سكن من غائلته .

وكذلك إذا كان السبب فيه خلطا تدبر عليه بتناول الماء الحار أو الحركة المخضخضة .
" (٢).

"قد يعرض في هذه النواحي اختلاج بسبب مواد فيها وربما كانت رديئة وتتأدى آفتها إلى الدماغ فيحدث منه **المالنخوليا** كما قلنا والصرع المراريان وقد يكون من هذا الاختلاف ما يكون بقرب فم المعدة أو فيه بعينه ويشبه الخفقان وقد يحدث لها انتفاخ لازم وثقل فيكون قريب الدلالة من ذلك وقد يدل على أورام باطنة فإن أحس بانجذاب من المراق والشراسيف إلى فوق فربما دل على قيء وفي الحميات الحادة قد يدل على صداع يهيج ورعاف أو قيء على ما سنفصله في موضعه وعلى انتقال مادة إلى فوق وإذا كان انجذابه إلى أسفل ونواحي السرة دل على انتقال إلى أسفل وإسهال .

---

(١) القانون فى الطب . لابن سينا، ٤٢٣/٣

(٢) القانون فى الطب . لابن سينا، ٤٣٤/٣

ويؤكده المغص وتمدد الشراسيف إلى فوق مما يكثر في الحميات الوبائية .
وقد يكون بسبب يبس تابع لحر أو برد وقد يكون تابعا لأورام باطنة وإن كانت في الأسافل أيضا .
وأما التي في الأعالي فتمددها إلى فوق بالتيبيس وبالمزاحمة معا .
وهذا الانتفاخ في الأمراض ا لحارة رديء ويصحب اليرقان الكبدي وقد يحدث بهذه الأعضاء أي الشراسيف والمراق أوجاع لذاعة وأوجاع ممددة بسبب أمراض الكبد وأمراض الطحال وأورام العضل وفي الحميات والبحرانات .
." (١)

"المزاج البارد الرطب : علامته ضد علامات الحار اليابس في جميع ذلك .
فصل في أمراض الكبد
إن الكبد يعرض لها في خاص جوهرها أمراض المزاج وأمراض التركيب والأورام والنفاخات خاصة عند الغشاء ويتفقأ إلى الفضا وغير ذلك مما نذكره بابا بابا .
وقد يحتمل الخرق أكثر من أعضاء أخرى فلا يخاف منه الموت العاجل إلا أن يصحبه انفجار الدم من عرق عظيم .
وقد تعرض للكبد أمراض بمشاركة وخصوصا مع المعدة والطحال والمرارة الكلية والحجاب والرئة والماساريقي والأمعاء فيشاركها أولا العروق التي تلي تقعير الكبد ثم يتأس ضررها إلى الكبد وربما تمكن .
وأما الحجاب والرئة والكلية فتشارك أولا عروق الحدبة ثم يتأدى إلى وأكثر ما تكون المشاركة فإنها تكون من قبل المعدة فيفسد الهضم معه ويندفع الطعام غير منهضم إلا أن يكون بسبب آخر والأمراض الحدبية قد يكون اندفاع موادها في الأكثر بإدرار البول وبالرعاف وبالعرق .
وأم ا الأمراض العقعيرية فيكون ذلك منها بالإسهال والقيء الصفراوي والدموي وبالعرق أيضا في كثير من الأوقات فاعلم جميع ما قلناه وبيناه .
فصل في العلامات الحالة على سوء مزاج الكبد
سوء المزاج الحار : علامته عطش شديد ولا ينقطع مع شرب الماء وقلة شهوة الطعام والتهاب وصفرة البول وانصباغه وسرعة النبض وتواتره وحميات وتشيط الدم واللحم وتأذ بالحرارات ويتبعه ذوبان يبتدئ من الأخلاط ثم من لحم الكبد ويتبعه سحج قد تيبس معه الطبيعة من غير وجع في الأضلا ع أو ثقل ويكثر معه القيء الأصفر والأحمر والأخضر الكراثي ويكون معه البراز المري كثيرا خصوصا إن كان هناك مع المزاج مادة وإن لم يكن قل الدم وخشن اللسان ونحف البدن .
وقد يستدل على ذلك من العادة والسن .
والحرفة والتدبير .

---

(١) القانون فى الطب . لابن سينا، ٤٦١/٣

والوسط منه يولد الصفراء والمفرط يولد السوداء وأمراضها عن المالنخوليا والجنون ونحوه .
" (١)

"وقيل أنه إذا أنزل من المستسقي مثل الفحم أنذر بهلاكه .

ومن عرض له الاستسقاء وبه المالنخوليا انحل مالنخوليا بسبب ترطيب الاستسقاء إياه .

واعلم أن الإسهال في الاستسقاء مهلك .

وصاحب الاستسقاء يجب أن يتعرف أول ما انتفخ منه أهو العانة والرجلان أو الظهر وناحية الكليتين والقطن أو من المعي .

ويجب أن تكون طبيعته في اللين واليبس معلومة فإن كون طبيعته يابسة أجود منها لينة وخصوصا في المبتدئ من القطن والكليتين والمبتدئ من القطن يكثر معه لين الطبيعة لارتداد رطوبات الغذاء منها إلى المعي واليبس في المبتدئ من قدام أكثر ويجب أن يتعرف حال مواضع النبتة والعانة هل هي ضعيفة أو لحمية فاللحمية تدل على قوة وعلى احتمال إسهال وينظر أيضا هل الصفن مشارك في الانتفاخ أو لبس وإذا شارك الصفن خيف الرشح والرشح معن معذب موقع في قروح خبيثة عسرة البرء .

سبب الاستسقاء الزقي بعد الأسباب المشتركة : السبب بالواصل فيه أن تفضل المائية ولا تخرج من ناحية مخرجها فتتراجع ضرورة وتغيض إلى غير مغيضها الضروري إما على سبيل رشح أو انفصال بخار تحيله الحفن ماء لكثرة مادة أو لسدة من رفع تدفعه الطبيعة عن ضرره قاهرة في المجاري التي للفضول إلى فضاء البطن والخلاء الباطن فيه الذي فيه الأمعاء .

وأكثر وقوفها إنما هو بين الثرب وبين الصفاق الباطن لا يتخلل الثرب إلا لتأكل الثرب .

وقد علمت أن الدفع الطبيعي ربما أنفذ القيح في العظام فضلا عن غيرها .

وأما على سبيل انصداع من بعض المجاري التي للغذاء إلى الكبد فتتحلب المائية عندها دون الكبد وأما على سبيل ما قاله بعض القدماء الأولين وانتحله بعض المتأخرين أن ذلك رجوع في فوهات العروق التي كانت تأتي السرة في الجنين فيأخذ منها الغذاء والفوهات التي كانت تأتيها فيخرج منها البول فإن الصبي يبول في البطن عن سرته والمنفوس قبل أن يسر يبول أيضا عن سرته .
" (٢)

"وإذا سالت إلى أعضاء البول بإفراط قرحت وإذا سالت إلى عضو ما أحدثت الحمرة والنملة وإذا دبت في البدن كله ساكنة غير هائجة أحدثت اليرقان وإذا سالت عن المرارة إلى الأمعاء بإفراط أورثت الإسهال المراري والسحج .

فصل في تشريح الطحال

(١) القانون في الطب . لابن سين ا، ٣/٤٧٠

(٢) القانون في الطب . لابن سينا، ٤/٢٨

إن الطحال بالجملة مفرغة ثفل الدم وحرافته وهما السوداء الطبيعية والعرضية وله شأن ما وقوة فهو يقاوم القلب من تحت والكبد والمرارة من جانب .

وإذا جذب كدورة الدم هضمها فإذا حمضت أو عفصت وصلحت لدغدغة فم المعدة ودباغته واعتدل حرها أرسلها إليه في وريد عظيم .

وإذا ضعف الطحال عن تنقية الكبد وما يليها من السوداء حدثت في البدن أمراض سوداوية من السرطان والدوالي وداء الفيل والقوباء والبهق الأسود والبرص الأسود بل من **المالنخوليا** والجذام وغير ذلك وإذا ضعف عن إخراج ما يجب أن يخرج عن نفسه من السوداء وجب أيضا أن يكبر ويعظم ويرم وأن لا يكون لما يتولد فيه من السوداء مكان فيه وأن يحتبس ما يدغدغ فم المعدة .

وإذا أرسل بإفراط اشتد الجوع وإن كان حامضا وكان ليس بمفرط فيغثي ويقيء وربما أحدث في الأمعاء سحجا سوداويا قتالا وإذا سمن الطحال هزل البدن وهزل الكبد فهو أشد ضدا للكبد وربما احترقت السوداء في الطحال لا إلى الحموضة المعتدلة وربما انصب كثيرا فاحشا إلى المعدة فأحدث القيء السوداوي وربما كان له أدوار وعرض منه المرض المسمى انقلاب المعدة .

وإذا كثر استفراغ السوداء ولم تكن هناك حمى فهو لضعف الماسكة أو القوة الدافعة وإذا كثر احتباسها فبالضد .

والطحال عضو مستطيل لساني متصل بالمعدة من يسارها إلى خلف وحيث الصلب يجذب السوداء بعنق متصل بتقعير الكبد تحت متصل عنق المرارة ويدفعها بعنق نابت من باطنه وتقعيرة يلي المعدة وحسبته تلي الأضلاع وليس تعلقها بالأضلاع برباطات كثيرة وقوية بل بقليلة ليفية منسدة بأغشية الأضلاع .

ومن هذا الجانب يتصل بالعروق الساكنة والضاربة .

". (١)

"والحمى نافعة في كل ما كان من أوجاع القولنج سببه ريح غليظة أو بلغم أو سوء مزاج بارد وهي أجل الأمور النافعة للريحي والقولنج كثيرا ما ينتقل إلى الفالج ويبحرن به وذلك إذا اندفعت المادة الرقيقة إلى الأطراف فتشربها العضل وكذلك قد يبحرن بأوجاع المفاصل وربما انتقل إلى أوجاع الظهر البلغمي أوالدموي النافع منه الفصد لإنضاج الحرارة الوجعية والأدوية القولنجية المنضجة للمواد الفجة .

وإذا انتقل إلى الوسواس **والمالنخوليا** والصرع فهو رديء .

وربما أدى إلى الأستسقاء بما يفسد من مزاج الكبد .

وإذا وافق القولنج أوجاع المفاصل ونحوها لم تظهر تلك الأوجاع لأسباب ثلاثة : لأن الوجع الأقوى يغفل عن الأضعف ولأن المواد تكون متجهة إلى جانب الألم المعوي ولأن الألم والجوع والسهر يحلل الفضول .

وإذا طال احتباس الثفل نفخ البطن ثم قتل .

---

(١) القانون في الطب . لابن سينا، ٤/٥٥

وإذا قويت أعضاء القولنج ولم يقبل الفضول فكثيرا ما ترقى الفضول فيمرض الرأس .

وكثيرا ما يحدث القولنج عقيب استطلاقات تخلف الغليظ وكثيرا ما يوقع علاج القولنج والمغص فواقا فاعلم جميع ذلك .

". (١)

"وكثيرا ما عرض لأصحاب البواسير رعاف فزالت البواسير عنه .

العلاج : يجب أن يبدأ فيصلح البدن ويستفرغ دمه الرديء بفصد الصافن والعرق الذي خلف العقب .

وعرق المأبض أقوى منهما وحجامة ما بين الوركين تنفع منها وتستفرغ أخلاطه السوداوية ويعالج الطحال والكبد إن وجب ذلك لإصلاح ما يتولد فيهما من الدم الرديء .

ثم إن لم يكن وجع ولا ورم ولا انتفاخ فلا كثير حاجة إلى علاجها فإن علاجها ربما أدى إلى نواصير وإلى شقاق .

ثم يجب أن تجتهد في تليين الطبيعة لئلا تؤدي صلابة الثفل المقعدة فيعظم الخطب .

وأجود ذلك أن تكون المسهلات والملينات من أدوية فيها نفع للبواسير مثل حب المثل ومثل حب الفيلزهرج وحب الدادي وحبوب نذكرها فيجب أن تجتهد في تفتيح الصم وتسييل الدم منها ما أمكن إلى أن تضعف أو يخرج دم أحمر صاف ليس فيه سواد .

فإن لم يغن فتدبيره إبانة الباسور وإسقاطه بقطعه أو بتجفيفه وإحراقه بما يفعل ذلك .

واعلم أن الدم الذي يسيل من البواسير والمقعدة فيه إما من الآكلة والجنون **والمالنخوليا** والصرع السوداوي ومن الحمرة والجاورسية والسرطان والتقشر والجرب والقوابي ومن الجذام ومن ذات الجنب وذات الرئة والسرسام .

وإذا احتبس المعتاد منها خيف شيئ من هذه الأمراض وخيف الاستسقاء لما يحدث في الكبد من الورم الرديء والصلب وفساد المزاج وخيف السل وأوجاع الرئة لاندفاع الدم الرديء إليها .

وإذا أحدث السيلان غيرا أخذ سويق الشعير بطباشير وطين أرمني وسقي من حاره قليلا قليلا .

والأدوية الباسورية منها مفتحات لها ومنها مدملات ومنها حابسات لإفراط السيلان ومنها قاطعات له ومنها مسكنات لوجعها .

وهي إما مشروبات وإما حمولات وإما أطلية وضمادات ولطوخات وإما ذرورات وإما بخورات وإما مياه يجلس فيها وإما حوابس .

وجميع ذلك إما مفردة وإما مركبة .

". (٢)

---

(١) القانون فى الطب . لابن سينا، ١٥٣/٤

(٢) القانون فى الطب . لابن سينا، ١٩٨/٤

"وعلامات المزاج الحار الرطب يكون أكثر منيا من الحار اليابس لكنه أقل شعرا وأقل إعلاقا وأشد قوة على كثرة الجماع وليس أكثر شهوة وانتشارا ويكون متضررا بترك الجماع المفرط ويكون كثير الاحتلام سريع الإنزال .

وعلامات المزاج البارد الرطب هي زعر نواحي العانة وبطء الشهوة والجماع ورقة المني وقلة الإعلاق وبطء الإنزال وقلته .

وعلامات المزاج البارد اليابس هي غلظ المني وقلته ومخالفة .

الحار الرطب في الوجوه كلها .

وعلامة الأمزجة الغير الطبيعية هي عروض العلامات التي للطبيعة بعد ما لم نكن ويدل على تفاصيلة الحس .

فصل في منافع الجماع : إن الجماع القصد الواقع في وقته يتبعه استفراغ الفضول وتجفيف الجسد وتهيئه الجسد للنمو كأنه إذا أخذ من الغذاء الأخير شيء كالمغصوب تحركت الطبيعة للاستفاضة حركة قوية يتبعها تأثير قوي وأعانها ما في مثل ذلك منه الاستتباع .

وقد يتبعه دفع الفكر الغالب واكتساب البسالة وكظم الغضب المفرط والرزانة وله ينفع من **المالنخوليا** ومن كثير من الأمراض السوداوية بما ينشط وبما يدف دخان المني المجتمع عن ناحية القلب والدماغ .

وينفع من أوجاع الكلية الامتلائية ومن أمراض البلغم كلها خصوصا فيمن حرارته الغريزية قوية لا يثلمها خروج المني ولذلك يفتق شهوة الطعام وربما قطع مواد أورام تحدث في نواحي وكل من أصابه عند ترك الجماع واحتقان المني ظلمة البصر والدوار وثقل الرأس وأوجاع الحالبين والحقوين وأورامهما فإن المعتدل منه يشفيه .

وكثير ممن مزاجه يقتضي الجماع إذا تركه برد بدنه وساءت أحواله وسقطت شهوته للطعام حتى لا يقبله أيضا ويقذفه .

وكل من في بدنه بخار دخاني كثير فإن الجماع يخفف عنه وينفعه ويزيل عنه ما يخافه من مضار احتقان البخار الدخاني .

". (١)

"وإذا لم تنجع المعالجات بالمشروبات والضمادات ونحوها فاستعمل الكي ليزول الاسترخاء ويصلب الموضع .

فصل في الدوالي : هو اتساع من عروق الساقين والقدم لكثرة ما ينزل إليها من الدم .

وكثره الدم السوداوي وقد يكون دما نقيا غير سوداوي وقد يكون دما غليظا بلغميا وكيف كان يكون دما لا عفونة فيه وإلا لما سلمت عليه الرجل من التقرح والأورام الخبيثة .

وأكثر ما يعرض يعرض للشيوخ والمشاة والحمالين والقوامين بين أيدي الملوك وأكثر ما يعرض يعرض بعثب الأمراض الحادة فتندفع المادة إلى هناك من المستعدين لها من المذكورين وقد يعرض ابتداء كما تعرض أوجاع المفاصل ابتداء .

وقد يعرض لأصحاب الطحال من المذكورين كثيرا .

وهذه الدوالي قد لا تقبل العلاج وقد ثقطع فيعرض من قطعها هزال العضو لعدم سواقي الغذاء ويعرض في الدوالي منه

---

(١) القانون فى الطب . لابن سينا، ٤/٢٩٤

إذا قطع ومنه أمراض السوداء **والمالنخوليا** وإذا كان دمها نقيا فقلعت ونزعت لم يخف عروض **المالنخوليا** وكثيرا ما يتعفن ما في الدوالي فيضدس إلى القروح .

فصل في داء الفيل : هو زيادة في القدم وسائر الرجل على نحو ما يعرض في عروض الدوالي فيغلظ القدم ويكثفه وقد يكون لخلط سوداوي – وهو الأكثر وقد يكون لخلط بلغمي غليظ وقد يعرض من أسباب عروض الدوالي ومن الدم الجيد – إذا نزل كثيرا واغتذت به الرجل اغتذاء ما ويكون أولا أحمر ثم يسود .

ويسببه شدة الامتلاء وضعف العضو لكثرة الحرارة وشدة جذبه لشدة الحرارة الهائجة من الحركة وتعين عليه الأحوال المعينة على الدوالي .

العلامات : يميز كل واحد من سببه باللون وبالتدبير المتقدم فالسوداوي جالس إلى حرارة والأحمر منه أسلم من الأسود والبلغمي إلى لين وربما أسرع السوداوي إلى التشقق والتقرح والدموي معلوم .

(١) ".

"والسليم من الربع يخلص من أمراض رديئة سوداوية مثل **الماليخوليا** والصرع وفيه أمان من التشنج لأن الخلط يابس وهو في الأكثر مرض سليم وإذا لم يقع فيه خطأ لم يزد على سنة وربما لزمت اثنتي عشرة سنة فما دونها .

والمتطاول منه يؤول إلى الاستسقاء واعلم أن الخريف عدو للربع .

العلامات : إن الربع يأخذ أولا ببرد قليل ثم يأخذ برده يتزايد ثم يقل يسيرا عند المنتهى كما في البلغم .

وإذا سخن البدن لم تكن الحرارة شديدة وإن كانت أكثر وأظهر من التي في البلغمية فإنها مع تعسرها في الاشتعال تشتعل اشتعالا يعتد به كالنار في الحطب الجزل ولا مشتملة على البدن كله بل تكون هناك حرارة يقشعر منها وثقل والسبب في ذلك غلظ الخلط ويكون مع برده شيء من وجع كأنه تكسر العظام ويكون هناك انتفاض تصطك له الأسنان ولكن لا كما في البلغمية ويؤدي ذلك إلى ضعف البصر لكنه ينفصل عند النضج لأن الرداءة تقل كما كانت في ا لابتداء قليلة .

ومن علامة الربع أسبابه المتقدمة من حميات طالت ومن طحال أو وجع ومن علامة الربع حال المزاج وبدلائل سوداوية والسن والفصل والغذاء والسحنة والعادة وما أشبه ذلك ودوره أربع وعشرون ساعة وكثيرا ما تكون الحمى غب في الصيف وتصير ربعا في الشتاء وكثيرا ما تؤتي الحميات إلى حميات مختلطة لا نظام لها لاختلاف بقايا الأخلاط الباقية بعد الحميات فإذا استقرت على التزايد أستقر على الربع .

وما كان عن بلغم محترق كانت أدواره أطول ويحدث أكثر ذلك تعقيب المواظبة ويكون العرق أبطأ والبول أغلظ وصلابة العرق أقل .

(٢) ".

---

(١) القانون في الطب . لابن سينا، ٤٢٨/٤

(٢) القانون في الطب . لابن سينا، ٥٤/٥

"الشيلثا ومنافع ذلك : هذا دواء تضمن الأطباء عنه كل نفع وفي تركيبه كل العجائب ونحن لم نر له أثرا كبيرا إلا في وأما الأطباء فيقولون ان الشليثا الكبير ينفع من الجنون والأمراض الباردة السوداوية والبلغمية والفالج والصرع والسكتة واللقوة والوسواس وحديث النفس والصداع والشقيقة والنسيان ومالنخوليا وبرد الدماغ والرعشة والخفقان ويحفظ الجنين وينفع من الاسقاط وينفع من تقطير البول وأوجاع الرحم ورياحها واسترخاء اللسان والدوار والقيء .

ومن ضرر الفطر والسموم والألبان التي تنعقد في المعدة وغيرها وينفع من وجع المفاصل ومن جميع الأوجاع المزمنة الباردة يسقى لكل شيء ما يليق به فللبرد الشديد في ماء الخيار شنبر .

وقيل بل في الخمر أنفع وللسدد الباطنة بماء الأصول ولأوجاع الرحم بماء الأنيسون وللأوجاع الغالبة بماء المرزجوش أو ماء أصول السلق وللصبيان بدهن البنفسج فهذا ما تقوله الأطباء .

والذي عندي أنه دواء مشوش غير مرتب التركيب محرق للدم والأخلاط مقصر عن الأقراص .

أخلاطه : يؤخذ مسك وكافور وعنبر من كل واحد وزن درهمين لؤلؤ غير مثقوب وزعفران من كل واحد عشرة دراهم ذهب مسحوق وفضة مسحوقة من كل واحدة نصف درهم .

حماما وبزر حرمل وأوفربيون وأشنان نبطي وأشنة وبزر الكرفس وبزر السذاب وأخثاء البقر الجبلي وكبريت أحمر وأصفر وخربق أبيض ولبني وسعد ومارشوبه وهي عيدان الهليون وعروق الاسفند وهو الحرمل الأبيض وماميران وحب المحلب وعود البلسان وهزارجشان وسنيدان من كل واحد درهمين .

ومن فقاح الأذخر والساذج وجوزبوا وجندبيدستر وبزر الجرجير وبزر الجزر من كل واحد عشرة دراهم ومن الزرنب والكيا وزاج الأساكفة وشونيز وخرء الثعلب وأصل الكبر من كل واحد نصف درهم ومن الابريسم الخام ومن بزر الشبث وأصوله والزرانباد والدرونج والزنجبيل والجنطيانا ولسان العصافير وملح هندي .

وعاقر قرحا وبسذ وقفر اليهود وبزر قطونا من كل واحد أربعة دراهم .

". (١)

"وللأورام الصلبة بالسكنجبين ويضمد به من ورم العين بعصير النعنع أو عنب الثعلب ومن أورام المقعدة بدهن الورد والشراب الجيد وينفع من القروح التي تحدثفي الأظفار إذا ديف بخل خمر ومن احتراق الفم بالغرغرة .

أيارخ أندروخوس : ينفع من احتباس الطمث ومن الجذام والفزع .

أخلاطه : يؤخذ أسطوخوذوس وكمافيطوس وغاريقون وخربق أسود وفلفل أسود وأبيض وماذريون وسقمونيا وإشقيل مشوي من كل واحد ثمانية عشر درهما .

زعفران وأوفربيون وأشق من كل واحد ثمانية دراهم مر أربعة دراهم داخل قثاء الحنة ثلاثة دراهم عسل خمسة أرطال الشربة وزن درهمين بالعسل والماء والملح .

أيارج بياغورا : ينفع من المالنخوليا وينقي حجب الدماغ وينزل الكيموسات الغليظة اللزجة الأرضية .

---

(١) القانون فى الطب . لابن سينا، ٦/٤٥

أخلاطه : يؤخذ فراسيون وأسطوخودوس وخربق أسود وكمافيطوس وكمادريوس وفطراساليون وفيوليون وهو الجعدة وزراوند مدحرج وزعفران وجنطيانا وكيا وكثيراء وساذج وأسارون وحماما وقسط ودارصيني وفو ومو وفلفل وحب البلسان وتوم بري وسليخة وهيوفاريقون وفقاح الأذخر وسنبل من كل واحد وزن درهمين أفتيمون وغاريقون وبسفايج وشحم الحنظل من كل واحد ثلاثة دراهم صبر أسقوطري ست أواق يدق ويعجن ويعتق ستة أشهر الشربة ثلث أوقية بماء حار .

أيارج يوسطوس : ينفع البصر ويقؤيه ويسكن وجع الرأس الدائم وينفع من أوجاع المعدة والطحال والكبد ومن الأوجاع السوداوية والبلغمية والدوار رمن الوجع الذي يسمى الإكليل .

أخلاطه : يؤخذ كمادريوس إثنتا عشرة أوقية غاريقوق ست عشرة أوقية وفي نسخة أخرى غاريقون عشر أواق شحم الحنظل أوقيتان أسطوخودوس وفلفل أسود وأبيض من كل واحد إثنتا عشرة أوقية وثلاث أواق زعفران ثماني عشرة أوقية خربق أسود وسقمونيا وصبر أسقوطري من كل واحد ست عشرة أوقية أشق ثمان أواق وفربيون ثماني عشرة أوقية إشقيل مشوقي إثنتا عشرة أوقة يدق ويعجن بعسل الشربة أربعة دراهم بعد ستة أشهر .

". (١)

"ولروفس من الكتب : كتاب **الماليخوليا** وكتاب الأربعين مقالة كتاب تسمية أعضاء الإنسان مقالة في العلة التي يعرض معها الفزع من الماء مقالة في اليرقان والمرارة مقالة في الأمراض التي تعرض في المفاصل مقالة في تنقيص اللحم مسالة : كتاب تدبير من لا يحضره طبيب مقالتان مقالة في الذبحة كتاب طب أبقراط مقالة في استعمال الشراب مقالة في علاج اللواتي لا يحبلن مقالة في قضايا حفظ الصحة مقالة في الصرع مقالة في الحمى الربع مقالة في ذات الجنب وذات الرئة كتاب التدبير مقالتان كتاب الباه مقالة كتاب الطب مقالة في الأعمال التي تعمل في البيمارستانات مقالة في اللبن مقالة في الفواق مقالة في الأبكار مقالة في التين مقالة في تدبير المسافر مقالة في البخر مقالة في القيء مقالة في الأدوية القاتلة مقالة في أدوية علل الكلى والمثانة مقالة في هل كثرة شرب الماء في الولائم نافع مقالة في الأورام الصلبة مقالة في الحفظ مقالة في علة ديونوسوس وهو القيح مقالة في الجراحات مقالة في تدبير الشيخوخة مقالة في وصايا الأطباء مقالة في الحقن مقالة في الولادة مقالة في الخلع مقالة في علاج احتباس الطمث مقالة في الأمراض المزمنة على رأي أبقراط مقالة في مراتب الأدوية مقالة فيما ينبغي للطبيب أن يسأل عنه العليل مقالة في تربية الأطفال مقالة في دوران الرأس مقالة في البول مقالة في العقار الذي يدعى سوسا مقالة في النزلة إلى الرئة مقالة في علل الكبد المزمنة مقالة في أن يعرض للرجال انقطاع التنفس مقالة في شرى المماليك مقالة في علاج صبي يصرع مقالة في تدبير الحبالى مقالة في التخمة مقالة في السذاب مقالة في العرق مقالة في إيلاوس مقالة في أبلمسيا .

وكان من الأطباء المذكورين أيضا في الفترة التي بين أبقراط وجالينوس : أبولونيوس وأرشيجانس وله أيضا كتب عدة في

---

(١) القانون فى الطب . لابن سينا، ٩٢/٦

صناعة الطب .

". (١)

"كتاب الصدر والدوار كتاب لم أمتنع الأطباء من علاج الحوامل في بعض شهور حملهن كتاب محنة الطبيب كتاب معرفة محنة الكحالين كتاب دغل العين كتاب مجسة العروق كتاب الصوت والبحة كتاب ماء الشعير كتاب المرة السوداء كتاب علاج النساء اللواتي لا يحبلن حتى يحبلن كتاب الجنين كتاب تدبير الأصحاء كتاب في السواك والسنونات كتاب المعدة كتاب القولنج كتاب النوادر الطبية كتاب التشريح كتاب في ترتيب سقي الأدوية المسهلة بحسب الأزمنة وبحسب الأمزجة وكيف ينبغي أن يسقى ولمن ومتى وكيف يعان الدواء إذا احتبس وكيف يمنع الإسهال إذا أفرط .

كتاب تركيب خلق الإنسان وأجزائه وعدد أعضائه ومفاصله وعظامه وعروقه ومعرفة أسباب الأوجاع ألفه للمأمون .

كتاب الأبدال فصول كتبها لحنين بن إسحاق بعد أن سأله المذكور ذلك .

كتاب **الماليخوليا** وأسبابها وعلاماتها وعلاجها .

كتاب جامع الطب مما اجتمع عليه أطباء فارس والروم كتاب الخيلة للبرء .

ميخائيل بن ماسويه متطبب المأمون ميخائيل هذا هو أخو يوحنا بن ماسويه .

عيسى بن ماسة من الأطباء الفضلاء في وقته وكان أحد المتميزين من أرباب هذه الصناعة طريقة حسنة في علاج المرضى .

ولعيسى بن ماسة من الكتب كتاب قوى الأغذية .

كتاب من لا يحضره طبيب .

مسائل في النسل والذرية .

كتاب الرؤيا .

يخبر فيه بالسبب الذي امتنع به من معالجة الحامل وغير ذلك .

كتاب في طلوع الكواكب التي ذكرها بقراط .

كتاب في الفصد والحجامة .

رسالة في استعمال الحمام .

حنين بن إسحاق هو أبو زيد حنين بن إسحاق العبادي والعباد بالفتح قبائل شتى من بطون العرب اجتمعوا على النصرانية بالحيرة .

وكان حنين بن إسحاق فصيحا لسنا بارعا شاعرا .

وأقام مدة في البصرة وكان شيخه في العربية الخليل بن أحمد .

---

(١) القانون في الطب . لابن سينا، ٢٥٣/٦

ثم بعد ذلك انتقل إلى بغداد واشتغل بصناعة الطب .

ولحنين بن إسحاق من الكتب : كتاب المسائل وهو المدخل إلى صناعة الطب .

كتاب العشر مقالات في العين .

". (١)

"كتاب في ظهور الدم مقالتان .

كتاب الماليخوليا .

كتاب تركيب الأدوية .

مقالة في النوم واليقظة .

كتاب الغاذي والمغتذي .

كتاب أمراض المعدة ومداواتها .

شرح كتاب الفرق لجالينوس .

شرح كتاب الحميات لجالينوس .

محمد بن ثواب الموصلي هو أبو عبد الله محمد بن ثواب بن محمد ويعرف بابن الثلاج من أهل الموصل : فاضل في صناعة الطب خبير بالعلم والعمل .

وشيخه في صناعة الطب أحمد بن أبي الأشعث .

أحمد بن محمد البلدي هو الشيخ أبو العباس أحمد بن محمد بن يحيى من مدينة بلد .

وكان خبيرا بصناعة الطب حسن العلاج والمداواة وكان من أجل تلامذة أحمد بن أبي الأشعث .

لازمه مدة سنين واشتغل عليه وتميز .

ولأحمد بن محمد البلدي من الكتب : كتاب تدبير الحبالى والأطفال والصبيان وحفظ صحتهم ابن قوسين كان طبيبا مشهورا في زمانه وله دراية بصناعة الطب ومقامه بالموصل .

وكان يهوديا وأسلم وعمل مقالة في الرد على اليهود .

علي بن عيسى وقيل عيسى بن علي الكحال كان مشهورا بالحذق في صناعة الكحل متميزا فيها وبكلامه يقتدى في أمراض العين ومداواتها .

وكتابه المشهور " بتذكرة الكحالين هو الذي لا بد لكل من يعاني صناعة الكحل أن يحفظه .

ابن الشبل البغدادي هو أبو علي الحسين بن عبد الله بن يوسف بن شبل مولمه ومنشؤه ببغداد وكان حكيما فيلسوفا ومتكلما فاضلا وأديبا بارعا وشاعرا مجيدا وكانت وفاته ببغداد سنة أربع وسبعين وأربعمائة .

ابن بختويه هو أبو الحسين عبد الله بن عيسى بن بختويه كان طبيبا وخطيبا من أهل واسط لديه معرفة وكلامه في صناعة

---

(١) القانون فى الطب . لابن سينا، ٢٧٣/٦

الطب كلام مطلع على تصانيف القدماء وله نظر فيها ودراية لها .

". (١)

"منكه الهندي كان عالما بصناعة الطب حسن المعالجة لطيف التمبير فيلسوفا من جملة المشار إليهم في علوم الهند متقنا للغة الهند ولغة الفرس وكان في أيام الرشيد هارون وسافر من الهند إلى العراق في أيامه واجتمع به وداواه .

ووجدت في بعض الكتب أن منكه الهندي كان في جملة إسحاق بن سليمان بن علي الهاشمي وكان ينقل من اللغة الهندية إلى الفارسية والعربية .

صالح بن بهلة الهندي متميز من علماء الهند وكان خبيرا بالمعالجات التي لهم وله قوة وإنذارات في تقدمة المعرفة .

وكان بالعراق في أيام الرشيد هارون .

الباب الثالث عشر .

طبقات الأطباء الذين ظهروا في بلاد المغرب وأقاموا بها إسحاق بن عمران طبيب مشهور وعالم مذكور ويعرف باسم ساعة .

وقال سليمان بن حسان المعروف بابن جلجل : إن إسحاق بن عمران مسلم النحلة وكان بغدادي الأصل ودخل أفريقية في دولة زيادة الله بن الأغلب التميمي .

وكان طبيبا حاذقا، متميزا بتأليف الأدوية المركبة بصيرا بتفرقة العلل أشبه الأوائل في علمه وجودة قريحته .

استوطن القيروان حينا وألف كتبا منها كتابه المعروف بنزهة النفس وكتابه في داء **المالنخوليا** لم يسبق الى مثله وكتابه في الفصد وكتابه في النبض .

ودارت له مع زيادة الله بن الأغلب محنة أوجبت الوحدة بينهما حتى صلبه ابن الأغلب .

إسحاق بن سليمان الإسرائيلي كان طبيبا فاضلا بليغا عالما مشهورا بالحذق والمعرفة جيد التصنيف عالي الهمة ويكنى أبا يعقوب .

وهو الذي شاع ذكره وانتشرت معرفته بالإسرائيلي .

وهو من أهل مصر وكان يكحل من أوليته .

ثم سكن القيروان ولازم إسحاق بن عمران وتتلمذ له .

وخدم الإمام أبا محمد عبيد الله المهدي صاحب أفريقية بصناعة الطب .

ولإسحاق بن سليمان من الكتب : كتاب الحميات خمس مقالات .

كتاب الأدوية المفردة والأغذية .

كتاب البول إختصار كتابه في البول .

كتاب الأسطقسات .

---

(١) القانون فى الطب . لابن سينا، ٢٨٩/٦

كتاب الحدود والرسوم .

كتاب بستان الحكيم .

". (١)

"وهو مولد للسوداء ويضر **بالماليخوليا** ضررا بينا ويضر بالأعصاب والبصر وهو غليظ الدم وينبغى أن يتجنبه أصحاب السوداء واكثارهم منه يولد لهم أوداء رديئة الوسواس والجذام وحمى الربع ويقلل ضرره السلق والاسفاناخ وإكثار الدهن وارداً ما اكل بالمكسود وليتجنب خلط الحلاوة به فإنه يورث سددا كبدية وإدمانه يطلم البصر لشدة تخفيفه ويعسر البول ويوجب الأورام الباردة والرياح الغليظة وأجوده الأبيض السمين السريع النضاج وأما ما يظنه الجهال انه كل سماط الخليل الذى يقدمه لأضيافه فكذب مفترى وإنما حكى الله عن الضيافة بالشوى وهو العجل الحنيذ وذكر البيهقى عن اسحاق قال سئل ابن المبارك عن الحديث الذى جاء في العدس أنه قدس على لسان سبعين نبيا فقال و على لسان نبي واحد وأنه لمؤذ منفخ من حدثكم به قالوا سل بن سالم فقال عمن قالوا عنك قال وعنى أيضا حرف الغين غيث مذكور في القرآن في عدة مواضع وهو لذيذ الاسم على السمع والمسمى على الروح والبدن تبتهج الاسماع بذكره والقلوب بوروده وماؤه أفضل المياه وألطفها وانفعها واعظمها بركة ولا سيما اذا كان من سحاب راعد واجتمع في مستنقعات الجبال وهو ارطب من سائر المياه لانه لم تطل مدته على الأرض فيكتسب من يبوستها ولم يخالطه جوهر يابس لذلك يتغير ويتعفن سريعا للطافتة وسرعة انفعاله وهل الغيث الربيعى ألطف من الشتوى أو العكس فيه قولان قال من رجح الغيث الشتوى حرارة الشمس تكون حينئذ أقل فلا تجتذب

". (٢)

"الفصل الثالث في أفعاله في أعضاء الرأس

أما ورق هذا النبات وزهره ، فقد يتخذ منها نطول (١) يسكن به الصداع البارد، ونحو ذلك ، وسبب ذلك ، ما فيها من الحرارة .

وأما حماضه ، فينفع (٢) الصداع الحار والكائن عن الأبخرة الصاعدة إلى الرأس من المعدة ، أو من غيرها . وينفع من التوحش والخفقان الحار ومن السوداء خاصة المحرقة عن الصفراء ، وكذلك هو نافع من **الماليخوليا** ومن الوسواس (٣) الحادث عن احتراق الصفراء وتبخيرها ، وذلك لأنه مع منعه الأبخرة يقوى القلب ويبدل الروح فيعدلها .

(١) النطول (الجمع : نطولات) في اللغة والاصطلاح الطبي القديم: الماء المذاب فيه دواء. يقال نطلت رأس العليل بالنطول، إذا جعلت الماء المطبوخ بالأدوية في إناء، ثم طببته على رأسه قليلا قليلا (لسان العرب ٣/٦٦٤).

(١) القانون فى الطب . لابن سينا، ٣٠٥/٦

(٢) الطب النبوي، ص/٢٦٧

(٢) – ن .

(٣) الأمراض المذكورة في هذه الفقرة، كلها أمراض نفسية، وقد تجمع كلها تحت مسمى م ا ليخوليا وهي كما يعرفها ابن سنيا: تعير الظنون والذكر عن المجرى الطبيعي، إلى الفساد والخوف والرداءة. (القانون في الطب ٢/٦٥) ومنها أنواع كثيرة، مثل التوحش الذي يعرف أيضا بمرض قطرب – وقطرب: دودة صغيرة تسعى في الليل فقط – وقد وصفه بن سينا بقوله: هو نوع من المالنخوليا، يجعل الإنسان فرارا من الناس الأحياء، محبا لمجاورة الموتى والمقابر ويكون بروز صاحبه ليلا واختفاؤه وتواريه نهارا، كل ذلك حبا للخلوة وبعدا عن الناس (القانون ف يالطب ٢/٧١) والوسواس حالة اضطراب تعرف اليوم بالاسم نفسه، وإن كان يزاد فيها لدى المشتغلين بعلم النفس، وصف القهرى فيقال: الوسواس القهرى.." (١)

"الفصل الثالث فى فعله فى أعضاء الرأس

إن هذا الدواء ، شديد النفع فى الماليخوليا (١) والصرع والرعشة وجميع أمراض العصب الباردة . وأما قوة نفعه من الماليخوليا فلأنه مع تلطيفه الروح بحرراته، فإنه يلطفها ويصفيها ، باستفراغه الأخلاط الغليظة منها ، وهى السوداوية والبلغمية .

فلذلك ، هذا الدواء يصلح الفكر جدا ، ويقوى الذهن ؛ لأنه يلطف (٢) الروح (٣) النفسانى والحيوانى معا ، تلطيفا كثيرا . ولذلك ، هو يفرح ، ويسر النفس. ولكنه ، لزيادة تسخينه للروح الحيوانى ، يحد مزاجه فى المحرورين فلذلك يكون فيهم ، محدثا لسرعة الغضب ، لأنه يجعل أرواح هؤلاء ، بحدتها ومرضها شديدة الاستعداد للحركة إلى خارج دفعة ، وذلك ما يعد لكثرة الغضب . كما بيناه فى كتابنا السالف (٤) .

---

(١) الماليخوليا – المالينخوليا – أحد الأمراض النفسية التى عرفها، وعالجها، الأطباء المسلمون القدامى. والماليخوليا بحسب تعريف العلاء: تشوش فى الفكر والظنون إلى الفساد والخوف ويبتدىء بسرعة غضب وحب الخلوة وخوف ما لا يخاف منه عادة، فإذا استحكم، قويت هذه الأعراض.. وعروضه للرجال أكثر، وللنساء أفحش (الموجز فى الطب ص١٣٩)

(٢) :. ملطف.

(٣) ن: للروح.

(٤) الإشارة هنا إلى الكتاب الأخير من الجزء الأول من الفن الثالث من الشامل. وهو جزء لم يزل مفقودا.." (٢)

---

(١) الشامل في الصناعة الطبية، الأدوية والأغذية: كتاب الهمزة، ١٤٩/١

(٢) الشامل في الصناعة الطبية، الأدوية والأغذية: كتاب الهمزة، ٢٩٥/٢

"الفصل السادس فى فعله فى أعضاء النفض

إن الأسطوخودس لأجل تسخينه وتجفيفه وتقويته للأعصاب، هو شديد النفع للأعضاء العصبية (١) كلها ؛ فلذلك ، هو نافع للرحم والمثانة ، وكذلك (٢) هو نافع لآلات البول . ولأن فيه قبض وتقوية ، فهو – لامحالة – يقوى آلات البول ويجفف الرطوبات المرخية لها ؛ فلذلك هو نافع من ضعف المثانة واسترخائها ويحبس البول ويمنع سلس (٣) . ومع ذلك ، فإنه يسهل البلغم والسوداء، والإكثار من الإسهال به ، يبرئ الصرع **والماليخوليا** (٤) ويفرح جدا ، وينقى الدماغ .

والشربة منه ، من وزن درهمين إلى ثلاثة دراهم – وقيل إلى خمسة دراهم – وتصلحه الكثيراء ولا يحتاج إلى كثير إصلاح . وشربه بالسكنجبين موافق ، وقد يشرب شرابه مع السكنجبين وملح ، فيكون أقوى فعلا .

وإذا أخذ معجونه فى أيام الربيع ، فرح النفس جدا، وأخرج موادا سوداوية وإذا نطلت بطبيخه المفاصل ، سكن وجعها . وينفع جدا من ارتعاش الرأس.

وإذا أخذ منه جزء ، ومن قشر أصل الكبر نصف جزء ، وعجنا بالعسل كان نافعا للمعدة الباردة ، ومن كل خلط بارد فيها ، ومن الأخلاط اللذاعة لها. وإذا طبخ

---

(١) ن: للأعضا والعصبيه.

(٢) :. فلذلك.

(٣) سلس البول، نزوله اللا إرادى.

(٤) العبارة فى هامش ن، مسبوقة بكلمة: مطلب.." (١)

"عسر قبول (١) أرضيته للتصعد . فلذلك ، يقل حدوث الدخانية عنه فلذلك، هو غير ضار لأصحاب الوسواس **والماليخوليا** .

فلأجل قلة تدخنه ، يقل تولد الرياح منه ، لأن حدوث الرياح إنما هو من الدخانية ، فلذلك يقل تولد الرياح والنفخ عن الأسفاناخ ولا كذلك أكثر البقول.

وهو غذاء جيد للناقهين ، وللمحرورين ، والمبرودين أيضا ! وذلك لأجل قربه من الاعتدال ، ولأجل ميله إلى البرد ، والرطوبة هى للمحرورين أوفق وينفع من الصفراء وأعراضها ، وذلك لأجل مضادة طبيعته لطبيعتها .

---

(١) غير واضحة فى هـ، ن: تبولد!." (٢)

---

(١) الشامل في الصناعة الطبية، الأدوية والأغذية: كتاب الهمزة، ٣٠٠/٢

(٢) الشامل في الصناعة الطبية، الأدوية والأغذية: كتاب الهمزة، ٣١٢/٢

"الفصل الثالث فى فعل الافتيمون فى أعضاء الرأس والصدر

إن هذا الدواء لما لم (١) يكن فيه قبض ظاهر ، لا جرم لم يكن فيه تفريح ولا تقوية للقلب ولا ترياقية ، وإنما يفرح ويقوى القلب بما يدفع من السوداء ويلطف الأرواح والأخلاط الغليظة التى عند القلب ، وبالقرب منه . ولكن (٢) بحرارته قد يحدث هما وكربا ، وإحداثه الكرب أزيد ، وخاصة بالمحرورين والشبان . ولكنه لإخراجه السوداء وتنقيته الروح منها ، يجعل أرواح الدماغ جيدة ، صافية ؛ لأجل ما يصل إليه من الروح الحيوانى . ومع ذلك فإنه يقلل ما ينفذ إلى الدماغ من الدخانية ؛ وذلك لأجل إخراجه السوداء ؛ فذلك كان هذا الدواء نافعا جدا من **الماليخوليا** والصرع .

أما (نفعه) (٣) من **الماليخوليا** فظاهر ؛ لأنه يزيل ما فى الدماغ من الأبخرة السوداوية ، ومن الفضول السوداوية المكدرة لأرواحه ، وذلك (٤) يصلح الفكرة ويدفع الوسواس السوداوى ، والوحشة التى تحدث لقوى الدماغ بظلمة السوداء وكدورتها .

وأما نفع هذا النبات من الصرع ؛ فلأنه إذا منع الدخانية عن الدماغ ، منع – لامحالة – حدوث الرياح فيه ؛ فإن حدوث الرياح إنما يكون من الدخانية . وإذا

---

(١) – :. (وبدونها لا يستقيم المعنى، ولا يصح).

(٢) ن، هـ: ولاكن.

(٣) – :.

(٤) :ز ذلك هو.." (١)

"""""""" صفحة رقم ١٤ """""""

كراهة وله بزر شبيه ببزر الكمثري . جالينوس في السابعة : جوف الأترج هو الذي فيه البزر حامض الطعم وقوته قوة تجفف تجفيفا كثيرا حتى كأنه في الدرجة الثالثة من درجات الأشياء التي تبرد وتجفف . إسحاق بن سليمان : لب الأترج يكون على قسمين ، لأن منه ما هو تفه مائل إلى العذوبة اليسيرة قليلا ، ومنه الحامض القطاع فما كان منه تفها كان باردا رطبا في الدرجة الثانية إلا أن برودته أكثر من رطوبته وما كان منه حامضا كان باردا يابسا في الدرجة الثالثة وكانت له قوة تلطف وتقطع وتبرد وتطفيء حرارة الكبد وتقوي المعدة وتزيد في شهوة الطعام وتقمع حدة المرة الصفراء وتزيل الغم العارض منها وتسكن العطش وتقطع الإسهال والقيء المريين وتنفع من القوباء والكلف إذا طلي عليهما وإن كان بالنفع من القوباء أخص ويستدل على ذلك من فعله في الحبر إذا وقع على الثياب فإنه إذا طلي عليه قلعه وذهب به ابن سينا في الأدوية القلبية : حماض الأترج من المقويات للقلب الحار المزاج النافعة من الخفقان الحار وفيه ترياقية تنفع لذلك من لسعة الجرارة وقملة النشر والحية أيضا وقال في الثاني من القانون هو نافع من اليرقان يكتحل به فيزيل يرقان العين وهو رديء للعصب والصدر ، وإذا طبخ بالخل وسقي منه نصف سكرجة قتل العلق المبلوعة وأخرجها

---

(١) الشامل في الصناعة الطبية، الأدوية والأغذية: كتاب الهمزة، ٤٧٢/٢

وعصارته تسكن غلمة النساء . ابن رضوان قال : وجدت في كتاب الأطعمة أن من خواص حماضه مقاومة لحرارة المعدة وما يتولد فيها من المرة . والأطبخة التي تتخذ منه تشهي الطعام وتنفع الخفقان الحار والخمار والإسهال العارض من قبل الكبد وفي المرة الصفراء وتحبس ما يتحلب من الكبد إلى المعدة والأمعاء . إسحاق بن عمران : طبيخه نافع من الحمى مطفيء لحرارة الكبد التجربتين : حماضه يشهي الطعام للمحرورين وينفع من **الماليخوليا** المتولدة من احتراق الصفراء . جالينوس : وشحم الأترج الذي بين قشره وحماضه يولد أخلاطا غليظة باردة . ابن ماسوية : بارد رطب في الأولى وبرودته أكثر من رطوبته وهو عسر الإنهضام يطفيء حرارة المعدة . مسيح : نافع لأصحاب المرة الصفراء قامع للبخارات الحارة . إسحاق بن عمران : عسر الخروج رديء الغذاء ابن سينا لحمه رديء للمعدة منفخ بطيء الهضم يورث القولنج ويجب أن يؤكل مفردا ولا يخلط بطعام قبله ولا بعده ، والمربى منه بالعسل أسلم وأقبل للهضم وقد ينفع أكله من البواسير . جالينوس : وأما قشر الأترج فيجفف بما في قوته ومزاجه تجفيفا معه من الحدة أمر ليس باليسير ولذلك صار يجفف في الدرجة الثانية وليس هو بارد لكنه إما معتدل ، وإما دون الاعتدال بشيء يسير ، وقال في كتاب الأغذية : قشر الأترج عسر الانهضام عطر الرائحة ينفع في الاستمراء ما تنفع أشياء أخر مما لها كيفية حارة حريفة ، ولذلك صار اليسير منه يقوي المعدة وصار ماؤه يخلط مع ما يشرب." (١)

""""""""" صفحة رقم ٣٣ """""""

فرفيري كثير مثل زهر الزراوند الطويل يخلف ثمرا مثل الكبر فيه بزر كبذر الخطمي وله أصول كثيرة معقدة تدب تحت الأرض في لونها غبرة وصفرة إلى السواد قوية الرائحة مرة الطعم تلذع اللسان قليلا . وخاصة هذا النبات النفع من السموم ونهش جميع الحيات وورقه وبزره وأصوله . ونوع آخر له ورق دقيق أصغر من ورق الزراوندلينة وأغصان صغار تمتد على الأرض وزهره وثمره مثل الذي ذكرنا قبله إلا أنه أصغر وأصوله لينة غير معقدة لونها أصفر تخرج من أصل واحد مثل الخربق الأسود ، مرة الطعم عطرة الرائحة مثل رائحة الأسارون ، وأكثر نباته في التربة البيضاء من الجبال ، وقد يظن أن قوته كقوة الأسارون ويستعمل بدل الأسارون ، وقوم يظنون أنه نوع من الماميران . ديسقوريدوس في الخامسة : ويتخذ بالأسارون شراب على هذه الصفة فيؤخذ من الأسارون ثلاثة مثاقيل ويلقى في اثني عشر قوطولي من عصير ويروق بعد شهرين ، وهذا الشراب يدر البول وينفع المستسقين . ابن سينا : ومن به يرقان ومن به علة في الكبد ولوجع الورك . الرازي في كتاب الأبدال : وبدل الأسارون إذا عدم وزنه قردمانا وثلث وزنه وج وثلث وزنه حماما . غيره : وبدله وزنه وضعف وزنه وج . وقال بديقورس : بدله وزنه ونصف وزنه وج وسدس وزنه حماما . ابن سينا : ينفع النوع اللحمي من الإستسقاء .

أسطوخوذوس : ابن الجزار : معناه موقف الأرواح . ديسقوريدوس في الثالثة : سنجادس ينبت في الجزائر التي ببلاد غلاطيا والبلاد التي يقال لها مصاليا ، واسم تلك الجزائر سنجادس وسمي هذا العقار باسم الواحدة من هذه الجزائر وهو نبات دقيق الثمرة له حمة كحمة الصعتر إلا أن هذا أطول ورقا من ورق الصعتر وهو حريف الطعم مع مرارة يسيرة وطبيخه

(١) الجامع لمفردات الأدوية والأغذية، ١/ ١٤

صالح لأوجاع الصدر مثل الزوفا ، وقد يقع في أخلاط بعض الأدوية المعجونة . جالينوس في الثامنة : طعم هذا النبات طعم مرو كله يقبض قليلا ومزاجه مركب من جوهر أرضي بسببه يقبض ، ومن جوهر أرضي آخر لطيف كثير المقدار بسببه صار مرا وبسبب تركيب هذين الجوهرين صار يمكن أن يفتح وينطف ويجلو ويقوي جميع الأعضاء الباطنة والبدن كله . ابن ماسويه : حار يابس في الدرجة الثانية . ابن الجزار : حرارته ويبسه في الدرجة الأولى . الرازي : يسهل السوداء والبلغم ويبرىء من الصرع **والماليخوليا** إذا أديم الإسهال به وقال في إصلاح الأدوية المسهلة : الشربة منه من درهمين إلى ثلاثة دراهم ولا يحتاج إلى إصلاح وإن شرب بالسكنجبين كان أصلح .

وقال ابن ماسويه في الكامل : إن خاصته تنقية الدماغ والنفع من المرة السوداء ويصلح بالكثيرا . والشربة منه من خمسة دراهم وقد يسعط منه بوزن درهم معجونا بالعسل فينقي الدماغ تنقية تامة . أرماسوس : إذا." (١)

""""""""" صفحة رقم ٥٥ """""""

الدم المتعقد في الكلي والمثانة ، وإذا تدخنت المرأة بها أنزلت حيضها . التجربتين : تقطع الروائح الرديئة وتنفع النزلات متى تبخر بها ، وإذا قرب دخانها من صاحب السكتة والغشي والصرع نبهتهم ، وإذا تدخن بها الرحم أحسنت رائحته وجففته ، وإذا تمودي بدخنها أثرت الطمث المحتبس من أخلاط لزجة في مجاريه .

أعين السراطين : هي السجنبويه وسيأتي ذكره في حرف السين .

أغراطين : ديسقوريدوس في الرابعة : هو تمنس يستعمل في وقود النار طوله نحو شبرين فمن ساذج أي لا أغصان له وهو قريب الشبه جدا من النبات الذي يقال له أوريغانس وعليه إكليل من زهر شبيه بنفاخات الماء ، لونه شبيه بلون الذهب وهو أصغر من رؤوس أماريطن ، وإنما سمي أغراطين لبقاء زهره عليه زمانا طويلا على حال واحدة لا يتشنج . جالينوس في السادسة : قوته تحلل وتمنع تكون الأورام . ديسقوريدوس : وهذا النبات إذا طبخ وتكمد به وتدخن بالنبات أدر البول ولين جساء الرحم .

أغيس : تأويله في اليونانية الظاهر وهو البنجينكشت ، وسيأتي ذكره في حرف الباء .

أغيرس : هو الجوز الرومي باليونانية ، وسيأتي ذكره في الحاء المهملة .

أغرسطس : هو باليونانية النجم بالعربية وهو أيضا الثيل وسيأتي ذكره في الثاء .

أغالوجي : هو عود البخور وسنذكره في العين .

أغليقي : معناه الحلو باليونانية وهو الميبختج .

افتيمون : هذا الاسم اسم يوناني ، وقيل سرياني ، والأكثرون على أنه يوناني فاعرف ذلك .

ديسقوريدوس في الرابعة : هو زهر الصنف من النبات الصلب الشبيه بالصعتر وله رؤوس دقاق خفاف لها أذناب شبيهة بالشعر . جالينوس في السابعة : قوته شبيهة بقوة الحاشا إلا أنه أقوى منه في كل شيء وهو يسخن ويجفف في الدرجة الثالثة . ديسقوريدوس : وإذا شرب منه مقدار أربع درخميات بعسل وملح ويسير خل أسهل بلغما ومرة سوداء ووافق

---

(١) الجامع لمفردات الأدوية والأغذية، ٣٣/١

خاصة أصحا ب المرة السوداء والنفح ، وقد ينبت كثيرا بالبلاد التي يقال لها فسادومصا والتي تسمى لقدوقيا . أبو حديج الراهب : أجوده ما احمر لونه واحتدت رائحته وجلب من أقريطش . حبيش بن الحسن : قوته شديدة في قلع المرة السوداء من البدن ، وإذا سقي منه أصحاب المرة الصفراء أغلظ على طباعهم وأصابهم غثي من شربه وكرب ، وربما قيأهم وهو صالح للمشايخ والمتكهلين وقد أبرأ خلقا كثيرأ من **الماليخوليا** إذا خلط بالأفسنتين أو." (١)

"""""""" صفحة رقم ٥٦ """""""

شرب مفردا . ابن الجزار : إن أخذ من حبه مسحوقا منخولا عشرة دراهم فصير في خرقه خفيفة وأنقع ليلة في مقدار ثلثي رطل من الشراب الحار وترك إلى الصباح منجما تحت السماء ثم عصرت الصرة في الشراب ورمي منها وألقي في الشراب أوقية من شراب الجلاب والبنفسج وقطرات دهن لوز حلو وشرب مفترا بالغداة نفع أصحاب **الماليخوليا** وأسهل المرة السوداء بكثرة من غير أن يضعفوا . ابن ماسويه : يورث غما وعطشا وجفافا في الفم لشدة يبسه ، فإن أراد مريدا أخذه فليصلحه قبل ذلك بدهن اللوز الحلو ولا يستقصى دقه ليخلص له لبابه ، ثم يأخذه والشربة منه يابسا من درهم إلى درهمين ومن نقيعه ما بين درهمين إلى أربعة دراهم ولا يحتاج إلى إصلاح . الرازي : والشربة منه من أربعة دراهم إلى ستة دراهم ولا يحتاج إلى إصلاح . عوقس : الشربة التامة عشرة دراهم مسحوقة مع ميبختج . بولس : هو من الأشياء الم قوية المخرجة للمرة السوداء ويعطى منه ستة دراهم مسحوقة مع تسع أواقي من لبن . الشريف : ينفع من التشنج والنفخ .

مسيح : ينفع من التشنج الامتلائي وإذا شرب بماء الجبن كان أبلغ في إخراج الصرة السوداء وخاصة في أصحاب السرطان المتقرح . التجربتين : إذا شرب مطبوخا كما يجب طبخه من غير أن تطول مدته على النار وقد طبخ مع الزبيب نفع من **الماليخوليا** ، ولا سيما الحادثة عن إدمان الخمر ، وكذا إذا شرب بماء الجبن فعل ذلك ونفع من الجرب المتقرح وخاصة إذا طبخ مع دهر البنفسج ، ولا بد أن يخالطه ما فيه ترطيب ما كعود السوس وزهر البنفسج والزبيب الأشقر اللحم وما أشبهها . ابن سينا : ينفع من الصرع ويجب أن لا يستقصى طبخه . الغافقي : يخرج الدود الطوال وإذا ألقي في المطبوخ فليلق فيه حين يفتر ويمرس ويصفى فإنه إذا طبخ بطلت قوته وشربته في المطبوخ من خمسة دراهم إلى عشرة . بولس : وأما الأفتيمون فهو شيء يتكون على الصعتر ويسهل قريبا مما يسهل الأفتيمون إلا أنه أضعف منه . لي : هذا هو الأشموز المعروف في زماننا هذا وقبله أيضا عند أئمة هذا الفن وهو المجلوب من أقريطس ، ومن البيت المقلص أيضا بلا شك ولا مرية فيه فليعلم ذلك لا يعرف سواه . الرازي : وبدله في إسهال المرة السوداوية وزنه تربد وربعه حاشا وقال غيره بدله حاشا بوزنه ونصف وزنه .

افسنتين : الشريف : هو نبات مملس ، ويلحق بالشجر الصغير في قدر نباته يقوم على ساق ويتفرع منه أغصان كثيرة

---

(١) الجامع لمفردات الأدوية والأغذية، ١/٥٥

وعلى الأغصان أوراق كثيرة متكاثفة بيض الألوان تشبه الأشنة في تخييطها ، وله زهر أقحواني صغير أبيض في وسطه صفر تخطفه رؤوس صغار فيها بزر." (١)

"""""""" صفحة رقم ٨٤ """""""

العارض في الرئة ، وقد يخرج الفضول التي في الصدر وقد يقع في أخلاط المراهم التي تأكل ، وإذا طبخ الورق مع بعض ذوات الأصداف لين البطن وحلل النفخ وأثر البول ، وإذا طبخ بالشعير أخرج ما في الصدر ، وطبيخ الورق إذا شرب مع يسير من المر أدر الطمث وعصارته إذا تمضمض بها أضمرت ورم اللهاة . مجهول : إذا شرب من بزر الأنجرة درهمان مقشرا في شراب أسهل بلغما باعتدال وينقي الصدر والرئة من الأخلاط الغليظة ويحتاج شاربه أن يشرب بعده شيئا من دهن ورد لئلا يحرق حلقه وقد يتخذ منه شياف مع عسل ، ويحتمل فيسهل وقد ينفع إذا شرب من البلغم اللزج في المعدة ويشرب بالكسنجبين للطحال ووجع الكليتين . الشريف : إذا دق بزر الأنجرة وخلط بعسل وطلي به الذكر زاد في غلظه زيادة كثيرة ، وينفع من وجع الجنبين . التجربتين : بزر الأنجرة يفتت حصاة الكلية والمثانة ولا سيما الرخصة من حصا ا لكلية والمثانة اللطيفة فإنه ينقيها تنقية بالغة وينفع من علق الدم حيثما كان بتحليله إياها ، وإذا طبخ مع عرق السوس نفع من وجع المثانة وحرقتها إذا كانت من أخلاط صديدية انصبت إليها ، وورقها إذا طبخ ودرس وعرك بسمن أو ما هو في قوته وضمد به أورام خلف الأذنين أضمرها ونفع منها جدا .

انفرا : ديسقوريدوس في الرابعة : ومن الناس من يسميه أنوتيزا ، ومن الناس من يسميه أتوزن هو تمنش شبيه بالشجر صالح في العظم ، وله ورق شبيه بورق اللوز إلا أنه أعرض منه ، وفيه أيضا ورق شبيه بورق السوسن وزهر شبيه بالجلنار عظيم وأصله صغير أبيض إذا جفف فاحت منه رائحة شبيهة برائحة الشراب وينبت في مواضع جبلية . جالينوس في السابعة : أصل هذا النبات إذا جفف صارت له رائحة كرائحة الخمر وقوته أيضا شبيهة بقوة الخمر .

ديسقوريدوس : وطبيخ الأصل إذا شربه الحيوان الوحشي أنسه وإذا تضمد بهذا النبات سكن انبساط الروح الخبيثة في البدن . روفس في الثالثة في **الماليخوليا** هو النبات الذي يقال له إن الأرض أنبتته لديوسعس ليؤنس به السباع ، وذلك أن فيه قوة تطيب النفس إلا أنها باردة ضعيفة لأن الذي فيها مما يشبه الشراب يسيرا .

أنف العجل : ديسقوريدوس في الرابعة : أنطرس ومن الناس من يسميه أبارسن ، ومنهم من يسميه لخنيس أعرنا ، وهو من النبات المستأنف كونه في كل سنة ويشبه النبات الذي يقال له أناغالس في ورقه وقضبانه ، وله زهر شبيه بالخيري إلا أنه أصغر منه ولونه فرفيري وله ثمر شبيه بمنخري عجل . جالينوس في السادسة : ثمر هذا النبات ليس ينفع في الطب ، وأما الحشيشة نفسها فقوتها قريبة من قوة الحشيشة المسماة بونيون ، ولكنها دونها." (٢)

"""""""""" صفحة رقم ١٢٧ """""""

إسهال المرة السوداء والبلغم من غير مغص ولا أذى ، ومن خلطه بالأدوية المطبوخة مثل النحتج لم يحتج إلى إصلاحه

---

(١) الجامع لمفردات الأدوية والأغذية، ٥٦/١

(٢) الجامع لمفردات الأدوية والأغذية، ٨٤/١

بشيء أكثر من دقه وخلطه بها والشربة منه مطبوخا أو منقوعا ما بين درهمين إلى خمسة دراهم وإن كان غير مطبوخ ولا منقوع ما بين درهم إلى درهمين . ابن سرانيون : يسهل الخلط البلغمي اللزج المخاطي من المعدة والمفاصل ويحدث الغثيان ويجب أن يسحق من أصله مقدار مثقالين ويشرب مع ماء العسل وماء الشعير . للرازي : يحل القولنج ويقع في المطبوخ مع الأفتيمون .

ابن سينا : محلل للنفخ والرطوبات مفرح لا بالذات بل بالعرض لأنه يستفرغ الجوهر السوداوي من القلب والدماغ والبدن كله . التجربتين : المستعمل منه هو الغليظ الفستقي الكسر إذا كان أخضر وإذا جف وما كان على غير هذه الصفة فليس بشيء وإسهاله بالجملة لجميع الأخلاط التي تصادف في المعدة والأمعاء ، ولذلك يسهل لبعض الناس الأخلاط البلغمية والصفراوية بحسب ما يجدها في المعدة والأمعاء ولا يسهل لهم السوداء ، لكنه في الأجسام التي غلبت عليها السوداء يسهلها إسهالا ظاهرا ، وينفع من جميع علل السوداء ويسهلها برفق مفردا مطبوخا ومنقوعا من أوقية فما دونها ويطبخ مع الإحساء وفي ماء الشعير وفي مرق الديوك الهرمة وتطيب مرقتها بالزنجبيل والشمار الأخضر فيخفى أمره على من يصعب عليه أخذ الدواء المسهل . أحمد بن أبي خالد : إذا سقي منه كل يوم درهمان ونصف في مقدار سكرجة من ماء لب الخيار شنبر ووالى عليه سبعة أيام نفع أصحاب داء **الماليخوليا** والجذام . وقال بعض الأطباء : وبدله في إسهال المرة السوداء نصف وزنه من الأفتيمون وربع وزنه من الملح الهندي .

بسباسة : ديسقوريدوس في الأولى : ماقر وتسميه أهل الشام الداركيسة ، وزعم قوم أنها البسباسة وهو قشر يؤتى به من بلاد ليست من بلاد اليونانيين لونه إلى الشقرة ما هو غليظ قابض جدا .

ابن سمحون ، قال الإسكندراني : البسباسة مركبة من جواهر مختلفة لما فيها من الأرضية الكثيرة الباردة واللطافة والحرارة اليسيرة متيبس لذلك يبسا قويا وتخلط في الأدوية التي تنفع من استطلاق البطن وهي في اليبوسة في الدرجة الثانية ، وأما في الحرارة والبرودة فمتوسطة لا يغلب أحدهما الآخر . ديسقوريدوس : وقد تشرب لنفث الدم وقرحة الأمعاء واستطلاق البطن وسيلان الفضول إليها . إسحاق بن عمران : البسباسة قشور جوزبوا الذي يكون فوق القشرة الغليظة وهي لباسه وقشره الغليظ لا يصلح لشيء وثمره." (١)

""""""""" صفحة رقم ٢٣٦ """""""

طلي داخل المنخرين نفع من تشنج الصبيان المسمى بأم الصبيان ، وإذا حل في الأدهان النافعة من الخدر واسترخاء الأعضاء والفالج والنقرس البارد نفع من هذه العلل منفعة عظيمة وإذا شرب كان ترياقا للسموم الباردة كلها حيوانية ونباتية ولا سيما الأفيون وهو يلطف الأخلاط ويهيئها لفعل الدواء إذا تقدم بأخذه قبله والمشروب منه مفردا من ربع درهم إلى نحوه وإذا خالط أدوية الإسهال المخدرة المغلظة للمواد قطع الإسهال معها ومنع من غائلتها وهو دواء جيد لجميع المبرودين مسخن أبدانهم ويلطف أخلاطهم ويحلل أوجاعهم ويلطف رياحهم الغليظة ويذهب البلغم حيث كان ويفش الرياح والأبخرة الغليظة المولدة **للمالنخوليا** المعوية ، وينفع من الفوتنج البارد البلغمي والريحي شربا وطلاء ومحتقنا به

---

(١) الجامع لمفردات الأدوية والأغذية، ١٢٧/١

ينفع من الخفقان المتولد عن أسباب باردة .
البصري : هو حيوان هيئته كهيئة الكلب الصغير وجلده مسخن مبيس غليظ الشعر يصلح لباسه للمشايخ والمبرودين ولحمه نافع للمفلوجين وأصحاب الرطوبات والدليل على ذلك حرارة خصيتيه . البصري في كتاب السمائم : إذا شرب الإنسان من الجندبادستر الذي هو إلى السواد وزن درهم بعد يوم وإن شربت منه امرأة بها وجع الرحم وزن قيراط نفعها . الرازي : يعرض لمن أكثر من الجندبادستر وأخذ منه شيئا رديئا أعراض السرسام الحار وربما قتل سريعا . ابن الجزار في كتاب السمائم : الجندبادستر الأسود مهلك ويعرض لمن شرب منه وزن درهم غم على القلب وجفاف الغمر وبثر في اللسان فإنه إن لم يتدارك بالعلاج هلك من يومه . غيره : ومداواة من سقي منه فأضر به الشبث والفوتنج والسبستان والعسل ثم يعطى حماض الأترج فإنه باد زهره أو يعطى من ربوب الفواكه الحامضة أو خل أو لبن الأتن . قال بعض الأطباء : وبدله إذا عدم وزنه من المسك . وقال غيره : قوة المسك وقوة الجندبادستر في التدقيق و التلطيف قوة واحدة أو متقاربة وكل واحد منهما يصلح بدلا من الآخر فيهما وأما في الطيب فليس يصح الجندبادستر بدلا من المسك لأن قوته فيه مضادة لقوته . ابن ماسويه : يقوم مقامه الفلفل ونصف وزنه أو مثله بالسوية وكذا الفلفل نصف وزنه وج .
جنجيديون : ديسقوريدوس في الثانية : قد بنيت كثيرا في البلاد التي يقال لها قليقيا وببلاد الشام وهو نبات شبيه بالجزر البري إلا أنه أدق منه وأشد مرارة وله أصل لونه إلى البياض ما هو مر الطعم . جالينوس في ٦ : كما أن طعم هذا الدواء فيه مرارة وقبض معا كذا الأمر في مزاجه أن فيه حرارة وبرودة معا وهو أيضا بالطعمين كلاهما يجفف وينفع المعدة لأن فيه من القبض أمرا ليس باليسير وليس فيه من الحرارة مقدار كثير يتبين وأما تجفيفه ففي." (١)

"""""""""" صفحة رقم ٢٩٨ """""""

البقل أسهل الطبيعة أيضا وكذا تفعل قضبانه . حبيش بن الحسن : إصلاح ورقه لمن أراد العلاج به أن يجتنبه من شجره إذا نضج بطيخه واصفر فإذا بدأ الهواء يبرد عند جني البطيخ منه تمم تجفيفه في الظل حتى لا يبقى فيه شيء من النداوة ، فإذا احتاج إليه على نحو ما وصفناه من شحمه من خلطه بالنشا والصمغ العربي فإنه إذا فعل به هذا كان له فعل في ذلك عجيب في إخراج المرة السوداء إذا أخذ وخلط في الأدوية الموافقة له مثل الأنيسون والأفتيمون والملح الهندي والصبر السقوطري وأيارج فيقرا ، ولم أر شيئا من الأدوية المسهلة الحادة أعمل في أوجاع المرة السوداء منه غير أن الأوائل أغفلوا ذكره وتركوا العلاج به ، وأما أنا فقد امتحنته وسقيته أصحاب داء **الماليخوليا** والصرع والوسواس وداء الثعلب وداء الحية والجذم فوجدته نافعا لهم ، وربما قيأ من يتناوله فينفعه أيضا ، وأما أصحاب الجذام فيوقف وجعهم فلا يزيد فهذا هو البرء من هذا الداء ، وأما أن تكون أوصالهم التي سقطت ترجع فمحال ، وإذا طال مكث ورق الحنظل حتى يتجاوز السنة والسنتين إلى الثلاثة نقصت قوته فينبغي أن يزاد في وزنه على وزن ذلك القوى . مسيح الدمشقي : أصله المطبوخ نافع من الاستسقاء ومن لسع الأفاعي . الكندي : خبرني غير واحد أن أصله أعظم دواء للسع الأفاعي والعقارب وأن الأعراب مشهور ذلك فيهم . وقال : أخبرني أعرابي أن ابنه لسعته عقرب في أربعة مواضع فسقاه درهما من أصل الحنظلة

---

(١) الجامع لمفردات الأدوية والأغذية، ٢٣٦/١

فسكن على المكان كل ما به . غيره : إنه إن سحق وطلي عليه سكن أيضا قال : ولا سيما أصل الحنظل الذكر منه . ابن سينا : الحنظل إذا طبخ في الزيت كان ذلك قطورا نافعا من الدوي في الآذان ، ويسهل مع ذلك قلع الأسنان ، والحنظل ينفع من القولنج الرطب والريحي جدا . مجهول : وقشره اليابس محرقا يدر على المقعدة لوجعها ، وقد يتبخر بحبه لوجع الأسنان فإذا رش البيت بطبيخ الحنظل قتل البراغيث ، والحنظل الذي ينبت في المواضع المرتفعة ويشرب من ماء الأمطار أجود من الذي بقرب المياه ، والذكر الليفي أقوى من الأنثى الرخوة .

حنطة ودقيق : ديسقوريدوس في الثانية : أفوري وهو الحنطة ويدعى فورس أجود ما يستعمل منها في وقت الصحة الحديث الذي قد أستكمل الامتلاء ولونه إلى الصفرة ، وبعد هذا الصنف من الحنطة الذي فيما بين وقت ما يزرع ووقت ما يحصد ثلاثة أشهر وهي التي تسميها بعض الناس سطانيوس . جالينوس في الثانية : الحنطة إذا وضعت من خارج البدن فهي تسخن البدن في الدرجة الثانية من درجات الأشياء المسخنة وأما في التجفيف والترطيب فليس يمكن فيها ولا واحد منها أن يفعله فعلا ظاهرا وفيه مع هذا شيء لزج يشد ويغرى به . وقال في كتاب أغذيته : إن الخيل إذا أكلت الحنطة لم تسلم من مضرتها .." (١)

"""""""" صفحة رقم ٣٢٢ """"""

أهل أنطيقورا ستصاموناس ويستعملونه للإسهال ، وله عروق دقاق سود مخرجها من أصل واحد كأنه رأس بصلة ، وإنما يستعمل من الخربق الأسود هذه العروق وينبت في المواضع الخشنة وعلى التلول ، وفي أماكن خشنة ، والذي يوجد من الخربق الأسود في هذه الأماكن هو الجيد منه كالذي يوجد في المكان الذي يقال له أنطيقورا فإن الذي يوجد من الخربق الأسود في هذا المكان فائق جدا فاختر منه ما كان ممتلئا غير ضامر وكان جوفه دقيقا وكان حريف الطعم يحذو اللسان . جالينوس في الثانية : الخربقان كلاهما قوتهما قوة تجلو وتسخن معا فهما لذلك ينفعان من البهق والقوباء والجرب والحكة والعلة التي يتقشر معها الجلد ، وإذا أدخل الخربق الأسود في الناصور الصلب قلع تلك الصلابة في يومين أو ثلاثة ، وإذا تمضمض به مع الخل نفع من وجع الأسنان فليضعهما في الدرجة الثالثة من درجات الأشياء التي تسخن وتجفف ، وأما في الطعم فالأسود منها أشد حرارة وحرافة وحدة والأبيض أشد مرارة . ديسقوريدوس : والأسود إذا أخذ منه مقدار درخمي أو مقدار ثلاث أوثولوسات وشرب وحده أو مخلوطا بسقمونيا بملح أسهل بلغما ومرة ، وقد يطبخ بالعدس والأمراق ويستعمل للإسهال وقد ينفع في الصرع أيضا **والماليخوليا** والجنون ووجع المفاصل والفالج العارض مع استرخاء ، وإذا احتملته امرأة أدر الطمث وقتل الجنين ، وإذا أدخل في ثقب الناصور وترك فيها ثلاثة أيام وأخرج في اليوم الرابع نقاها ويدخل في الأذان الثقيلة السمع ويترك يومين أو ثلاثة فينتفع به ، وإذا خلط به كندر وموم وماء الزفت أو دهن القطران وتلطخ به أبرأ الجرب ، وإذا تضمد به وحده أو مع الخل أبرأ البهق والقوباء والجرب المتقرح ، وإذا طبخ بخل وتمضمض به سكن وجع الأسنان وقد يقع في أخلاط المراهم الأكالة للحم وقد يخلط بدقيق الشعير والشراب ويتضمد به للماء الأصفر فينتفع به ، وإذا ثبت عند أصول الكرم أفاد الخمرة المتخذة من عنب تلك الكروم قوة

---

(١) الجامع لمفردات الأدوية والأغذية، ٢٩٨/٢

مسهلة ، ومن الناس من يطرحه في الماء ويرش به البيوت وذلك أنهم يظنون أنه طهور ، ولذلك إذا أراد قلعه من الأرض أقاموا في وقت ما يحفرون حوله يصلون لله عز وجل فيقلعونه وهم يصلون ويحذرون في وقت احتفارهم أن يمر بهم عقاب لأنهم يتخوفون على الحافر عنه الموت إن هي رأت الخربق وهو محفور عنه ، وينبغي لمن يحفر عنه أن يسرع الحفر لأنه يعرض من رائحته ثقل في الرأس ، ولذلك قد يحترس الذين يحفرون عنه من مضرته بتقدمهم في أكل الثوم وشرب الشراب فإنهم إذا فعلو ذلك أمنوا من مضرته وقد يخرج جوفه مثل ما يخرج جوف الخربق الأبيض . ابن سرانيون : الخربق الأسود يسهل المرة الصفراء الغليظة جدا أكثر مما تستفرغها السقمونيا وتعطي في العلل الحاثة والمزمنة التي تحتاج إلى دواء يسهل المرة." (١)

""""""" صفحة رقم ٣٦٦ """"""

الثانية : أدمغة الدجاج إذا شربت بشراب نفعت من نهش الهواتم الخبيثة وتقطع نزف الدم العارض من حجب الدماغ ، والدجاج إذا شقت ووضعت وهي سخنة على نهش الهوام نفعت منه ، وينبغي أن يبدل في كل وقت ، . والديك إذا أخذ الحجاب الذي في باطن حوصلته وهو الذي يطرح عند الطبخ وقد جف وسحق وشرب بشراب وافق من كانت معدته وجعة ، ومرق الفراريج إذا كان ساذجا واستعمل نفع خاصة لتعديل المزاج والأبدان السقيمة ، والذين يعرض لهم التهاب في المعدة .

ومرق الديوك العتيقة يستعمل لإسهال البطن ، وينبغي أن يخرج أجوافها ويصير مكانها ملح وتخاط بطونها وتطبخ بعشر قوطوليات من الماء حتى يبقى ثلاث قوطوليات ويتخمر ويشرب ، ومن الناس من يطبخ معها كرنبا بحريا أو من النبات الذي يقال له لسورسطس أو قرطما أو بسبايجا فيسهل كيموسا لزجا غليظا نيئا أسود ، ويوافق الحميات المزمنة التي يقال ل٥ا ذات الأدوار والارتعاش والربو ووجع المفاصل ونفخ المعدة والترهل الفاسد . غيره : وهذا المرق المذكور ينفع من القولنج جدا ، ولحم الدجاج الفتي يزيد في المني والعقل ويصفي الصوت .

الرازي في كتاب دفع مضار الأغذية : وأما لحوم الدجاج الأهلية فإنها جيدة الغذاء أيضا ويتلوها البذج في جودة الغذاء إلا أنها أكبر غذاء منه ومن سائر ما وصفنا ، فإن كان مع ذلك سمينا كان أكثر غذاء ، وربما بلغ أن يكون كثير الفضول على حسب تسمينه وعلفه وموضعه وهو مرطب للجسد ومخصب له على مقدار تسمينه أيضا ، والغير المسمن من الدجاج الأهلي أشد ترطيبا للمعدة والبدن من سائر الطيور الوحشية وهو لحم ملائم للبدن المعتمل الذي لا يكد كدا شديدا ويحسن اللون ويزيد في المني وفي الدماغ ، وخاصة أدمغة الدجاج الأهلية فإنها تغذو الدماغ غذاء كثيرا وتصلح حال من خف عقله وليس يحتاج إلى كثير غذاء وإصلاح إلا إذا أدمن لأصحاب الأمزاج الباردة فإنه كثيرا ما يعتريهم منه القولنج ولا سيما إذا أكلوه بالحصرم ، وليس ينبغي أن يجمع بين لحم الدجاج والماست فإنه يخشى منه كون القولنج الصعب الشديد وأكله أيضا مع الجبن يعسر خروجه فضل عسر . الشريف : إذا طبخ الدجاج الفتي المسمن بالزبد حتى ينضج ويأكلها العليل إن قدر بأسرها فإنها تنفع السعال اليابس الذي لا نفث معه وهو برؤه ، فإن سمنت دجاجة بلحم

---

(١) الجامع لمفردات الأدوية والأغذية، ٣٢٢/٢

القرطم إثنا عشر يوما واستخرج شحمها وفتر ودهنت به أطراف من ظهر به مرض الجذام نفعه نفعا بليغا ، وإذا فتر شحم الدجاج وطلي به رأس من به **الماليخوليا** السوداوية نفعه نفعا عجيبا ، ولا سيما إذا توالى عليه بذلك ثلاث مرات ، وإذا شرب أمراق الدجاج الشحمة ويوالي أكلها صاحب صفرة اللون التي لا يعرف سببها سبعة أيام في كل يوم دجاجة بخبز حواري نفعه ذلك نفعا." (١)

"""""""" صفحة رقم ٣٧٠ """""""

يكسر شدة تسخينه بماء مزج به من شراب التفاح فإن أريد لخفقان حار جدا خلط به قليل كافور فتبقى خاصيته وتنكسر كيفيته .

سفيان الأندلسي : يسخن القلب والمعدة والكبد ويهضم الطعام وينفع من **الماليخوليا** المعوية بتحليله النفخ وتلطيفه غلظ الأخلاط . خواص بن زهر : إذا علق منه قطعة داخل البيت لم يصب من فيه طاعون وإن علق منه عود على امرأة حامل في حقويها ويكون العود مثقوبا تشده بخيط من غزلها حفظ ولدها من كل آفة تصيب الحبالى ، وإن كانت تعسر ولادتها عليها أسرعت الولادة ، ومن علقه بخيط على رأسه ويكون الأصل مثقوبا في الطول أمن من الأحلام الرديئة ومن الفزع في النوم . الرازي في كتاب الأبدال للأدوية : إن بدله في دفع الرياح عن الأرحام وزنه رزنباد وثلثا وزنه قرنفل .

دردي : ديسقوريدوس في الخامسة : ينبغي أن يستعمل ما كان منه من عتيق خمر البلاد التي يقال لها إيطاليا أو ما كان من خمر أخرى تشاكل خمر إيطاليا ودردي الخل شديد القوة جدا ، وينبغي أن يحرق كما يحرق زبد البحر بعد أن يجفف تجفيفا بالغا ، ومن الناس من يأخذه فيصيره في إناء فخار جليد ويلهب تحته نارا قوية ويدعه عليها إلى أن يصل عملها إلى باطنه ، ومن الناس من يكتله ويطمره في جمر ويدعه إلى أن تأخذ فيه كله النار ، وينبغي أن تعلم أن إمارة جودة احتراقه أن يستحيل لونه إلى البياض وإلى لون الهواء ، وأن يكون متى قرب من اللسان فإنه يلهبه إحراقه ، والدردي الذي من الخل على هذه الصفة يحرق أيضا ، والدردي المحرق له قوة محرقة شديدة الإحراق جدا تجلو وتقلع اللحم الزائد في القروح ، وتقبض وتعفن تعفينا شديدا وتسخن وتجفف ، وينبغي أن يستعمل وهو حديث فإن قوته تنحل سريعا ، ولذلك لا ينبغي أن يحرق في غير إناء ولا يترك مكشوفا ، وقد يغسل مثل ما تغسل التوتياء . والدردي الذي ليس بمحرق إذا أحرق وحده أو مع الآس الغض يقبض الأورام البلغمية ، وإذا تضمد به مع الآس على البطن والمعدة شدهما ومنع سيلان الرطوبات عنهما ، وإذا ضمد به على أسفل البطن وعلى القروح قطع نزف الدم والطمث الدائم ، وقد يحلل الجراحات غير المفتوحة والأورام التي يقال لها قوحثلا . ويسكن أورام الثدي ، وأما الدردي المحرق فإنه إذا خلط بالبراتينج قلع الآثار البيض العارضة في الأظفار ، وإذا خلط بدهن المصطكي والراتينج ولطخ به الشعر وترك ليلة حمره ، وقد يغسل ويستعمل في أدوية العين كما تستعمل التوتياء ويجلو آثار الدماميل والقروح العارضة فيها ، وقد يذهب الغشاوة من البصر . حنين في كتاب الكرمة : دردي الخمر يجلو الكلف والنمش والآثار الشبيهة بالعدس التي تكون في

---

(١) الجامع لمفردات الأدوية والأغذية، ٣٦٦/٢

الوجه إذا سحق وطرح معه جزء أشنان واستعمل كل يوم ، وقوم يطرحونه في الغمر فيعمل عملا مستقصى في جلاء الوجه وتنقيته .." (١)

"""""""""" صفحة رقم ٣٩٤ """""""""

لأصحاب السرسام **والمالنخوليا** إذا استنشق أو صب على رؤوسهم مع يسير خل خمر ، وينفع من كل حرارة تعرض في البدن . صنعته : أن يؤخذ القرع الكبار فيقشر ويدق ويعصر ماؤه ويؤخذ من مائه أربعة أجزاء ومن الشيرح الطري جزء ويطبخ بنار لينة حتى يذهب الماء ويبقى الدهن ويعتبر هل بقي من الماء شيء أم لا بإدخال عود على رأسه قطن إلى أسفل الإناء الذي فيه الدهن ثم يخرج ويشعل بالنار فإن لم تسمع له نشيش واشتعل فما بقي فيه من الماء شيء ، وأما استخراج دهن حب القرع فهو أن يقشر ويدق وينعم ويرش عليه الماء الحار ويعجن إلى أن يخرج دهنه . غيره : دهن لب القرع صنعته كصنعة اللوز وسائر الحبوب ، وكذا البطيخ والقثاء والخيار نافع من الصفراء والحر والصداع وخشونة الأنف ويقطر منه لمثل هذا وحده أو بلبن امرأة فإنه يجلب نوما معتدلا ومنافع دهن البطيخ والقثاء والخيار مثل منفعة دهن حب القرع إلا أن دهن البطيخ قد يستعمل في علل الأحليل من الحرقة والحصا .

دهن الأملج : يسود الشعر ويقويه ويخشنه ويطيله ويحفظه من الانتثار والتقصف ، وصفته أملج منقى من النوى وآس وقشور أصل الصنوبر بالسوية يطبخ بالماء جيدا ويصفى ويصب عليه مثل نصفه من الشيرج ، ويطبخ بنار لينة في قدر مضاعفة حتى يفنى الماء ويبقى الدهن ويرفع لوقت الحاجة إليه .

دهن الآجر : ويسمى الدهن المبارك ودهن المنفذ أيضا . الزهراوي : منافع هذا الدهن كمنافع دهن النفط إلا أنه أحر وألطف جوهرا من النفط وأشرع غوصا في الأبدان وأكثر نفعا في الأبدان الباردة البلغمانية ، ومن لطافته أنه متى دهن به باطن الكف نفذ إلى ظاهره بسرعة ، وإن سقطت منه نقطة في بعض الأجسام من النبات أو غيره انبسطت تلك النقطة وأخذت مكانا واسعا ، وإن شرب منه قدر مثقال نفع من الحصاة وعلل المثانة ويدر البول حتى أنه يشم رائحته في البول ، وإن شرب منه قدر مثقالين لين بشراب أو بشيء من لبن قتل جميع الدود والحيات التي في البطن ، ونفع من الأمغاص وجميع الأوجاع التي تكون من البرد ، وإن قطر منه في الأذن نفع من جميع عللها الباردة وقتل الدود المتولد فيها ونفع من الفالج واللقوة نفعا عظيما إذا دهن به أو شرب وينفع من عرق النسا ومن أوجاع المفاصل والظهر ، وإن حل فيه الأشق وعمل منه ضماد على الطحال أذهب ورمه الصلب في أقرب مدة وكذا يفعل في جميع الأورام الصلبة التي يكون سببها من البرد ، وإن قطر منه قطرات في أنف المصروع نفعه ونفع من انسداد الخياشيم ويسخن الدماغ ، وإن دهن به." (٢)

"""""""""" صفحة رقم ٤٢٢ """""""""

القلب ، ومن تعاهد استعمال الراسن لم يحتج أن يبول كل ساعة . التجربتين : يسخن المعدة ويلين البطن وينفع من

---

(١) الجامع لمفردات الأدوية وال أغذية، ٢/٣٧٠

(٢) الجامع لمفردات الأدوية والأغذية، ٢/٣٩٤

المالنخوليا المعوية بإخراجه الخلط المتعفن من المعي ويفرح النفس ممن يكثر حزنه من غير سبب نفساني ، وينفع من وجع الظهر والمفاصل البارد وينقي الصدر والرئة من الأخلاط اللزجة وينفع كذلك من السعال والربو جدا . المنصوري : ينفع سدد الكبد والطحال والإكثار منه يفسد الدم ويقلل المني . الرازي في كتاب دفع مضار الأغذية : يسخن البدن ويكسر الريح ويجشىء ويهضم الطعام ، وينفع أصحاب الأبدان الباردة ويكسر من حدته وحرارته الأغذية الباردة بالخل البارد ونحوه . ماسرحويه : إن تدخنت به امرأة أنزل الحيض فإن دق وعجن بعسل وشرب منه مثقال سخن الأعضاء التي تألم من البرد . الغافقي : يقطع الأخلاط والبلغم ويهيج الباه وينفع من اختلاج المفاصل الحادث من الرطوبات . ديسقوريدوس : وقد زعم فماطوس جماع الأدوية أنه يكون بمصر صنف آخر من الراسن وهو عشبة لها أغصان طولها ذراع متسطحة على الأرض مثل التمام وورق شبيه بورق العدس غير أنها أطول وهو كثير على الأغصان ، وله أصول صغار صفر غلظها مثل غلظ الخنصر وأسفلها أرق من أعلاها وعليها قشر أسود ، وتنبت في مواضع قريبة من البحر وفي تلول ، وإذا شرب أصل واحد من أصوله نفع الذين ينهشهم شيء من الهوام .

رواند : ديسقوريدوس في الثالثة : يكون في المواضع التي فوق البلاد التي يقال لها سيقورس ، ومن هنا يؤتى به وهو أصل أسود وهو شبيه بالقنطوريون الكبير إلا أنه أصغر منه وأقرب إلى حمرة الدم لا رائحة له رخو إلى الخفة ما هو وأقواه فعلا ما كان منه غير مسوس ، وكانت له لزوجة وقبض ضعيف ، وإذا مضغ كانت في لونه صفرة وشيء من لون الزعفران ، وإذا شرب نفع من الريح وضعف المعدة وأوجاع كثيرة ووهن العضل وورم الطحال ووجع الكبد والكلي والمغص وأوجاع المثانة والصدر وامتداد ما تحت الشراسيف وأوجاع الرحم وعرق النسا ونفث الدم من الصدر والربو والفواق وقرحة الأمعاء والإسهال المزمن والحميات الدائرة ونهش الهوام ، والشربة منه مثل الشربة من الغاريقون والرطوبات التي يشربها هي الرطوبات التي يشربها الغاريقون ، وإذا لطخ مع الخل على ألوان الآثار من الضرب والقوابي والثآليل قلعها ، وإذا ضمدت به الأورام الحارة المزمنة مع الماء حللها وقوته قابضة مع حرارة يسيرة .

جالينوس في الثامنة : قوته مركبة وذلك أن فيه شيئا أرضيا باردا ، والدليل عليه قبضه ، وفيه أيضا حرارة وذلك أنه إذا مضغه إنسان وأطال مضغه وجد فيه طعما كأنه إلى الحرافة والحدة ما هو ، وقد يدل أيضا على أن فيه شيئا من الجوهر الهوائي اللطيف ما هو عليه من الرخاوة والخفة وأكثر دلالة على ذلك منه أفعاله ، وبهذا السبب صار وإن كان." (١)

""""""""" صفحة رقم ٢٠ """""""

ولذلك إذا شرب بماء طبيخ ورقه أدر الطمث وأخرج المشيمة . أبو العباس : قال بعض شيوخنا إنما سمي عندهم فارة لأن القلب يفر منه الخفقان إذا شرب هذا . الغافقي : الفارة تقيئ المرة السوداء وتنفع من الماليخوليا وجميع أعراض المرة السوداء وتقوي القلب والنفس وتذهب السهر وحديث النفس وأوجاع الجوف الحادثة من رياح غليظة أو خلط غليظ بارد وتنفع من عضة الكلب الكلب إذا تقيئ بها ما لم يفزع صاحبها من الماء وإذا أغليت في الزيت نفعت من وجع الأسنان .

---

(١) الجامع لمفردات الأدوية والأغذية، ٤٢٢/٢

سطاح :

يقال على كل ما ينسطح على الأرض من النبات كالحرسا وما أشبهه .

سطركا :

هو بالسريانية وأهل الشام يسمونه الأسطركا وهو ضرب من الميعة .

سطوال :

إسم للزرنباد عند الجنوبيين وهم كثيرا ما يستعملونه أكلا لتسخين أبدانهم وكذا سائر الفرنج وقد ذكرته فيما تقدم .

سعد :

ديسقوريدوس في ا : فيقارس وهو السعد ويسميه بعضهم أروسيسقيطون ويسمى بعضهم بهذا الإسم الدارشيشغان له ورق شبيه بالكراث غير أنه أطول منه وأدق وأصلب وله ساق طولها ذراع أو أكثر وساقه ليست مستقيمة بل فيها إعوجاج على زوايا شبيهة بساق الأذخر على طرفه أوراق صغار ثابتة وزر وأصوله كأنها زيتون ومنه طوال ومنه مدور مشتبك يعني أن أصوله شبيهة بثمر الزيتون بعضها مع بعض طيبة الرائحة سود فيها مرارة وينبت في أماكن غامرة وأرض رطبة وأجود السعد ما كان منه ثقيلا كثيفا عسرا غليظ الرض فه خشونة طيب الرائحة مع شيء من حدة والسعد الذي من قليصا والذي من سوريا والذي من الجزائر التي يقال لها قويلادس وهو على هذه الصفة . جالينوس في ٨ : الذي ينتفع به من السعد إنما هو أصله خاصة وأصول السعد تسخن وتجفف بلا لذع فهو لذلك ينفع منفعة عجيبة من القروح التي قد عسر إندمالها بسبب رطوبة كثيرة لأن فيها مع هذا شيئا من قبض ولذلك صار ينفع من القروح التي تكون في الفم وينبغي أيضا أن يشهد لأصول السعد بأن فيها قوة قطاعة بها صارت تفتت الحصاة وتدر البول وتحدر الطمث جدا . ديسقوريدوس : وقوته مسخنة مفتحة لأفواه العروق وإذا شرب يدر البول لمن به حصاة وحبن وينفع من سم العقرب وهو صالح إذا تكمد به لبرد الرحم وانضمام فمها ويدر الطمث وهو نافع من القروح اللواتي في الفم والقروح المتأكلة إذا استعمل يابسا مسحوقا وقد يقع في المراهم المسخنة." (١)

"""""""" صفحة رقم ٣٦ """""""

حل في مقدار نصف أوقية من مائه درهم ونصف غاريقون وشرب أخرج أخلاطا لزجة أغلظ من التي يخرجها الغاريقون .

سلق الماء :

هو جار النهر وقد ذكرته في الجيم .

سلق بري :

هو ضرب من الحماض .

سلت :

(١) الجامع لمفردات الأدوية والأغذية، ٣/ ٢٠

أبو حنيفة : هو صنف من الشعير يتجرد من قشره كله وينسلت حتى يكون كالبر سواء وينبت بأرض العرب وهو صنفان ويسمى بالسريانية السحة وتفسيره الشعر العاري . الغافقي : قد ذكره جالينوس في كتاب أغذيته ووصفه وسماه طبقا ولم يذكر ديسقوريدوس طبقا ولكنه ذكر طراعيس وقد ذكر أكثر المترجمين أنه السلت ويمكن على هذا أن يكونا صنفا واحدا ويمكن أن يكونا نوعين متقاربين . جالينوس في الأولى من أغذيته قال : الطبقا صنف من الحنطة ويسميه بعض الناس حنطة صغار وهو أشد شقرة من الحنطة وأقرب إلى الحمرة وهو ملزز كثيف أصغر من الحنطة بكثير ومزاجه شبيه بمزاج الحنطة ولا يضر الخيل إن أكلته وهي لا تسلم من مضرة الحنطة وقشره كقشر الشعير ونباته قصبة واحدة رقيقة وأكثر ما يتخذ في البلاد الباردة وخبزه ما دام حارا أفضل من الخبز البائت فإنه إذا برد تكاثف تكاثفا شديدا حتى إن من يأكله بعد يوم أو يومين يظن أن في بطنه طينا ، ويبطئ إنهضامه وانحداره .

ديسقوريدوس في الثانية : طراغيس شكله شبيه بشكل الصنف من الحبوب الذي يقال لها حندروس وهو أكثر غذاء منها بكثير لما فيه من كثرة النخالة ولذلك هو عسر الإنهضام ملين للبطن . الشريف : يولد النفخ والقراقر وإذا طحن وصنع منه رغيف وطبخ نصف طبخة ووضع حارا على رأس من به **ماليخوليا** نفعه ، وإذا عمل من دقيقه حريرة أعني حساء خفيفا ثم جعل فيه زيت كثير وتحسى منه قدح وهو فاتر يفعل ذلك ثلاث غدوات أو خمسا فإنه نافع من داء الموم والهذيان وحسوه نافع ينقي الصدر وينفع من السعال الشديد ويدر البول وينقي الكليتين والمثانة إلا أنه يضر بالمعدة .

سلخ الحية :

جالينوس في الحادية عشرة : قد ذكر قوم أنه إذا غلي سلخ الحية بالخل شفى وجع الأسنان .

ديسقوريدوس : إذا طبخ بالشراب وقطر في الأذن كان علاجا نافعا من أوجاعها وإذا تمضمض به نفع من وجع الأسنان ، وقد يخلطه قوم في أدوية العين وخاصة سلخ الحية الذكر منها .

الشريف : إذا طبخ في زيت وصنع منه قيروطي نفع من وجع الشفتين والمقعدة ، وإذا بخر به في النار هربت منه الحيات من ذلك الدخان ، وإذا طبخ مع ورق الكبر وتمضمض بمائه شفت من أوجاع الأسنان الحادثة وحيا ، وإن دس منه في ثلاث." (١)

""""""""" صفحة رقم ٧٩ """"""""

وشحم الدجاج نافعان لأوجاع الرحم والشقاق العارض للشفتين ولصقال الوجه ووجع الأذن وشحم سمك نهري إذا أذيب في الشمس وخلط بعسل واكتحل به أحد البصر وشحم الأفعى إذا خلط بقطران وعسل من عسل البلاد التي يقال لها أطيقي وزيت عتيق من كل واحد جزء وافق الغشاوة والماء العارض في العين وإذا نتف تحت الإبط ولطخ بشحم الأفعى على أصوله وحده وهو طري منعه من أن ينبت . التجربتين : وشحم الدجاج الطري منه إذا طبخ مع الأوز ومع الإحساء الرقيقة نفع من حرقة المثانة . ابن سينا : شحم الأوز ينفع من داء الثعلب طلاء وشحم الدجاج نافع لخشونة اللسان ،

---

(١) الجامع لمفردات الأدوية والأغذية، ٣/٣٦

وشحم الببر من أشد النفع من الفالج والببر سبع كبير عظيم مثل الأسد يكون بأرض فارس .

شحرور :

الرازي ، في كتاب السر : لحمه رطب وهو محمود الكيموس سريع الإنهضام . وحكى قراطس الروحاني : أنه أفضل الأغذية لمن بدا به وجع **الماليخوليا** .

شحم المرخ :

هو الخطمي البري وقد ذكرته في الخاء المعجمة .

شحيرة :

الغافقي : أجودها وأنفعها الصفراء السريعة السحق وهي أجود ما يكون لمن به في حلقه ورم من نزلة تحل بخل وتذاب وإذا احتيج إليه استعمل وليكن خل العنصل .

شحمة الأرض :

هي الخراطين وقد ذكرت في الخاء المعجمة .

شرش :

يقال بكسر الشين المعجمة والراء الساكنة المهملة والشين المعجمة أيضا . عبد الله بن صالح : تعرف هذه الشوكة ببطن فارس شوكة مغيلة ومغيلة بلد من بلاد المغرب ومنهم من يسميها زوبعة إبليس لأجل تفرقها على الطرق . ديسقوريدوس في ٣ : أقونش وهو صنف من الشوك له أغصان طولها نحو شبر في شكل أغصان ما صغر من الشجر وهو صنف من الشجر الذي يقال له نميش كبيرة العقد يتشعب منها شعب كبيرة ولهذا النبات رؤوس كثيرة مستديرة وورق صغار دقاق شبيهة بورق السذاب أو الحندقوقا التي تنبت في المروج عليه زغب ورقه طيب الرائحة ، وقد يتخذ من هذا النبات قبل أن يخرج شوكه مملح يكون طيبا وفي أغصانه شوك حاد شبيه الأشفى صلب وله أصل أبيض يسخن إذا شرب قشره بشراب أدر البول وفتت الحصاة وهو يقلع خبث القروح وإذا طبخ بماء أو بخل وتمضمض بطبيخه سكن وجع الأسنان . جالينوس في ٨ : قوة أصل هذا النبات قوة تسخن إسخانا كأنه في الدرجة الثالثة وأنفع ما في هذا لحاؤه وفي هذا اللحاء قوة تقطع وتجلو ومن أجل ذلك صار ليس إنما يدر فقط بل قد أذهبت الحصاة وبسبب هذه القوة أيضا تقلع القشرة المحرقة." (١)

"""""""" صفحة رقم ١٠٦ """"""""

ويجلوه . الحور : الصبر العربي يطلى على الأورام وهو أجود في ذلك من السقوطري ولا يستعملون السقوطري في الطلائية ولا العربي في الشرب .

مهاريس : الصبر يضر الكبد والبواسير . الطب القديم : الصبر يسهل السوداء وهو جيد **للماليخوليا** وحديث النفس . الرازي قال : وأصبت لابن ماسويه أنه نافع أيضا للعينين مجفف للجسد يطلى بمائه الشقاق الذي يكون في اليدين

---

(١) الجامع لمفردات الأدوية والأغذية، ٧٩/٣

فينفعه . ماسرحويه : أنه يجذب البلغم من الرأس والمفاصل ويفتح سدد الكبد . ابن سينا : ينفع من قروح العين وجربها وأوجاعها ومن حرمة المآقي ويجفف رطوباتها . إسحاق بن عمران : ينفع من ابتداء الماء النازل في العين ومن الإنتشار وينقي الرأس والمعدة وسائر البدن من الفضول المجتمعة فيها وينقي الأوساخ من في العروق والأعصاب ويصفي الذهن . المنصوري : يسهل الصفراء والرطوبات والشربة منه من مثقال إلى مثقالين ومن كان في أسفله علة فليأخذه بالمقل إن لم يكن محرورا أو بالكثيراء إن كان محرورا وإن كان بمعدته أو بكبده علة فليأخذه مع المصطكي والورد . حبيش بن الحسن : الصبر هو ثلاثة أجناس السقوطري والعربي وهو اليماني والسمجاني فأما السقوطري ، فيعلوه صفرة شديدة كالزعفران إذا استقبلته بنفس حار من فيك حسبت أن فيه شيئا من رائحة المر ، وإذا فركته انفرك سريعا وله بريق وبصيص مثل الصمغ العربي ، فهذا هو المختار الذي ينبغي أن يستعمل ، وإما الصبر العربي فهو دونه في الصفرة والرائحة والبصيص والبريق وقوته أضعف من قوة السقوطري بكثير وكثيرا ما يورث كربا ومغصا ويبقى منه بقايا في طبقات المعدة ولا يكون له من القوة ما يقاوم بها الداء فلم يخلف إلا بعد يوم أو يومين من أخذه ، والسقوطري على ضد ذلك وذلك أنه إذا شرب تصاعدت منه طائفة لطيفة إلى الرأس فنقت الدماغ من الفضول التي تجتمع فيه من البلغم ومن البخار الذي يتصاعد من المعدة إلى الرأس فيقوي بذلك البصر وذلك أنه إذا تصاعد إلى الرأس جزء لطيف إلى العصب الأجوف الذي يشبه أنبوبة الريش دفع ما فيها من الفضول بالرشح فإذا نقي ذلك العصب زاد ضوء البصر لأن ضوء البصر محمول فيه ، ولهذا المعنى كانت الأوائل تدخل الصبر في الأرياجات الكبار والمعجونات وليس ينبغي أن يسقى الصبر في البرد الشديد ولا في الحر الشديد ولكن في الأنام المعتدلة الحرارة والبرودة لأنه إذا شرب في الأيام الباردة أضر بالمقعدة ، وربما أسال منها الدم يرخي العروق التي حول المقعدة فيفتح أفواهها فيجري منها الدم وهو ينقي المعدة والرأس للمشاركة التي بينهما وذلك أن العرق الذي يسميه بعض الأوائل الأجوف المنحدر من مؤخر الرأس ينحدر إلى المعدة فيجذب ما فيها بقوة ويصعد إلى الرأس . وأما السمجاني فرديء جدا منتن الرائحة تقرب رائحته إذا استقبلته بنفس." (١)

""""""""" صفحة رقم ١٦١ """""""

الكمثري المسمى سايقون أو عفص صحيح يطبخ وبعد الطبخ يخرج ويرمى به أو السماق المستعمل في الطعام وينبغي أن يطبخ بالخل طبخا دائما جيدا فإنه إن لم يطبخ كذلك حرك قراقر ورياحا في البطن وفسادا في المعدة وإذا قشر منه ثلاثون حبة وابتلعت نفعت من استرخاء المعدة وإذا خلط بالعسل جلا القروح العميقة وقلع خبث القروح ونقى وسخها ، وإذا طبخ بخل حلل الخنازير والأورام الصلبة وإذا خلط بإكليل الملك أو سفرجل ودهن ورد أبرأ أورام العين الحارة وأورام المقعدة وأما الأورام العظيمة العارضة للمقعدة والعين والقروح العميقة العظيمة العارضة لها فإنما ينبغي أن يستعمل مع قشر الرمان أو ورد يابس يطبخ مع عسل وكذا أن يستعمل للأكلة أو يزاد على ما وصفنا شيء من ماء البحر ، وكذا أيضا ينبغي أن يستعمل على ما وصفنا لتنقط الجسم والنملة والجمرة المنتشرة والشقاق العارض من البرد ، و إذا طبخ بماء البحر وورق الكرنب وتضمد به وافق الثدي الوارمة من احتقان اللبن فيها وتعقده . ابن سينا : يغلظ الدم فلا يجري

---

(١) الجامع لمفردات الأدوية وال أغذية، ١٠٦/٣

في العروق وهو يقلل البول والطمث ولذلك يجب أن لا يقربه صاحب آفة في البول من جهة تقطير وقد يتولد منه خلط سوداوي وأمراض سوداوية والإكثار منه يولد الجذام والأورام الصلبة المسماة سعيروس والسرطان ولا يجب أن يخلط بالعدس حلاوة فإنه يورث حينئذ سددا كثيرة في الكبد وشر ما يطبخ مع العدس النمكسود ومما ذكر في أمره أنه نافع من الإستسقاء ويشبه أن يكون لتجفيفه . الرازي في كتاب دفع مضار الأغذية : ومقشره يعقل البطن ويسكن ثائرة الدم وينفع صاحب الجدري والأورام الحارة إذا طبخ مع الخل وماء الحصرم ونحوه ، وينبغي أن يتركه من يعتريه الأمراض السوداوية **كالماليخوليا** وابتداء السرطان والدوالي والبواسير فلا يتعرض له البتة فمن اضطر إلى إدمانه فليتلاحقه بمطبوخ الأفتيمون ولا يغفل عن إخراج السوداء بالهليلج الأسود والأفتيمون والبستايج ليسلم بذلك من الأمراض السوداوية .

(عدس مر

: الغافقي : هو من الأدوية المقابلة للأدواء وهو بزر النبات المسمى باليونانية سقارغانيون ويستعمل في الترياقات والأدوية النافعة من السموم . لي : سقارغانيون هو سوسن بري وقد ذكرته مع السوسن في السين المهملة .

(عدس نبطي

: الشريف : هو نبات يألف نبات العدس وأوراقه ونباته وأغصانه مثل العدس لكن ورقه أطول وأعرض ويحمل في رأسه بزرا في غلف سود متطاولة مثل الشونيز وفي أصله مرارة ويؤكل وهو بارد يابس غليظ الأغذاء بطيء الهضم طويل الوقوف في المعدة." (١)

"""""""" صفحة رقم ١٨٩ """"""

دق ناعما وصير في تينة يابسة أو خلط بعسل وأكل لين البطن ، وإذا علق صحيحا على الأبواب كان بادزهرا للهوام . الغافقي : وإذا طلي بالعنصل على الجسم آذاه وقرحه وينفع من أقراحه المرادسنج وحيثما وقع العنصل طرد الهوام والحيات والنمل والفار والسباع وخاصة الذئب ، وكثير من الوحوش ، والذئب إذا وطئ ورق العنصل عرج وربما مات ، وإذا كله الفار مات ثم يجف ويصير كالجلد العتيق من يومه ، ولا يفوح له رائحة ولا تسيل منه الرطوبة البتة ، وإذا اعتصر ماؤه وعجن بدقيق الكرسنة وعمل منه أقراص وخزن كان نافعا للمستسقين ، وبزره يشفي من القولنج الصعب الذي لا دواء له بأن يدق ناعما ويعجن بخمر ويحبب كالحمص ويجعل منه حبة في تينة قد نقعت في العسل الرقيق يوما ويمضغ العليل التينة بما فيها ويشرب بعدها ماء حارا قد أغلي فيه بورق ، وقد يعمل لعوق من عصير ورقه إذا طبخ مع ضعفه عسلا منزوع الرغوة للربو والبهق ولا يصلح العنصل إلا للمشايخ والمبرودين وليتجنبه من سواهم ، وينبغي أن تحذر منه البصلة الواحدة النابتة في الأرض وحدها مفردة فإنها قاتلة ، وبالجملة فإن الإكثار منه يقتل بالتقطيع . ديسقوريدوس في الخامسة : وأما خل العنصل فصنعته على هذه الصفة : يؤخذ من بصل العنصل الأبيض فينقى ويقطع بسكين عود ، وتشك قطعه في خيط وتكون القطع متفرقة لا يماس بعضها بعضا ويجفف في ظل ٤٥ يوما ، ثم يؤخذ منه مقدار من ويلقى عليه ١٢ قسطا من خل ثقيف ، ويوضع في الشمس ٢٥ يوما وتكون الآنية التي فيها الخل والعنصل مغطاة ويستوثق من

---

(١) الجامع لمفردات الأدوية والأغذية، ١٦١/٣

تغطيتها ، ثم يؤخذ العنصل فيعصر فإذا عصر رمى به ، ويؤخذ الخل فيصفى ويرفع ، ومن الناس من يأخذ من العنصل منا ويلقى على ٥ أقساط من الخل ، ومنهم من يأخذ العنصل فينقيه ولا يجففه ، ولكن يستعمله طريا ويأخذ منه مقدار من فيلقيه على الخل ويدعه ٦ أشهر ، وخل العنصل الذي يعمل على هذه الصفة هو أشد تقطيعا للكيموس الغليظ من سائر خلول العنصل ، وإذا تمضمض بخل العنصل شد اللثة المسترخية وأثبت الأسنان المتحركة وأذهب نتن الفم ، وإذا تحسى صلب الحلق وجسى لحمه وصفى الصوت وقواه ، وقد يستعمل لضعف المعدة ورداءة الهضم والسدد والمرض العارض من المرة السوداء الذي يقال له **مالنخوليا** وايليمسيا وهو الصرع والجنون ، ولتفتيت الحصى الذي في المثانة والاختناق العارض من وجع الرحم ، ولورم الطحال وعرق النسا ، وقد يقوي أعضاء البدن الضعيف ويفيده صحة ويحسن لونه ويحد البصر ، وإذا صب في الأذن نفع من ثقل الأذن . وبالجملة فقد يوافق في أمراض الجوف كلها ما خلا قرحة إن كانت في الجوف ، وينبغي أن يسقى على الريق ويسقى منه في أول يوم يستعمل شيء يسير ويزاد قليلا بعد قليل إلى أن يبلغ مقدار قوانوس . ومن الناس من يسقى منه مقدار." (١)

""""""""" صفحة رقم ٢٥٩ """""""

قرط : بكسر القاف وإسكان الراء المهملة والطاء المهملة أيضا . إسم لنوع من الكراث ويعرف بكراث المائدة وكراث البقل وسيأتي ذكره مع أنواع الكراث في الكاف .

قرطم : هو العصفر . ديسقوريدوس في الرابعة : هو نبات له ورق طوال مشرف خشن مشوك وله ساق طولها نحو الذراعين بلا شوكة عليها رؤوس في مقدار حب الزيتون الكبار وله زهر شبيه بالزعفران ونوار أبيض وأحمر مستطيل مزوي وقد يستعمل زهره في الطعام وقد يدق بزره ويخرج ماؤه ويخلط بالشراب الذي يقال له أدرومالي أو بمرق بعض الطيور فيسهل البطن وهو رديء للمعدة وقد يعمل منه وهو مقشر مخلوط بلوز ونطرون وأنيسون وعسل مطبوخ ناطف ملين للبطن ، وينبغي أن يؤخذ منه مرتين أو ثلاثة في كل مرة أربع قطع في كل قطعة مقدار جوزة قبل العشاء وعمل الناطف على هذه الصفة يكون يؤخذ من القرطم الأبيض قسط واحد ومن اللوز المقلو المقشر الحلو ثلاث قواثوسات ومن الأنيسون درخمي ومن النطرون در لحمي ومن داخل التين اليابس ثلاثين تينة عددا وأما القرطم فيجمد اللبن ويصيره أشد إسهالا . جالينوس في ٧ : الذي نستعمله نحن في هذا النبات إنما هو بزره فقط ليسهل به البطن وهو في الدرجة الثانية من الإسخان متى أراد إنسان استعماله من خارج .

التجربتين : حب القرطم إذا مرست منه خمسة دراهم في اللبن وشرب أسهل أخلاطا محرقة وماء اللبن المجمد بلب القرطم إذا شرب أسهل أخلاطا محترقة ونفع من الجرب ومن أنواعه كلها وإن لم يسهل من مرة واحدة أعيد أخذه أياما وهذا الماء بعينه إذا شرب مع الأفتيمون نفع من **الماليخوليا** والجذام وإذا مرس فيه فلوس خيار شنبر نفع من الحمى البلغمية عند النضج ويكون من اللبن مقدار رطلان ومن حب القرطم عشرون درهما محروسا ممروسا في ماء .

ماسرجويه : حب القرطم يدفع الرياح ويزيد في المني . ابن ماسه : يحسن الصوت ويسهل ال كيموسات المحترقة الغليظة

---

(١) الجامع لمفردات الأدوية والأغذية، ١٨٩/٣

. الدمشقي : يحلل اللبن الجامد ويجمد الذائب . ابن سينا : ينقي الصدر ويصفي الصوت وينفع من القولنج ويسهل البلغم المحترق ويزيد في الباه إذا خلط بلبن أو بعسل أو تين . ابن ماسويه : خاصة القرطم ولبابه إسهال البلغم والشربة منه من عشرة دراهم ويشرب إلى عشرين درهما بعد أن يصب عليه نصف رطل من ماء مغلي ثم يمرس ويصفى ويصير فيه من الفانيد الأحمر وزن عشرة دراهم." (١)

"""""""" صفحة رقم ٣١٧ """"""""

بطنها ، وبزر الكرنب الذي ينبت بمصر خاصة إذا شرب قتل الدود وقد نفع في أخلاط الترياقات وينقي الوجه والبثور اللبنية وقضبان الكرنب الطرية إذا أحرقت مع الأصول وخلط رمادها بشحم خنزير سكن أوجاع الجنب المزمنة . مسيح : قوته في الحرارة من الدرجة الأولى وفي اليبوسة من الدرجة الثانية . أرصحانس : الكرنب حار يابس وبزره أحر منه . قسطس في كتاب الفلاحة الرومية : الكرنب ينفع السعال القديم والنقرس إذا صب طبيخه على المفاصل وإن أطعم الصبيان نشؤوا سريعا وعصيره إن شرب بالنبيذ أياما أذهب وجع الطحال ورماده يبرئ حرق النار ويبرئ عصيره الجرب والحكة ، وإن خلط بالراح والخل وطلي به على البرص والجرب نفع وإن خلط رماده ببياض البيض أبرأ حرق النار ويجلب النوم إذا أكل وينقي الصوت وينفع من عضة الكلب ويضمد به للطحال . الرازي : مرق الكرنب ينفع من السعال ومن وجع الظهر العتيق ووجع الركبة . روفس : الكرنب يحسن اللون أكلا .

مشاوس : إن سلق الكرنب مرتين ثم طيب بكمون وزيت وملح وفلفل وأغلي عليه نفع أصحاب العقر في الأمعاء . وقال مرة أخرى : والماء الذي يغسل به الكرنب أو يطبخ فيه ينقي البدن ويجفف الصداع وينقي العينين الذي يجد فيهما صاحبهما ظلمة من رطوبة أو بخار غليظ وينفع الحجاب والأحشاء ولا سيما الطحال الغليظ والذين غلب عليهم السوداء لأنه ينقي العروق ، ابن ماسويه : هو مولد للمرة السوداء والدم العكر وإن طبخ باللحم السمين قلت غائلته .

جالينوس : وأغذية الكرنب تحدث في البصر الظلمة كما يحدث العدس وذلك ليبسه إلا أن يكون مجاوز الاعتدال في الرطوبة . والكرنب والعدس يجففان جميعا على مثال واحد إلا أن العدس يغذو غذاء كثيرا وغذاؤه غليظ قريب من السوداء والكرنب يغذو غذاء يسيرا وغذاؤه أرق وأرطب من غذاء العدس لأنه ليس من الذي هو يابس الجرم ولكنه ليس يولد الكرنب دما محمودا كما يولد الخبز لكنه ما يؤكل منه كثيرا وهو رديء كريه الرائحة ليس له عمل لا في جودة ولا في رداءة وهو من الأشياء التي تلطف . الرازي في دفع مضار الأغذية : الكرنب يسخن البدن ومرقه يطلق البطن ولا سيما إن سلق بماء وإدمانه يولد دما أسود ولذلك يجب أن يجتنبه المستعدون لأمراض السوداء والذين قد بدت بهم أشياء **كالماليخوليا** والسرطان وداء الفيل والدوالي والبواسير وليس هو موافقا بالجملة للمحرورين فإن أكلوه فليشربوا عليه شرابا كثير المزاج ، وأما المبرودون فليأكلوه بالخردل والثوم وليتجنبوا عليه مرقته وذلك يسرع إخراج جرمه من البدن . الطبري : محلل من داخل إذا طبخ وأكل وإذا وضع على الورم من ظاهر حلله وذهب به وفيه قوة منقية وأصله وجسمه أقوى

---

(١) الجامع لمفردات الأدوية والأغذية، ٢٥٩/٤

وأشد تنقية من حبه وورقه .

الرازي : الكرنب النبطي حار يابس مولد للسوداء." (١)

"""""""" صفحة رقم ٣٢٥ """""""

كراث : بفتح الكاف وتخفيف الراء . قال أبو حنيفة : هي شجرة جبلية لها ورق طوال دقاق وأغصان ناعمة إذا فرغت اهراقت لبنا والناس يستمشون بلبنها . قال ويؤتى بالمجذوم حتى يتوسط به منبت الكراث فيقيم به ويخلط به طعامه وشرابه ولا يلبث إلى أن يبرأ من جذامه . قال : وهو مما يتخذ أرشية أي حبالا من قشره ولا نعلمه إلا بري كسا وهو جبل الزهران ، وببلاد هذيل واد يقال له عروان به الكراث . الغافقي : أظنه نباتا رأيت بعض الناس تسميه في بعض بوادي بلاد الأندلس عشبة السباع وفيها مشابهة من نبات الميتان إلا أنها أنعم منه بكثير وأطول ورقا ولها قشر صلب متين قوي كقشر الميتان يصلح أن يتخذ منه حبال وهو شديد المرارة وله لبن كثير إلا أنه ليس بأبيض ولا غليظ كلبن اليتوع ، ورأيت أهل تلك الناحية التي ينبت فيها يزعمون أنه إن أخذ من عصارته أو لبنه شيء يسير فيخلط بزيت كثير أو مرقة دسمة كثيرة وشرب قيأ بقوة وأسهل أيضا ونفع بذلك من الجذام **والماليخوليا** وعضة الكلب الكلب .

كرمدانة : ابن سمحون : قال علي بن محمد : الكرمدانه بالفارسية حبة معروفة ومعناه عود الكرم لأن الكرم بالفارسية هو الدود ، ودانه هو الحب . وزعم الغافقي وغيره أنها ثمرة شجرة الميتان وسيأتي ذكره في الميم .

كركم : الغافقي : قيل أنه أصل النبات الذي سماه ديسقوريدوس خاليدونيون طوماغا وهو الصنف الكبير من عروق الصباغين وهي العروق الصفر ونباتها هو المسمى بقلة الخطاطيف وقد ذكرت في حرف العين . والكركم المعروف عندنا عروق يؤتى بها من الهند ويسمى القرد بالفارسية وليس لها من القوة ما ذكر . جالينوس : وليس هي عروق الصباغين قال ابن حسان : يسمى بالفارسية الهرد وأهل البصرة يسمونها الكركم والكركم هو الزعفران شبهوه بالزعفران لأنه يصبغ به صبغ أصفر كما يصبغ بالزعفران يؤتى به من جزائر الهند واليمن . وزعم قوم أنه أصول الورس وقيل أن الورس صنف آخر منه وهي أصول غلاظ صلبة كالزنجبيل إلا أن فيها دعاثير تدخل في المراهم النافعة من الجرب وتنشف القروح وتحد البصر وتذهب البياض من العين .

كرشف : هو القطن وقد ذكر في القاف .

كركر : هو الصنوبر الصغير الذي يعرف بقمل قريش من كناش ابن إسحاق .

كركمان : هو الحندقوق وقد ذكر في الحاء المهملة .." (٢)

"""""""" صفحة رقم ٣٦٠ """""""

هاتين علتان يحتاجان إلى أدوية تحلل تحليلا كثيرا بالإضافة إلى تحليل اللاذن وذلك أن هذه أدواء تكون من رطوبات كثيرة غليظة لزجة لا يقدر عليها إلا الأدوية المقطعة المحللة فينبغي أن يكون مع تحليلها وتقطيعها لطيفة الجوهر لا

---

(١) الجامع لمفردات الأدوية والأغذية، ٣١٧/٤

(٢) الجامع لمفردات الأدوية والأغذية، ٣٢٥/٤

قبض فيها أصلا ، وينبغي أن يبلغ من لطافتها أن تجفف وتفنى مع الأخلاط اللزجة المجتمعة هناك الرطوبات الطبيعية التي بها ينمو ويزيد الشعر ، فإنها إذا كانت كذلك تنمي الشعر في الفزع المبتدئ فضلا عن داء الثعلب . ديسقوريدوس : وقوته مسخنة ملينة مفتحة لأفواه العروق وإذا خلط بشراب ومر ودهن الآس أمسك الشعر المتساقط ، وإذا لطخ بشراب على آثار اندمال القروح حسنها وإذا قطر في الأذن مع الشراب المسمى أدرومالي أو مع دهن الورد نفع وجعها وقد يدخن به لإخراج المشيمة وإذا وقع في أخلاط الفرزجات واحتمل أبرأ صلابة الرحم وقد يقع في أخلاط الأدوية المسكنة للأوجاع وأدوية السعال والمراهم فينتفع به ، وإذا شرب في شراب عتيق عقل البطن وقد يدر البول . التجربتين : يسكن الأوجاع من أي موضع كانت متى حل بدهن بابونج أو شبث وإذا حل في دهن ورد وطلي به يافوخات الصبيان نفع من نزلاتهم ومن السعال المتولد عنها وإذا ضمد به مقدم الدماغ وتمودي عليه لدوي الأذان نفعها ونفع من النزلات وإذا وضع على فم المعدة المسترخية شدها وعلامتها الغثيان وسيلان اللعاب وقلة العطش وإذا حل بشحم خنزير ووضع على أورام المقعدة وأوجاعها سكنها ، وإذا حل بدهن ورد واحتقن به للسحج نفع منه . غيره : نافع للسدد .

لازورد : ديسقوريدوس في الخامسة : أرمانيا ، وينبغي أن يختار منه ما كان لينا لونه كالسماء مشبعا وكان مستويا ولم يكن فيه حجارة هين التفتت يتفتت سريعا قطعه كبار . بعض علمائنا : أرمانيا هذا ليس هو اللازورد وإنما هو الحجر الأرمني لأن اللازورد حجر صلب وهذا رخو .

جالينوس في التاسعة : قوته قوة تجلو مع حدة يسيرة وقبض يسير جدا فهو لهذا صار يخلط في أدوية العين وقد يسحق وحده سحقا جيدا ، ويستعمل كما يستعمل الذرور ليقوي به الأشفار إذا كانت قد انتثرت من قبل أخلاط حادة وبقيت لا تزيد ولا تكثر وكانت دقاقا صغارا لأن حجر اللازورد ههنا يفني رطوبات الأخلاط الحادة فيرد العضو إلى مزاجه الأصلي الذي به يكون نبات الأشفار ويقويها ويزيدها وينميها . ديسقوريدوس : وقوته شبيهة بقوة لزاق الذهب إلا أنه أضعف منها وقد ينبت شعر الأشفار كثيرا . الغافقي : اللازورد أشبع لونا من الحجر الأرمني وقوته شبيهة بقوة الحجر الأرمني إلا أنه أضعف منه وهو يسهل السوداء وكل خلط غليظ يخالط الدم وينفع أصحاب **الماليخوليا** والربو والشربة منه." (١)

""""""""" صفحة رقم ٤١١ """""""

والدافعة والجاذبة والماسكة إلا أنه رديء للباه ويعقل البطن ويسكن حركات المني وسيلانه ، قال والماء الحار يفسد الهضم ويطفئ الطعام ولا يسكن العطش في الحال وربما أدى إلى الإستسقاء والدق ويذبل البدن ، فأما المسخن إذا كان فاترا أعني وإن كان أسخن من ذلك وتجرع على الريق فكثيرا ما غسل المعدة وأطلق الطبع لكن الإستكثار منه رديء يوهن قوة المعدة والشديد السخونة ربما حلل القولنج وكثر الرياح والذين يوافقهم الماء الحار بالحقيقة أصحاب الصرع **والماليخوليا** وأصحاب الصداع والرمد والذين بهم بثور في الحلق والعمور وأورام خلف الأذنين وأصحاب النوازل والذين بهم قروح في الحجاب وانحلال انفرد في نواحي الصدر وهو يدر الطمث والبول ويسكن الأوجاع والماء المالح يهزل

---

(١) الجامع لمفردات الأدوية والأغذية، ٣٦٠/٤

ويقشف ويسهل أولا بالجلاء الذي فيه ويعقل بعده لتجفيف طبعه ويفسد الدم ويولد الحكة والجرب . والماء الكدر يولد الحصارة والسدد فليتناول بعده ما يدر على أن المبطون كثيرا ما ينتفع به وبسائر المياه الغليظة والثقيلة لإحتباسها في بطنه وبطء انحدارها ومن ترياقاته الدسم والحلاوات .

روفس : وماء المطر خفيف الوزن لطيف نقي حلو يسرع نضج ما يطبخ به ويسرع إلى السخونة وجميع فضائل الماء موجودة فيه وهو جيد للهضم وإدرار البول وللكبد والطحال والكلى والرئة والعصب إلا أنه ليس معه قوة مبردة شديدة التبريد لكنه أكثر ترطيبا وهو ينفذ سريعا للطافته . والماء البارد يسكن شهوة الباه وينفع الإنتفاخ المسمى الألفي وينفع لمن هضمه بطيء ولمن يعرق كثيرا شربا واستحماما ولمن يبول في الفراش وللهيضة ولمن أفرط به إسهال الدواء ولانفجار الدم من المنخرين أو من جراحة أو من أفواه العروق التي في أسفله ولمن شرب شرابا صرفا كثيرا فعرض له إلتهاب في المعدة ولمن به حمى محرقة متى لم يكن به جساء فيما دون الشراسيف لأنهم إذا أكثروا من شربه عرض لهم منه قيء وانحلت الحمى وخرجت من العروق ويشد اللثة ويقوي العصب وينفع من به ذوبان المني إذا شرب أو استجمر به وينفع من الكرب والفواق ونتن رائحة الفم والعرق . حنين : القليل بالشراب الممزوج يكون أكثر نفعا لنتن عرق البدن . غيره : الماء البارد على الطعام إذا أخذ منه قليل قوى المعدة وأنهض الشهوة ولا ينبغي أن يشرب على الريق . الطبري : عن الهند : ولا ينبغي أن يشرب الماء البارد الضعيف المعدة والضعيف البدن القليل اللحم والناقة ومن به طحال أو يرقان أو استسقاء أو بواسير أو اختلاف . غيره : والماء العذب يقوي الجسد والذي يجري على الجبل والحصا ولا يخرج إلى غيرها ثقيل لا يمري ويورث الشوصة والربو وضيق النفس .

روفس : والحار منه يجود جميع حس البدن ويسهل حركات البدن وينفع الأحشاء والرأس وينضج الأورام الباطنة شرب أو احتقن به ويسكن الأعراض." (١)

""""""""" صفحة رقم ٤١٢ """""""

الحادثة عن نهش الهوام ويسكن الإقشعرار وكل برد يجده الإنسان وربما سكن الحكاك شربا كان أو استحماما . غيره : رديء إذا أكثر منه وأدمن لأنه يرخي الجسد ويسقط الشهوة فإن تجرع منه على الريق غسل المعدة من فضول الغذاء المتقدم وربما أطلق البطن غير أن الإسراف منه يخلق البدن ويوهنه ويسهل حركاته وينفع الأحشاء والرأس وينضج الأورام الباطنة . روفس : والماء الكبريتي يستفرغ البدن وينفع القوابي والبهق ويقشر الجلد والبثر والجرب والقروح المزمنة وأورام المفاصل وصلابة الطحال والكبد والرحم وأوجاع البطن والركبة والإسترخاء والثآليل المتعلقة والسعفة .

غيره : ماء الكبريت ينفع وجع الرحم والنساء التي لا يحبلن من كثرة رطوبات أرحامهن إذا استحممن به ويبرئ الجراحات والأورام الحادثة عن عض السباع وحيات البطن ومن المرة السوداء ويلين العصب ويسخنه ويضعف المعدة ويذهب بالشراء الكائن في الجلد وينفع من الشخوص . الرازي في دفع مضار الأغذية : الماء الكبريتي يهيج الصداع ويظلم العين ويضعف البصر ويسخن الكبد ويعد الدم للعفونة إلا أنه يكسر الرياح وشربه يدفع هذه المضار بأن لا يشرب وقت

---

(١) الجامع لمفردات الأدوية والأغذية، ٤١١/٤

غرفه بل بعد وقت طويل وصبه من إناء إلى إناء وخاصة في الأواني الخزف الجدد ، فإنه يذهب وينقشع عنه بهذا التدبير أكثر رائحة الكبريت ثم يصب على طين حر ويصفى عنه مع رب السفرجل والريباس وحماض الأترج والرمان ويؤخذ من هذه الفواكه ، أو مائها قبله أو بعده وليحذر أن يشرب عليه شراب أو يمزج به وإما القفرية والنفطية فحالهما كحال الكبريتية . غيره : ماء القفر خاصته يثقل الرأس والحواس ويسخن البدن جدا وينفع العصب إذا قعد فيه ، وأما ماء النحاس فقال الرازي في دفع مضار الأغذية : ينفع من القولنج ويولد سحج الأمعاء العسر المتآكل الواغل في جرم الأمعاء وينفع أيضا من به قرحة عتيقة عفنة في رئته ، ويدفع مضرته الأخذ مما يغري ويمنع السحج كصفرة البيض والصمغ والطين وشحم الكلى والأرز المطبوخ باللبن ونحوها . غيره : وماء النحاس صالح لفساد المزاج وينفع الفم واللهاة والأذن والعين والأحشاء الضعيفة والبواسير وهو غير موافق للأصحاء ويورثهم سوء المزاج وأما الماء الحديدي فقال الرازي فيه أنه يقوي المعدة ويضمر الطحال ويزيد في الإنعاظ إلا أنه قابض حامض . غيره : ماء الحديد الذي ينبع من معادن الحديد يقوي القلب والكبد ويشجع ويذهب بالخفقان وينفع من اللون الرصاصي ومن كثرة العرق وإذا غسل به الشعر أمسك الشعر المتساقط ، وأما الماء الرصاصي فقال الرازي في دفع مضار الأغذية : يولد القولنج الشديد ويحبس البول ولذلك ينبغي أن يتلاحق بما يدره ويسهل البطن والمتولد في معادن الذهب فهو دون ماء النحاس في الرداءة وينفع من الخفقان **والماليخوليا** والتوحش." (١)

""""""""" صفحة رقم ٤١٣ """""""

وكذا المتولد في معادن الفضة فإنه دون الرصاصي في مضرته وينفع من الخفقان وأما المر فيفتح السدد ويلطف الأخلاط الرديئة إلا أنه يفسد الدم بكثرة الإسهال ، ولذلك ينبغي أن يطرح فيه السكر أو يقطع قصب السكر أو يلقى فيه من الخرنوب الشامي كثيرا فهو أجود ومن حب الآس أو العناب أو البسر المطبوخ وتتعاهد الأغذية الممسكة للبطن والماء القابض ينفع من استطلاق البطن وترهل البدن وكثرة التخلخل ويضر بعقله الطبيعة وإمساكه البول وبطء نزوله عن المعدة ويسد مسام البدن ويجفف اللحم بقلة نفوذه إلى الأعضاء ويضر الصوت والنفس بتجفيفه الرئة وقصبتها . وهذا في الأكثر شيء أو راجي أو حديدي أو يجري على الحجارة التي فيها هذا الطعم وتدفع هذه المضار بأكل العسل وشرب مائه وشرب دهن الخل على نقيع الزبيب وتدسيم الغذاء وإدمان الحمام ، وينفع هذا الماء من زلق الأمعاء ودرور البول وكثرة جري العرق والطمث . غيره : وأما المياه الشبية فإنها تنفع من سيلان دم الطمث ومن نفث الدم وتمنع الإسقاط والقيء وتمنع سيلان دم البواسير غير أنها تثير الحميات في الأبدان الحارة وهي من أنفع الأشياء للقروح المتحلبة إليها المواد ومياه المعادن إذا أدمنت ولدت عسر البول والبخر وهي تفسد الدم ولا توافق الأصحاء لأنها كأدوية الماء النوشادري تطلق الطبع إن شرب منها أو جلس فيها أو احتقن بها .

ماء الجبن : ديسقوريدوس في الثانية : وكل لبن من الألبان لا يخلو من أن تكون فيه رطوبة مائية إذا انفصلت عنه واستعملت كانت صالحة لإسهال البطن جدا إسهالا قويا إذا أردنا أن نسهل من غير سقي شيء حريف كما يفعل

---

(١) الجامع لمفردات الأدوية و الأغذية، ٤١٢/٤

بأصحاب **الماليخوليا** والصرع والجرب المتقرح وداء الفيل أو البثور في كل البدن وتخرج هذه المائية هكذا . يؤخذ اللبن فيغلى في قدر فخار جديدة ويحرك بقضيب تين قطع من شجرته قريبا وبعد غليتين أو ثلاثة يرش عليه لكل تسع أواق أوقية ونصف من سكنجبين وهكذا يفصل الماء من الجبن وينبغي أن تؤخذ إسفنجة فتشرب بالماء ويمسح بها شفة القدر مسحا دائما في وقت طبخ اللبن لئلا يشتد غليانه وينبغي أن يؤخذ إبريق فيصبه مملوءا ماءا باردا ويصير في اللبن وقد تسقى هذه الرطوبة وهي ماء الجبن وقتا بعد وقت في كل وقت تسع أواق حتى ينتهي إلى ثلاثة أرطال وتسع أواق ، وينبغي لشارب ماء الجبن أن يتمشى فيما بين الوقت والوقت . جالينوس في العاشرة : قوة ماء اللبن الذي قد تميز من الدسم والجبنية ينقي ويغسل الأحشاء وينقى عنها الفضول العفنة إذا شرب أو احتقن به يفعل ذلك من غير لذع بل له في تسكينه فعل جيد." (١)

"""""""" صفحة رقم ٤٣٠ """"""

فم المعدة ، وإذا طبخ مع التربد والزبيب نفع من **الماليخوليا** المعائية وهو يسخن المعدة والأحشاء ويحلل النفخ والسدد ويدر البول إدرارا قويا ويجفف رطوبات المعدة والأمعاء وإذا مضغ بالملح وابتلع قطع سيلان اللعاب ، وإذا عجن به الأدوية النافعة من كثرة النزلات الموضوعة على مقدم الدماغ قواها وإذا درس مع لحم الزبيب ووضع على نتوء الخصيتين أزاله إذا كان الورم هاديا وإن كان شديد الحرارة رطب بالخل ومتى استعط بمائه مع شيء من العسل نقى الدماغ من الأخلاط الباردة وسخنه . إبن عمران : هو مفتح للسدد التي في الرأس مذيب للبلغم قاطع للصداع البارد ملائم لأهل الزكمة نافع من الأوجاع العارضة من البرد والرطوبة ومن الصداع ومن الشقيقة المتولدة من المرة السوداء ومن البلغم إذا أغلي وصب ماؤه بعد انكبابه على الرأس ، وإذا شم فتح السدد الكائنة في الرأس والمنخرين وينفع من الأوجاع الباردة والرياح الغليظة وإذا شم على النبيذ أسرع السكر لما فيه من الحر والتفتيح .

مران : ديسقوريدوس في ا : ماليا هو شجرة معروفة ورقها إذا شربت عصارتها بشراب أو تضمد بها نفعت من نهشة الأفعى وقشره إذا أحرق ولطخ به على الجرب المتقرح أذهبه ويقال : إن نحاتة خشب المران إذا شربت قتلت شاربها . لي : ليس هذا هو المران المذكور في السابعة من مفردات جالينوس بل هو دواء آخر غيره والدواء الذي قالت التراجمة فيه من مفردات جالينوس أنه المران هو الدواء المسمى في آخر المقالة الأولى من كتاب ديسقوريدوس باليونانية قرانيا وقد ذكرته في القاف .

مر : ديسقوريدوس في الأولى : هو صمغ شجرة تكون ببلاد الغرب شبيهة بالشجرة التي تسمى باليونانية بالشوكة المصرية تشرط فتخرج منها هذه الصمغة وتسيل وتصير على حصر وبواري قد بسطت لها ومنها ما يجمد على ساقها ، ومنها ما يسمى ودنانستاس وهو دسم ومنه تخرج الميعة السائلة إذا عصر ومنه ما يسمى عابيدا وهو دسم جدا وشجرته تكون في أرض طيبة سمينة ، وإذا عصر ماؤه أخرج ميعة سائلة كثيرة وأجوده المر الذي يقال له طرغلود وطيقي ، ويسمى بهذا الإسم في البلاد التي يكون منها ولونه إلى الخضرة ما هو لذاع صاف ومنه ما يقال له ليطي وهو بعد الأول وفيه لين

(١) الجامع لمفردات الأدوية والأغذية، ٤/٤١٣

تحت المجسة مثل ما لمقل اليهود في رائحته شيء من زهومة وشجرته تكون في مواضع شمسية ومنه ما اسمه قوقاليس وهو حسن جدا أملس أسود كان فيه أثر تلويح النار ، وأردأ ما يكون من المر هو الذي يقال له أرغاسيتي وهو هش ليس بدسم حريف يشبه الصمغ في المنظر والقوة والمر الذي يقال له." (١)

""""""""" صفحة رقم ٤٧٢ """""""

نافوخ : إسم ببغداد لأصل النوع من السوسن الأحمر المسمى باليونانية كسيفيون وهو الدليوث وقد ذكرته في حرف الدال المهملة .

ناركيو : يقال على رمان السعالى بالفارسية وهو صنف من الخشخاش ، وقيل : أن الناركيو هو الخشخاش كله وقيل هو الأسود خاصة وفي مفردات الشريف هو نبات أغفل ذكره ديسقوريدوس ، وذكر ابن وحشية في الأدوية الطبية المنتخبة من الفلاحة البنطية أنه نبات ينبت في شطوط الأنهار ومواضع مجتمع المياه والمواضع الندية الظليلة ينبت بنفسه ويرتفع عن الأرض كقامة له ورق كورق الزيتون لكنه أصغر منه وهو ناعم لين كالحرير إذا لمسه لامس ، وأغصانه صلبة جدا وله زهر يظهر في الربيع كأنه ورد الخيري يخلفه ثمر كالبندق في جوفها حب أسود كالفلفل أدكن اللون سهل الدق حار يابس في الأولى يسخن ويجفف ويلطف ، وقشره إذا نزع عن أغصانه وجفف وسحق وذر على القروح الجاسية الغليظة حللها لا سيما إذا دهنت بالزيت وذر عليها بعده ، وإذا بخر بأغصانها وورقها وصنع من رمادها نورة وخلط مع زرنيخ وطلي به الشعر النابت في البدن حلقه وحيا وأبطأ نباته كثيرا ، وإذا طلي به على الكلف والنمش أذهبه وقد يعمل الرماد وحده ذلك من غير زرنيخ . ابن سمحون : قال حبيش : حار يابس فيه حدة وينفع حبه مطبوخا بالماء كما ينفع بزر الحندقوقا وورقه إن طبخ وسقي أصحاب البلغم والريح الغليظة أخرج ذلك من المعا والمعدة وبزره أقوى من ورقه وهو من أدوية الكبار ، وإن شرب حبه مدقوقا معجونا بالعسل ذهب بالمليلة ونفع أصحاب الحمى التي تكون من المرة السوداء والبلغم المحترق .

نار : الشريف الإدريسي : هي جوهر منفرد فاعل في الأجسام نافع من الأمراض المزمنة وهي دواء لا يعدله شيء في ذلك وهي حارة يابسة في آخر الرابعة والكي بها ينفع من كل مزاج يكون من مادة أو من غير مادة إلا ما كان من ذلك حارا من غير مادة ويابسا من غير مادة ، والكي بالنار أفضل من الكي بالدواء المحرق لأن النار لا يتعدى فعلها العضو الذي يتصل بها ولا يضر ما اتصل به من الأعضاء إلا ضررا لا يؤبه له ، والكي بالدواء المحرق ربما أضر بالعضو وربما أضر بما اتصل به من الأعضاء وأحدث أمراضا مميتة والنار لا تفعل ذلك لشرف عنصرها وكرم جوهرها ما لم يفرط بها ، وإذا كوي الرأس بها نفعت من البرودة والرطوبة المزمنة والشقيقة المزمنة وغير المزمنة ، وإذا نقط بها حول الأذن من خارج نفع من بردها وينفع من اللقوة والسكتة المزمنة والنسيان البلغمي والفالج والصرع **والماليخوليا** وينفع الكي بها من الماء النازل في العين والدموع المزمنة ووجع الأنف واسترخاء الجفن." (٢)

---

(١) الجامع لمفردات الأدوية والأغذية، ٤/٤٣٠

(٢) الجامع لمفردات الأدوية والأغذية، ٤/٤٧٢

"""""""" صفحة رقم ٤٧٣ """"""""

وناصورها وينفع من شقاق الشقة وناصور الفم والأضراس واللثات المسترخية ومن الخنازير وضيق النفس وبحوحة الصوت والسعال الرطب وينفع الكي بها من خلع رأس العضد ومن برد المعدة ورطوبتها وبرد الكبد ورطوبتها وورمها وورم الطحال والكلى والإستسقاء الزقي والساقين والقدمين والإسهال المزمن البارد وبواسير المقعدة والثآليل وخلع الورك وعرق النسا ووجع الظهر والفتوق وأرياح الحدبة ، وينفع من الوثي والجذام والدبيلة والبرص والأكلة والبواسير المعكوسة والنزف العارض بغتة عن الشريان وغيره .

نبيذ : الرازي في مقالته : في الشراب أن الأشربة المسكرة هو الشراب المطلق نفسه المتخذ من عصير العنب والمطبوخ والزبيبي ونبيذ العسل والتمر والدوشاب ونبيذ السكر والفانيذ ونبيذ البر والشعير والجاورس وعصارات الفواكه الحلوة . وبلغنا وتأدى إلينا أن ما سال من عروق النارجيل إذا شرب بش.ر.اب أسكر وأن لبن الرماك أيضا شراب مسكر والمطبوخ من الشراب أشد إسخانا من غيره للبدن وأشد تجفيفا ولذلك هو موافق للأبدان التي تحتاج إلى إسخان من الشراب ، وأما المشمس فإنه أشد إسخانا وتجفيفا وهو ضار بأصحاب الأبدان الملتهبة يسرع إلقاءهم في الحميات ويجعل الدم يسرع إلى العفونة ولذلك يلهب الحمى سريعا ويصدع لما فيه من الريح والنشوة لكنه أكثر الأشربة رياحا ونفخا وقراقر ويبلغ بالسخونة إلى الأعضاء البعيدة وله فضل لطف وغوص ويطيب ريح العرق والبول ولا يضر النكهة كما يضرها الشراب المطلق ، وأما نبيذ الزبيب المجرد فإنه أجود لتقوية المعدة وأعقل للبطن من الشراب وهو أكثر غذاء والدم المتولد منه أغلظ وأمتن من الدم المتولد من الشراب الرقيق وأقرب إلى الإستحالة والتعكر والذي يستحيل منه من الدم سوداء ، ولذلك ينبغي أن يجتنبه من به سوداء ويخاف عليه من الأمراض السوداوية كابتداء السرطان **و ا الماليخوليا** وعظم الطحال ونحو ذلك ، ويجب أن يستعمله أصحاب الذرب لضعف المعدة ومن يلهب من شرب الشراب المطبوخ سريعا ويشتد ذلك به ، ونبيذ الزبيب المعسل يزيده العسل إسخانا وقوة وسورة في الصعود إلى الرأس والنفوذ في سطوح البدن وينقص من قبضه فيكون حينئذ أقل تقوية للمعدة وأعقل للبطن لكنه يكون أدر للبول وأكسر للرياح ويسخن الكلى والمثانة حينئذ ويخرج عنهما فضولهما وحجارتهما وهو أصلح للصدر والرئة وما فيها من الأخلاط ، وأما نبيذ العسل نفسه فقوي الإسخان سريع الإستحالة إلى المرار الأصفر ضار بأصحاب الأمزاج الحارة يصلح للمشايخ والمبلغمين وهو أوفق الأنبذة للذين بهم ضعف العصب وأمراض باردة وأضرها بأصحاب الأكباد الحارة ، وأما الشراب الذي يطبخ فيه اللوز المر فيزيده فضل إسخان ولطافة ونفوذا حتى أنه جيد لمن يعتريه القولنج والحصا في كلاه." (١)

"""""""" صفحة رقم ٤٩٧ """"""""

الجبال والصنف الثاني منه ورقه أعرض وأقصر من ورق الأول وهي مشرفة فيها شوك دقيق ورأسه في قدر زيتونة إلى الطول قليلا مشوك عليه زهر يشبه الشعر لونه فرفيري يستعمل ورقه في صبغ الشعر مع الحناء وهو أحسن من الأول وأقوى صبغا ، وإذا فرك ورقة باليد سودها كقشور الجوز الأخضر .

---

(١) الجامع لمفردات الأدوية والأغذية، ٤/٤٧٣

وشج : هو الأشق وقد ذكر في الألف .

وشق : فروه حار يابس يسخن إسخانا قويا وفيه قوة معينة على الباه محركة للجماع صالحة للكلى والمتن والظهر وإذا لبسه المحرورون أسخن أجسادهم بقوة وأضربهم . غيره : إدمان لبسه أمان من البواسير .

وطم : الغافقي : أصله بالبربرية أواطمو وهو نبات يشبه الأذخر يعلو ذراعا وله أصل أسود داخله أبيض يقوي على الجماع جدا وخاصة إذا شرب أصله باللبن الحليب ، وإذا رعته الغنم كثر نتاجها وهو معروف مشهور ببلاد البربر كثيرا .

وغد : هو الباذنجان وقد ذكرته في الباء .

وقل : هو ثمر المقل ويقال على شجره وهو الدوم . أبو حنيفة : وقد ذكرت المقل المكي في الميم .

ولب : هو أحد اليتوعات . وزعم قوم أنه النوع المسمى باليونانية باباص وقد ذكر في الباء وزعم قوم أنه النوع المعروف بالعرفج البري المسمى باليونانية نقليس وأبقراط يسميه نيليون وهو الحلتيثا في بعض التراجم وقد ذكر في الحاء المهملة . الرازي : أخبرني غير واحد عن الولب أنهم إن قطعوه إلى أسفل مشاهم وإن قطعوه إلى الأعلى قيأهم . لي : هكذا رأيت البربر بأفريقية يصنعون بالدواء اليتوعي المسمى بعوث بلسانهم كما ذكره الرازي سواء .

ونجهك : لم يذكره ديسقوريدوس ولا جالينوس . الشريف : هي حشيشة تسمى بالبربرية عشبة فيرى وهي حارة يابسة إذا طبخت مع الزبيب وشرب من مائها سبعة أيام متوالية في كل يوم مقدار نصف رطل لين البطن ونفع من **الماليخوليا** وأذهب الغم وفرح النفس وتحسن الأخلاق فيما زعموا .." (١)

"آخرون. فأمر المأمون بقتلهم وقتل من أقروا عليه من القواد، وبعث إلى الحسن بن سهل وسار إلى العراق. وجاءه الخبر بأن الحسن بن سهل أصابته **الماليخوليا** واختلط فبعث دينارا مولاه ووكله بأمور العسكر وكان إبراهيم بن المهدي وعيسى بالمدائن وأبو البط وسعيد بالنيل والحرب متصلة بينهم. والمطلب بن عبد الله بن مالك قد اعتل بالمدائن فرجع إلى بغداد وجعل يدعو إلى المأمون سرا وإلى خلع إبراهيم وأن يكون منصور بن المهدي خليفة للمأمون وداخله في ذلك خزيمة بن خازم وغيره من القواد. وكتب إلى علي بن هشام وحميد أن يتقدما فنزل حميد نهر صرصر وعلي النهروان، وعاد إبراهيم بن المهدي من المدائن إلى بغداد منتصف صفر، وقبض على منصور وخزيمة ومنع المطلب مواليه، فأمر إبراهيم بنهب داره ولم يظفر، ونزل حميد وعلي بن هشام المدائن وأقاما بها. وزوج المأمون في طريقه ابنته من علي الرضا وبعث أخاه إبراهيم بن موسى الكاظم على الموسم، وولاه اليمن وكان به حمدويه بن علي ابن عيسى بن ماهان قد غلب عليه. ولما نزل المأمون مدينة طوس مات علي الرضا فجأة آخر صفر من سنة ثلاث من عنب أكله، وبعث المأمون إلى الحسن بن سهل بذلك، وإلى أهل بغداد وشيعته يعتذر من عهده إليه، وأنه قد مات ويدعوهم إلى الرجوع لطاعته. ثم سار إلى جرجان وأقام بها أشهرا وعقد على جرجان لرجاء بن أبي الضحاك قاعدا وراء النهر، ثم عزله سنة أربع وعقد لغسان بن عباد من قرابة الفضل بن سهل على خراسان وجرجان وطبرستان وسجستان وكرمان وروبان ودهارير، ثم عزله

(١) الجامع لمفردات الأدوية والأغذية، ٤/٤٩٧

بطاهر كما نذكره. ثم سار إلى النهروان فلقيه أهل بيته وشيعته والقواد ووجوه الناس وكان قد كتب إلى طاهر أن يوافيه بها، فجاء من الرقة ولقيه هنالك. وسار المأمون فدخل بغداد منتصف صفر من سنة أربعة فنزل الرصافة ثم نزل قصره بشاطئ دجلة، وبقي القواد في العسكر وانقطعت الفتن وبقي الشيعة يتكلمون في لبس الخضرة، وكان المأمون قد أمر طاهر بن الحسين أن يسأل حوائجه فأول شيء سأل لبس السواد فأجابه، وقعد للناس وخلع عليه وعليهم الثياب السود واستقامت الأمور [١] كانت الفتنة قد وقعت بالموصل بين بني شامة وبني ثعلبة وكان علي بن الحسن الهمداني متغلبا عليها في قومه فاستجارت ثعلبة بأخيه محمد فأمرهم بالخروج إلى البرية ففعلوا، وتبعهم بنو شامة في ألف رجل وحاصروهم بالقوجاء

[١] بياض بالأصل وفي الكامل لابن الأثير ج ٦ ص ٣٥٧: وذلك لسبع بقين من صفر.." (١)

"وزداجة ومنعوا الرهن، وفعلت مثل ذلك هوارة، ثم لواتة، وقتل ابن قهرب في حروبهم فسرح إبراهيم ابنه أبا العباس عبد الله إليهم في العساكر سنة تسع وستين فأثخن فيهم. وفي سنة ثمانين كثر الخوارج وفرق العساكر إليهم فاستقاموا، واستركب العبيد السودان واستكثر منهم فبلغوا ثلاثة آلاف. وفي سنة إحدى وثمانين انتقل إلى سكنى تونس واتخذ بها القصور، ثم تحرك إلى مصر سنة ثلاث وثمانين لمحاربة ابن طولون، واعترضته نفوسة فهزمهم وأثخن فيهم. ثم انتهى إلى سرت فانفضت عنه الحشود فرجع، وبعث ابنه أبا العباس عبد الله على صقلية سنة سبع وثمانين فوصل إليها في مائة وستين مركبا. وحصر طرابة وانتقض عليه بليرم وأهل كبركيت، وكانت بينهم فتنة فأغراه كل واحد منهم بالآخرين. ثم اجتمعوا لحربه وزحف إليه أهل بليرم [١] في البحر فهزمهم واستباحهم، وبعث جماعة من وجوهها إلى أبيه، وفر آخرون من أعيانهم إلى القسطنطينية وآخرون إلى طرميس فاتبعهم وعاث في نواحيها. ثم حاصر أهل قطانية فامتنعوا عليه فأعرض عن قتال المسلمين. وتجهز سنة ثمان وثمانين للغزو فغزا دمقش [٢] ثم مسيني [٣] . ثم جاء في البحر إلى ربو [٤] ففتحها عنوة وشحن مراكبه بغنائمها، ورجع إلى مسيني فهدم سورها، وجاء مدد القسطنطينية في المراكب فهزمهم وأخذ لهم ثلاثين مركبا. ثم أجاز إلى عدوة الروم وأوقع بأمم الفرنجة من وراء البحر. ورجع إلى صقلية. وجاء في هذه السنة رسول المعتضد بعزل الأمير إبراهيم لشكوى أهل تونس به، فاستقدم ابنه أبا العباس من صقلية وارتحل هو إليها مظهرا لغربة الانتجاع. هكذا قال ابن الرقيق. وذكر أنه كان جائرا ظلوما سفاكا للدماء، وأنه أصابه آخر عمره ماليخوليا أسرف بسببها في القتل، فقتل من خدمه ونسائه وبناته ما لا يحصى. وقتل ابنه أبا الأغلب لظن ظنه به. وافتقد ذات يوم منديلا لشرابه، فقتل بسببه ثلاثمائة خادم. وأما ابن الأثير فأثنى عليه بالعقل والعدل

[١] بليرم: هي بلرم: وهي أعظم مدينة في جزيرة صقلية في بحر المغرب على شاطئ البحر (معجم البلدان) وهي اليوم عاصمة صقلية.

[٢] دمقش: من قرى مصر في الغربية.

(١) تاريخ ابن خلدون ابن خلدون ٣/٣١٣

[٣] مسيني: بليدة على ساحل جزيرة صقلية مما يلي الروم مقابل ريو، وهو بلد في بر القسطنطينية، الواقف في مسيني يرى من في ريو (معجم البلدان) .

[٤] هي ريو وليس ربو- هي مدينة للروم مقابل جزيرة صقلية من ناحية الشرق على بر القسطنطينية.

(معجم البلدان) .." (١)

"واسمه هبة الله بن علي بن ملكا [١] ، أبو البركات البلدي. وولد ببلد وسكن بغداد. وكان يهوديا فأسلم في أواخر عمره، وخدم المستنجد بالله.

قال الموفق أحمد بن أبي أصيبعة: تصانيفه في غاية الجودة، وكان له اهتمام بالغ في العلوم وفطرة فائقة. وكان مبدأ تعلمه الطب أن أبا الحسين سعيد بن هبة الله كان له تصانيف وتلامذة، ولم يكن يقرئ يهوديا، وكان أوحد الزمان يشتهي الأخذ عنه والتعلم منه، ونقل عليه بكل طريق فما مكنه، فكان يتخادم للبواب ويجلس في الدهليز، بحيث يسمع جميع ما يقرأ على أبي الحسين. فلما كان بعد سنة جرت مسألة وبحثوا فيها، فلم [يجدوا] [٢] لهم عنها جوابا، وبقوا متطلعين في حلها، فلما تحقق ذلك منهم أبو البركات، دخل وخدم الشيخ، وقال: يا سيدنا، بإذنك أتكلم في هذه المسألة. فقال: قل. فأجاب بشيء من كلام جالينوس، فقال: يا سيدنا، هذا جرى في اليوم الفلاني، في ميعاد فلان، وحفظته. فبقي الشيخ يتعجب من ذكائه وحرصه، واستخبره عن المكان الذي كان يجلس فيه، فأعلمه به، فقال: من يكون عنده [ذكاؤك] [٣] ما نمنعه. وقربه وصار من أجل تلاميذه.

وكان ببغداد مريض **بالماليخوليا**، بقي يعتقد أن على رأسه دنا، وأنه لا يفارقه، وكان يتحايد السقوف القصيرة، ويطأطئ رأسه، فأحضره أبو البركات عنده، وأمر غلامه أن يرمي دنا بقرب رأسه، وأن يضربه بجسمه بكسرة، فزال ذلك الوهم عن الرجل وعوفي، واعتقد أنهم كسروا الدن الذي على رأسه.

ومثل هذه المداواة بالأمور الوهمية معتبر عند الأطباء.

وقد أضر أبو البركات في عمره، وكان يملي على علي الحمال بن

[()] البدور ٢/ ١٠٥، وكشف الظنون ١٧٣١، وشذرات الذهب ٤/ ١٨٥، وهدية العارفين ٢/ ٥٠٥، ٥٠٦، ومعجم المؤلفين ١٣/ ١٤٢، ١٤٣.

[١] انظر التعليق على اسمه في حواشي الترجمة رقم (٣٦٧) .

[٢] في الأصل بياض.

[٣] في الأصل بياض.." (٢)

---

(١) تاريخ ابن خلدون ابن خلدون ٤/٢٦٠

(٢) تاريخ الإسلام ت تدمري الذهبي، شمس الدين ٣٨/٣٤١

"ومن تختم به نبل في عيون الناس، وهو يسقط الثآليل حملا وحكا وينفع أصحاب **الماليخوليا**.
وأما غير ذلك من المعادن فهو حجر اليشم: وهو حجر الغلبة، من حمله لا يغلبه أحد في الحروب ولا الخصومات ولا المحاججة. ومن وضعه في فمه سكن عطشه. ولهذا اتخذه الملوك في حوائجهم ومناطقهم وأسلحتهم.
التوتياء: هو حجر منه أخضر ومنه أصفر ومنه أبيض. يجلب من سواحل الهند. وأجوده الأبيض الخفيف الطيار ثم الأصفر ثم الفستقي الرقيق. وهو بارد يابس يمنع الفضلات من النفوذ إلى عروق العين وطبقاتها، وينفع من الرطوبة وينشف الدمعة ويزيل الصنان من الجسد.
الأثمد: هو الكحل الأسود، أجوده الأصفهاني، وهو بارد يابس ينفع العين اكتحالا ويقوي أعصابها ويمنع عنها كثيرا من الآفات والأوجاع سيما الشيوخ والعجائز. وإن جعل معه شيء من المسك كان غاية في النفع، وينفع من حرق النار طلاء مع الشحم، ويقطع النزف ويمنع الرعاف إذا ك ا ن من أغشية الدماغ. وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: خير أكحالكم الأثمد، ينبت الشعر ويجلو البصر.
الملح: هو حار يابس، وهو يدفع العفونات كلها ويجلو كآبة اللون طلاء، ويذيب الأخلاط الغليظة والبلغم والعفن والخام والسوداء، ويأكل اللحم الزائد ويحسن اللون أكلا، ويضمد به مع بذر الكتان للسع العقرب، ومع العسل والخل لنهش أم أربعة وأربعين. وينفع من الجرب والحكة البلغمية والنقرس، ويمنع من أوجاع المعدة الباردة، ويحد الذهن، ويشد اللثة المسترخية ويسهل خروج الثفل، إلا أنه يضر بالدماغ والبصر والرئة. قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعلي رضي الله." (١)

"التهيج الريحي أو البلغمي، حلله. وإذا (درس ورقه الرطب بالملح) «١» والكمون وأكل، نفع من الفواق «٢» البارد، والخفقان المتولد عن خلط لزج في فم المعدة.
وإذا خلط وطبخ مع التربد «٣» والزبيب نفع من خفقان النقرس، ومن **المالنخوليا** المعائية «٤» . وهو يسخن المعدة والأحشاء، ويحلل النفخ والسدد، ويدر البول إدرارا قويا، ويجفف رطوبات المعدة والمعى. وإذا مضغ بالملح وابتلع قلع سيلان اللعاب. وإذا عجنت به الأدوية النافعة من كثرة النزلات الموضوعة على مقدم الدماغ قوى فعلها. وإذا درس مع لحم الربيب «٥» ، ووضع على نتوء الخصيتين، أزاله إذا كان الورم هادئا، وإن كان شديد الحرارة رطبا فبالخل. ومتى استعط بمائه مع شيئ من العسل نقى الدماغ من الأخلاط الباردة، وسخنه، وإذا شم على النبيذ أسرع السكر لما فيه من الحر والتفتيح.
مرو «٦»
قال صاحب الفلاحة «٧» : المرو سبعة أصناف، فمنها المرماحوز «٨» و.و." (٢)

---

(١) خريدة العجائب وفريدة الغرائب ابن الوردي الحفيد، سراج الدين ص/٣٠٢
(٢) مسالك الأبصار في ممالك الأمصار ابن فضل الله العمري ٥٩/٢٢

"وبلاد الموصل.
وقال جالينوس في التاسعة: وقوة هذا الحجر تجلو مع حدة يسيرة وقبض شديد جدا، فلذلك صار يخلط مع أدوية العين، وقد يسحق وحده ويستعمل ذرورا، فتربى به الأشفار التي انبترت من الأخلاط الحادة، وبقيت لا تزيد ولا تكثر، وكانت دقاقا صغارا. فاللازورد في هذا الموضع يفني رطوبات الأخلاط الحادة، فيرد العضو إلى مزاجه الأصلي الذي يكون فيه نبات الأشفار، فيزيد نماها وتقويتها.
وقال ديسقوريدوس: قوته شبيهة بقوة لزاق الذهب إلا أنه أضعف منها وقد ينبت شعر الأشفار.
وقال ديسقوريدوس: قوته شبيهة بقوة لزاق الذهب إلا أنه أضعف منها وقد ينبت شعر الأشفار.
وقال الغافقي: واللازورد أشبع لونا من الحجر الأرمني، وقوته شبيهة بقوته، إلا أن اللازورد أضعف منه. وهو مسهل للمرة السوداء، وكل خلط غليظ مخالط للدم، وينفع أصحاب **المالنخوليا** وأصحاب الربو. والشربة منه أربع كرمات «١» .
ويدر الطمث إدرارا صالحا، وينفع من وجع المثانة، ويقطع الثآليل، ويحسن الأشفار، ويجعد الشعر.
وقال بعض علماء الأحجار: إن حجر اللازورد الذي فيه عيون الذهب إذا سحق مع سحيره بخل «٢» فهو أجود ما يكون (١٧٤) للقرحة التي تأكل اللحم، وتجري في الجسد. وإذا طلي مسحوقا بالخل على البرص أبراه.
وقال أرسطو «٣» : ومن تختم به نبل «٤» في أعين الناس.." (١)
"فلما مضت سنة أو نحوها، جرت مسألة عند الشيخ وبحثوا فيها فلم يتجه لهم عنها جواب، فدخل أبو البركات، وخدم، وقال للشيخ: عن أمر مولانا أتكلم في هذه المسألة؟.
فقال: قل. فأجاب عنها بشيء من كلام جالينوس. ثم قال: وهذا كان بحثكم في اليوم الفلاني، في ميعاد فلان!!.
فعجب الشيخ منه، ومن حرصه، فقال: من يكون هكذا ما يستحل أن نمنعه، فصار من أجل تلامذته.
ومن نوادره أن مريضا عرض له **الماليخوليا**، وكان يعتقد أن على رأسه دنا، وأنه لا يفارقه أبدا، وكان كلما مشى يتحايد المواضع التي سقوفها قصيرة، ويمشي برفق ولا يترك أحدا يدنو منه، حتى لا يميل الدن، أو يقع على رأسه، وبقي هذا المرض مدة طويلة وهو في شدة منه، وعالجته جماعة من الأطباء، ولم يحصل بمعالجتهم تأثير ينتفع به، وأنهي أمره إلى أوحد الزمان، ففكر أنه ما بقي شيء يمكنه أن يبرأ به إلا بالأمور الوهمية.
فقال لأهله: إذا كنت في الدار فأتوني به.
ثم إن أوحد الزمان أمر أحد غلمانه بأن ذلك المريض إذا دخل عليهم وشرع في الكلام، وأشار إلى الغلام بعلامة بينهما، أنه يسارع بخشبة كبيرة فيضرب بها فوق رأس المريض على بعد منه، كأنه يريد كسر الدن الذي يزعم أنه على راسه. وأوصى غلاما آخر، وكان قد أعد معه دنا في أعلى السطح، أنه متى رأى ذلك الغلام قد ضرب فوق رأس صاحب

---

(١) مسالك الأبصار في ممالك الأمصار ابن فضل الله العمري ٢٢/٣٠٩

الماليخوليا أن يرمي الدن الذي معه بسرعة إلى الأرض.

ولما كان أوحد الزمان في داره وأتاه من غير علم المريض، فأقبل عليه، وقال:." (١)

"**الماليخوليا**، لم يسبق إليه، ثم توحش له ابن الأغلب، وكان نهما، وكان إسحاق يمنعه من كثير من المآكل، فقدم عليه حدث يهودي من الأندلس، فكان يخالف إسحاق فيما يشير به على ابن الأغلب، فقدم إليه يوما لبن، وكان يشكو ضيق نفس، فنهاه إسحاق عن أكله، وهونه اليهودي عليه، فأكله، فعرض له في الليل ما أشرف منه على الهلاك، فأرسل يقول لإسحاق: هل عندك علاج؟. فقال: لا.

فقيل له: هذه خمس مائة دينار، وعالجه. فأبى، فلم يزل حتى أوصل إلى ألف دينار، فأخذها، وأطعمه الثلج حتى امتلأ، ثم قيأه، فخرج جميع اللبن، وقد تجبن ببرد الثلج، فقال له إسحاق: أيها الأمير، لو دخل هذا اللبن أنابيب رئتيك ولج فيها أهلكك بضيق النفس، لكنني أجهدته وأخرجته قبل وصوله، فقال ابن الأغلب: باع والله إسحاق روحي في البدء اقطعوا رزقه. فخرج إسحاق إلى مكان من رحاب القيروان، وصار يكتب الصفات «١» كل يوم بدنانير كثيرة، فقيل لابن الأغلب: طردت إسحاق أو دللته على الغنى؟ فسجنه، فتبعه الناس إلى السجن يستوصفونه، فأخرجه ليلا ثم كانت له معه حكايات ومعاتبات أحنقته عليه، ففصده في ذراعيه حتى مات، ومكث حتى عشش في جوفه الطير.

ومنهم:

١٥٣- إسحاق بن سليمان الإسرائيلي أبو يعقوب «١٣»

المعروف المشهور، والمألوف طبه المشكور، طالما وهب الكواكب أيقاظ نومه،." (٢)

"ويقف على حقيقة الظالم من المظلوم، فأجابت الدولة استرحامهم وصدرت إرادة سنية بإرسال «صاحب بك» ومن معه لأجل ما ذكر. ولما وصلوا إلى حلب أخذوا بتحقيق المسائل واستقصاء الأحوال، وأقبل المتظلمون عليهم يقدمون إليهم اللوائح في ظلاماتهم إلى أن مضى عليهم شهران ولم يظهر أثر لفعلهم.

قصد زيرون اغتيال الوالي:

وفي يوم الثلاثاء سادس عشر صفر سنة ١٣٠٤ وهو اليوم الحادي عشر تشرين الثاني سنة ١٣٠٢ بينما كان الوالي متوجها من دار الحكومة إلى منزله في جنينة البلدية قرب العبارة، وذلك في الساعة الحادية عشرة ونصف مساء اليوم المذكور، إذ وثب عليه- وهو في ظاهر باب الفرج على بعد نحو مئة قدم منه- رجل يقال له زيرون جقماقيان المرعشي، وخاطبه بقوله: «قف كيف تتخلص مني؟» ثم أطلق عليه الرصاص من مسدس كان بيده فأخطأه، فأطلقه ثانية وثالثة فأخطأه أيضا. وكان قد هجم عليه ياور الوالي وجاويشيته فقبضوا علي ه وأرسلوه للسجن.

وذكر بعض من كان حاضرا هذه الحادثة أن زيرون المذكور لم يطلق الرصاص على الوالي، إنما الوالي لما رأى بيده المسدس خاف منه وأمر جنديا كان معه أن يطلق عليه الرصاص تهديدا له، ففعل فظن الناس أن الرصاص خرج من

---

(١) مسالك الأبصار في ممالك الأمصار ابن فضل الله العمري ٤٥٣/٩

(٢) مسالك الأبصار في ممالك الأمصار ابن فضل الله العمري ٥٥٦/٩

المسدس. قال: والدليل على ذلك أن جماعة الوالي لما أخذوا المسدس من زيرون وجدوا جميع عويناته مملوءة مع أنه لم تسنح له فرصة بإملائها.

أما السبب في وثوب هذا الرجل على الوالي فهو أنه كان أحد وكلاء الدعاوي في عدلية حلب، وكان مشهورا بالعلم والصدق والاستقامة، فصادف أن بعض الناس وكله في خصام بينه وبين الوالي فاغتاظ منه الوالي ومنعه من وكالة الدعاوي في حلب، فسافر إلى بلده مرعش فمنعه من وكالة الدعوى أيضا. فترك مرعش وسافر أنطاكية فكاتب الوالي الحكومة فيها بمنعه من الوكالات أيضا. ولما رأى هذا الرجل أن الأرض قد ضاقت عليه بما رحبت ولم يبق له وجه يسترزق به، خولط في عقله وزينت له **الماليخوليا** «١» أن يعترض." (١)

"وقيل للوطي: إن اللواط إذا استحكم صار حلاقا قال: هذا من توليد أصحاب القحاب.

فأما الذي يدل على كلام المبرسمين والمجانين ومن قد شهر بالصرع **والماليخوليا** فما سمعته يقول لشيخ خراساني قد دعا به وأكرمه وتوفر له وكلمه؛ فسمعته يقول: ما يجب أن يكون لا يقتضي، وما يكون منه لا يجب أن يكون، وقد يجب أن يكون ما يكون، ويكون ما يجب أن لا يكون، وإنما لا يكون ما يجب أن يكون، ويكون ما يجب أن لا يكون؛ لأن ما لا يجب أن يكون ليس في وزن ما يكون، والكون والوجوب لا يتلازمان، بل يجتمعان ثم يفترقان، والاجتماع والافتراق عليهما جاريان؛ فلهذا يرى الواجب كائنا والكائن واجبا، وما أكثر من يظن أن الكون متضمن الوجوب، والوجوب متضمن الكون، وتحصيل الفضل بينهما بالنظر من سحر العقل.." (٢)

"ويصدق وعدها والصدق شر ... إذا ألقاك في الكرب العظام

أنواع الحب

قال صاحب الريحان والريعان: الحب أوله الهوى، ثم العلاقة ثم الكف ثم الوجد، ثم العشق، والعشق إسم لما فصل عن المقدار الذي هو الحب، ثم الشغف وهو إحراق القلب بالحب مع لذة يجدها، وكذلك اللوعة واللاعج والغرام ثم الجوى وهو الهوى الباطن والتيتيم والسبل والهيام وهو شبيه الجنون والعشق عند الأطباء من جملة أنواع **الماليخوليا**. لأبي الحسن بن القبطرية البطلبوسي:

(ذكرت سليمى وحر الوغى ... بقلبي كساعة فارقتها)

(وأبصرت بين القنا قدها ... وقد ملن نحوي فعانقتها)

مثل: سبق السيف العذل: أصله أن سعدا وسعيد اابني ضبة بن أد خرجا في طلب إبل لهما، فرجع سعد ولم يرجدع سعيد، وكان ضبة إذا رأى شخصا مقبلا قال أسعد أم سعيد. ثم إنه في تبعض مسايره أتى إلى مكان ومعه الحارث بن

---

(١) نهر الذهب فى تاريخ حلب كامِل الغَزِّي ٣/٣١٣

(٢) أخلاق الوزيرين = مثالب الوزيرين أبو حيّان التوحيدي ص/١٧٦

كعب في الشهر الحرام، فقال له الحارث قتلت ها هنا فتى هيئته كـذا وكذا، وأخذت منه هذا السيف، فتناوله ضبة فعرفه، فقال: إن الحديث شجون، ثم ضربه فعذل، فقال سبق السيف العذل. شمس الدين بن دانيال:

(ما عاينت عيناي في عطلتي ... أقل من حظي ومن بختي)

(قد بعت عبدي وحماري معا ... وصرت لا فوقي ولا تحتي)

ابن الساعاتي

من معشر ويجل قدر علائه ... عن أن يقال لمثله من معشر

بيض الوجوه كأن زرق رماحهم ... سر يحل سواد قلب العسكر

لأبي العلاء المعري

والنجم تستصغر الأبصار رؤيته ... والذنب للطرف لا للنجم في الصغر." (١)

"وللشعر أتباع كثير ولم أكن ... له تابعا في حال عسر ولا يسر

ولكن إحسان الخليفة جعفر ... دعاني إلى ما قلت فيه من الشعر

فسار أمير الشمس في كل بلدة ... وهب هبوب الريح في البر والبحر

ولو جل عن شكر الصنيعة منعم ... لجل أمير المؤمنين عن الشكر

ومن قال إن البحر والقطر أشبها ... نداه فقد أثنى على البحر والقطر

لو وجد الجزء للزم صحة كون قطر الفلك الأعلى ثلاثة أجزاء لأنا نفرض قطرا وعن جنبيه وتران ملاصقان له ثم قطع الثالثة بقطر مار من طرف أحد الوترين إلى طرف الآخر فهو مركب من ثلاثة أجزاء، لعدم إمكان التقاطع على أكثر من جزء. اعترض بعض الأعلام بالاستغناء عن أحد الوترين، ربما يخبر من يغلب عليه **الماليخوليا** والسوداء، واستحكم جنونه عن أمور غيبيه فيكون كما أخبر، وسبب ذلك أن المرة السوداء إذا استولت على الدماغ أذهبت التخيل وحللت الروح المنصب في وسط الدماغ الذي هو آالته بسبب كثرة الحركة الفكرية اللازمة لها. وإذا وهن التخيل سكن عن التصرف، فتتفرغ النفس عنه، فإنها لا تزال مشغولة بالتفكر فيما يرد علها من الحواس باستخدام التخيل، وذلك، غيب، فاطباع ذلك فيها كانطباع الصور من مرآة في مرآة أخرى تقابلها عند ارتفاع الحجاب بينهما. انتهى.." (٢)

"ثم الخامسة مرتبة الاستغراق وهي استيلاء الاشتغال بالمحبوب على النفس الناطقة بأسرها وارتسام صورة المحبوب في مرآة العاقلة وحدها مع محو ما سواها وإلى ذلك أشار العارف المذكور بقوله:

ولا غرو إن صلى الأنام إلى أن ... ثوت بفؤادي فهي قبلة قبلتي

وقوله:

ووجدي بها ما حي والفقد مثبتي

---

(١) الكشكول البهاء العاملي ٣٠٦/١

(٢) الكشكول البهاء العاملي ١٠٢/٢

يعني إن وجدي الصحيح بالمحبوبة محاني أي صورتي التي كانت مع العالم الدنيوي فكأن فقدي لها هو الذي أثبتني وهذه المرتبة على الأصح من كلام كثير هي أول المراتب التي يقع ببلوغها اليأس من الانتفاع بالعلاج الذي ذكرته الأطباء كالنظر في الحساب والمحاورات وتذكر مساوىء المحبوب والنظر إلى أمثاله وما يقاربه إلى غير ذلك مما هو مقرر في مواضعه السادسة مرتبة الانقلاب وهي مرتبة ينقلب فيها ادراك العاشق في سائر آلاته فيصير إذا لمس الحجر أو ذاق الصبر أو سمع الإيذاء أو رأى شيئا كالجيفة أو شم رائحتها فضلا عن أضداد ذلك يعتقده المحبوب وربما تجرد عن صورته فشاهدها المحبوب وإليه أشار بقوله:

فلم تهوني ما لم تكن في فانيا ... ولم تفن ما لم تجتلي فيك صورتي

وهذه المرتبة مع العناية والاخلاص تنقل قدسية إذا كانت النفس الناطقة قبل ذلك قد تخلصت بالكمالات عن البهيمية وإلا ألحقت صاحبها بالحيوانات وعنها عبرت الأطباء بألمانيا والسرسام والسهر السباتي **والماليخوليا**.

والسابعة مرتبة العدم الكلي والمفارقة الأبدية وهي التي إذا بلغتها النفس لم تستقر في البدن وربما كانت مفارقتها بتذكر أو سماع ذكر أو تنفس صعداء أوامر من المحبوب وحاصلها أن يصير الموت أعظم أمنية للنفس كما أشار إليه بقوله:

فموتي بها وجدا حياة هنيئة ... وإن لم أمت بالحب عشت بغصتي

وقد صرت أرجو ما يخاف فاسعدي ... به روح ميت للحياة استعدت

إلى غير ذلك ما لو منح الله تعالى شخصا مددا يستغرق المدد وحياة تستفرغ الأبد وفراغا يذر الشواغل سدى ونفحات قدسية تصقل مرآة عقله لقبوله الفيض أبدا وأفرغ ذلك كله في تحرير ما أودعه عارف الزمان وسلطان الآفاق وفرد دائرة الأكوان وجامع فضائل العشاق سيدي عمر بن الفارض أعاد الله علينا وعلى المسلمين من فواضل بركاته وفضائل نفحاته من مراتب العشق وأدواره وتنقلاته وأطواره لغني الزمان ولم يدرك معشاره وبادت الأكوان ولم يعرف قراره ولولا ضيق هذا المختصر لأوضحت لك من بعض عجائب تدقيقاته في أقل أبياته وكلماته ما يدعك في حيرة الفكر وبحار التعجب غارقا ويسكتك وإن كنت مصقاعا ناطقا ومن ثم قيل المحبوب خير من الحياة والمكروه بالطبع شر من الموت لتمنى كل عند حصول ذلك أما ما نقل عنه في بيان مراتبه خصوصا ما ذكره هنا فليس بالجيد إذ بالبعض دال على الأسماء والبعض على الماهية والبعض على السبب فلم يحققه غيرنا أحد فاحفظ مقادير ما ظفرت به وها أنا أبين لك عدم انطباق ما ذكروه على المطلوب قال ابن صاعد في طبقات الأمم عن فيثاغورس صاحب سليمان نبي الله عليه السلام العشق طمع يتولد في القلب يعني عن النظر ثم ينمو ويحدث اللجاج والاحتراق حتى أن الدم يهرب عند ذكر المحبوب وقد يموت من شهقة أو برؤية المحبوب بغتة وربما اختنقت الروح من نحو ذلك فدفن ولم يمت وفي سيرة الاسكندر أن هذا لابقراط زاد التميمي في كتاب امتزاج النفوس عن جالينوس إن العشق من فعل النفس وذلك كامن في الأعضاء الرئيسية فمتى تمكن أفسدها وهذا كله إشارة إلى المراتب إجمالا وفي كتاب المتيمين نظر رجل إلى معشوقته فغشى عليه فقال حكيم إنه من انفراج قلبه اضطرب جسمه فقيل له ما بالنا لا نكون كذلك عند النظر إلى أهلنا فقال محبة الأهل قلبية وهذه روحانية فهي أدق وألطف وأعظم سريانا وفعلا وقال أفلاطون العشق غزيرة تتولد عن الطمع زاد المعلم وهو يحدث

عمى القلب عن عيوب المعشوق وبه جاءت السنة حيث قال حبك للشيء يعمي ويصم رواه أبو داود وأحمد وأنشد فيه

فلست براء عيب ذي الود كله ... ولا بعض ما فيه إذا كنت رائيا

فعين الرضا عن كل عيب كليلة ... كما أن عين السخط تبدي المساويا." (١)

"ورأيت في نسخة، ولا بعض ما فيه إذا كنت راضيا، وهي أليق بتحسين الكلام لما فيها من المقابلة وفي أخرى، ولا بعض ما فيه وإن كنت رائيا، وهذا أليق بالمقام وألطف وأحسن دلالة على المقصود فيه من دفع التوهم من كونه ضعيف النظر فإنه يقول لا أرى له عيبا مع إني صحيح النظر فهذا على حد قوله:

فوالله ما أدري وإن كنت درايا ... بسبع رمين الجمر أم بثمان

وقال السكري وابن أبي طاهر في المنثور والمنظوم وأبو عبيد البكري في كتابه اللآلي في شرح الآمالي أن اليقين لجرير بن الخطفي وقال السمعاني هما لعلي والأول أصح قال الحاتمي وقد سرق ابن عبد الأعلى هذا المعنى حيث قال:

وعين السخط تبصر كل عيب ... وعين أخ الرضى عن ذاك تعمي

وأما الشيخ فقد حده بأنه مرض يشبه **الماليخوليا** تولده الفكرة من استحسان الصور والشمائل ولا يشترط اقترانه بشهوة جماع وقالت إعرابية العشق جل أن يرى وخفي عن الورى فهو كامن في الصدور كالنار في الحجر إن قدح أورى وإن ترك تواری وهذا حد له بحقيقته في النفس ويؤيد عدم اشتراط الشهوة فيه والحسن قول بعضهم:

وما الحب من حسن ولا من سماحة ... ولكنه شيء به الروح تكلف

وعلامة ما يكون منه عن شهوة فقط زواله إذا زالت لأنه عرض وأما الكائن عن مشاكلة في النفس وارتسام في الذهن فحد لا يزول ومتى صح ارتسم عند كل من المتحابين ما عند الآخر لصفاء جوهر النفس وخلوها للمحبوب وقد تكون العوارض المذكورة سببا لانقلابه إلى الحد الأصلي كما ستجده وأما نحو الرسيس والحب وغيرهما فأسماء اقترحتها الشعراء للتغزل والتشبيب لا تنطبق في الحقيقة على ما ذكرنا لكن وربما كان لبعض منها مسيس مناسبة فالرسيس من الرس وهو الثبات ورسوخ صورة المحبوب في النفس وزعموا أنه أول المراتب ولا ينطبق على المعنى اللغوي ويليه الحب وهو في الحقيقة أول الإلفة واشتق من حبة القلب أو من حباب الماء أو من حب البعير إذا برك أو من حبب الأسنان وهو بياضها وحدت المحبة بالميل الدائم بالقلب الهائم أو قيام للمحبوب بما يحب وعدم مشاركة شيء معه وفيه أنشد المتنبي:

يراد من القلب نسيانكم ... وتأبى الطباع على الناقل

وأنشد بعضهم:

ومن عجب إني أحسن إليهم ... وأسأل عنهم من لقيت وهم معي

وتطلبهم عيني وهم في سوادها ... ويشتاقهم قلبي وهم بين أضلعي

وألطف منه قوله:

---

(١) تزيين الأسواق في أخبار العشاق داود الأنطاكي ص/١١

خيالك في عيني وذكرك في فمي ... ومثواك في قلبي فأين تغيب

والحب أخص من العشق لأنه عن أول نظرة وأقصاه امتزاج الأرواح والرأفة أشد لأنها مبالغة في الرحمة قال الحراني هي أرق الرحمة والرحمة أعم لوقوعها على غير ذي صلة بخلاف الرأفة ويقرب من الحب الودأ وخالصه فيكون من الحب كالرأفة من الرحمة وفي معناه المقة والتتيم حالة يملك بها المعشوق العاشق فإذا زاد فهو الوله أعني الخروج عن حد الترتيب وأنشد في المعنى:

الحب أوله ميل يهيم به ... قلب المحب فيلقي الموت كاللعب

يكون مبدؤه من نظرة عرضت ... أو مزحة أشعلت في القلب كاللهب

كالنار مبدؤها من قدحة فإذا ... تضرمت أحرقت مستجمع الحطب

وأنشد أيضا:

ثلاثة أحباب فحب علاقة ... كذا حب تملاق وحب هو القتل." (١)

"والفصح بالمهملة وبعدها معجمة العيد الأكبر وهو ختام الصوم الكبير المعروف في مصر بالخماسين. والقداس هو المولود يأخذه القسيس حين يولد فيقدسه في المعمودية يعني يحطه في الماء، ومن هنا إلى عند ما تقدم مقدم. والاقنوم لفظة رومية ويراد بها المعنى وعندهم الأقانيم ثلاثة الله والمسيح ومريم ويعنون بها الآلهة وهو اصطلاح كازردشت عند المجوس وخاخان عند اليهود وأزدان عن الثنوية وآل شلع عند الصابئة إلى غير ذلك مما استقصيناه في الفرق والذي قمص بعد الموت المسيح كما سبق، والذين حلقوا الرؤوس وتشمعلوا يعني اتبعوا شمعون وهم لوقا ويوحنا وامليخا وجرجس وروبيل وبنيائيل وبولس ولهم قصة طويلة ذكرناها في الفرق وحاصلها أنهم تعاهدوا على مدارسة الانجيل والانفراد في رؤوس الجبال بالعبادة، ولقد رأيت بعض بيعهم بالدير الكبير في الجبل البحري بالقرب من أنطاكية وللنصارى فيهم أقوال عجيبة لا يساعها هذا المحل، وما بعد ذلك أسماء أنبياء من بني إسرائيل.

والدواء الذي في قلة الميرون هو دهن البلسان وغسالة أرجل البتاركة في القمامة ليلة الغطاس يجمعها البترك ويجعلها في الزجاجات عند أهل القلل فيبرىء به المصروع والمبرسم وصاحب **الماليخوليا** فإن صح ذلك، فلما فيها من دهن البلسان وكذلك عدم تغيره مدة الدهر ولقد قلت للبترك يوما أنا أغسل رجلي بالماء وأرفعه فلا يتغير أبدا فتبطل مزيتكم، ثم ذكرت له العلة فاعترف والمأثور عن شمعون من الخوص والزيتون. هو أن شمعون دخل الكنيسة يوم أحد خامس من يوم الصوم الأكبر ومعه غصن من شجرة الزيتون وشيء من خوص النخل. فلما فرغ من الصلاة وعنده جماعة منكرون في الباطن رفع إليهم من ذلك شيئا وأمرهم بادخاره فبقي رطبا إلى القابل فدانوا للملة العيسوية فاتخذ ذلك سنة فيهم يأتون به الآن في اليوم المذكور، ويطرح في الكنائس، فإذا فرغت الصلاة توزعوه فيكون عندهم إلى القابل ولو عرف المخمس لقال وخالص الكندر والمقر يعني الميعة بلسانهم فإنهم يأخذون من الكندر والميعة وورق الزيتون ويعجنون الكل بخور للكنائس وغيرها، ويداوون به أمراضا كثيرة كالحميات، نعم يأخذون ورق الزيتون ليلة عيد الصليب فيدفنونه في الأرض أسبوعا ثم

---

(١) تزيين الأسواق في أخبار العشاق داود الأنطاكي ص/١٢

يخرجونه فإن وجد أخضر حكموا أن السنة مخصبة وإن كان غير هذا فالبعكس وله أحكام طويلة ذكرناها في كتاب الفلاحة.

وعيد الصليب معروف، وعيد اشمونا عاشر نيسان، وعيد الشعانين هو الذي يأتي في الصوم الكبير ويعقبه عيد الفطر السعيد وعيد مارماري هو الذي يأتي بعد صوم بولس وقد سبق، وعيد شعياء يكون في صوم الميلادة بشباط يعني أمشير والأرمن تسمى عيد الشعانين عيد شعياء.

واليعاقبه تسمى يوم الزيتون أيضا كذلك، والعمدة على كلام الروم، والهياكل والأماكن التي فيها قبور مثل البتاركة والمطارنه والدخن المراد بها حصى اللبان الذكر، والسبعين من العباد هم المختارون من القوم الذين أكلوا المائدة والاثنا عشر من الامم المراد بهم السبعه السابقة، وشمعون وسمعان وبطرس ودانيال ويحيى وهؤلاء حواريون واتباع افترقوا للدعوة لما اختصوا به وعملوه ولسبب خروجهم أحكام ليس هذا محلها وبسطناها في الفرق.

ومر عبيد عابده كان بدير سمعان وشعياء ونسطورون شيخا التفسير أول من حل الانجيل، ولهما كتاب ذكرا فيه الصحف المنزلة على الأنبياء وعددها مائة وثمانية عشر وجمعا بين أحكامها وأحكام الانجيل والزبور والتوراة، ومواعظ وجعلاه قسمين وهو كتاب عزيز الوجود وقفت عليه وطالعته إلى هنا انتهى الغرض منه.

النوع الثاني في

ذكر من جهل حاله

وكان إلى الموت في الحب مآله وقد رأينا أن نبدأ منهم بعشاق النصارى تبعا للقصة المشهورة

فمنهم

سعد الوراق

وكان بالرها يبيع الورق، يجلس إليه الشعراء وأهل الأدب فيتحدثون عنده في الشعر كالصنوبري والمعري وغيرهما فلازمهم غلام نصراني اسمه عيسى يكتب ما عندهم من الأدب فعلقه سعيد وزاد به وجده فأنشد يوما:

اجعل فؤادي دواة والمداد دمي ... وهاك فابري عظامي موضع القلم

وصير اللوح وجهي وامحه بيدي ... فإن ذلك لي برء من السقم

ترى المعلم لا يدري بمن كلفي ... وأنت أشهر في الصبيان من علم." (١)

"بهذا لأنها لا تبيض في شجر ولا على رأس جبل، إنما تجعل مجثمها على بسيط الأرض دون سائر الطيور، فلذلك شبه به المسجد، ولأنها توصف بالصدق كما تقدم. فكأنه أشار بذلك إلى الإخلاص في بنائه، كما قال سيدي الشيخ، العارف بالله تعالى، أبو الحسن الشاذلي رحمه الله تعالى: خالص العبودية الاندماج في طي الاحكام من غير شهوة ولا إرادة، وهذا شأن هذا الطائر. وقيل: إنما شبه بذلك لأن أفحوصها يشبه محراب المسجد في استدراته وتكوينه، وقيل:

---

(١) تزيين الأسواق في أخبار العشاق داود الأنطاكي ص/١٣٧

خرج ذلك مخرج الترغيب بالقليل عن الكثير، كما خرج التحذير بالقليل عن الكثير قوله «١» صلى الله عليه وسلم: «لعن الله السارق يسرق البيضة فتقطع يده، ويسرق الحبل فتقطع يده» . ولأن الشارع يضرب المثل في الشيء بما لا يكاد يقع كقوله صلى الله عليه وسلم: «ولو سرقت فاطمة بنت محمد» . وهي رضوان الله عليها لا يتوهم منها سرقة. وكقوله «٢» صلى الله عليه وسلم: «اسمعوا وأطيعوا ولو عبدا حبشيا» . يعني فأطيعوه، وقد ثبت عنه صلى الله عليه وسلم أنه قال «٣» : «الأئمة من قريش» . وقيل: المراد طاعة من ولاه الإمام عليكم وإن كان عبدا حبشيا.

التعبير

: القطا في المنام يدل على الصدق والفصاحة والألفة والأنس، وربما دلت القطاة على امرأة معجبة بنفسها، وهي ذات جمال غير الفة والله تعالى أعلم.

القطا:

بتشديد الطاء، قال القزويني: سمكة عظيمة ذكروا أن عظم ضلعها يتخذ منه قنطرة يعبر الناس عليها وشحمه إذا طلي به البرص يزول.

القطامي:

الصقر تضم قافه وتفتح وهو من أعظم الطيور التي يصاد بها وهو عزيز الوجود.

قطرب:

طائر يجول الليل كله لا ينام، وقالوا: «أجول من قطرب» «٤» و «أسهر «٥» من قطرب» . وقطرب لقب محمد بن المستنير النحوي صاحب المثلث وغيره، كان من أهل العربية، وكان حريصا على الاشتغال والتعلم، فكان يبكر إلى سيبويه قبل حضور أحد من التلامذة، فقال له يوما: ما أنت إلا قطرب ليل! فبقي عليه هذا اللقب. توفي سنة ست ومائتين.

والقطرب والقطروب، قال ابن سيده: إنه الذكر من السعالي، وقيل: هما صغار الجن، وقيل: القطارب صغار الكلاب واحدها قطرب، والقطرب دويبة لا تستريح نهارها سعيا. وقال الإمام محمد بن ظفر: القطرب حيوان يكون بالصعيد من أرض مصر، يظهر للمنفرد من الناس، فربما صده عن نفسه إذا كان شجاعا، وإلا لم ينته حتى ينكحه، فإذا نكحه هلك. وهم إذا رأوا من ظهر له القطرب قالوا: أمنكوح أم مروع؟ فإن قال: منكوح أيسوا من حياته، وإن قال: مروع عالجوه. قال: وقد رأيت أهل مصر يلهجون بذكره انتهى.

والقطرب الفأر والذئب الأمعط والسفيه ونوع من **الماليخوليا** وفي الحديث «لا يلقين أحدكم جيفة ليل قطرب نهار» . وهذا من كلام ابن مسعود رضي الله تعالى عنه. رواه عنه آدم بن أبي." (١)

"فمن حدود المليحة ورسومه الصحيحة قول فيثاغورث الذي أخذ عن أصحاب سليمان بن داود عليهما الصلاة والسلام فيما ذكره صاعد في كتاب الطبقات العشق طمع يتولد في القلب ويتحرك وينمو ثم يتربى وتجتمع إليه مواد من الحرص وكلما قوي زاد صاحبه في الاهتياج واللجاج والتمادي في الطمع والفكر والأماني والحرص على الطلب حتى

---

(١) حياة الحيوان الكبرى الدَّمِيري ٣٤٨/٢

يؤديه ذلك إلى الغم المقلق ويكون احتراق الدم عند ذلك باستحالة السوداء أو التهاب الصفراء وانقلابها إليها ومن طبع السوداء إفساد الفكر يكون زوال العقل ورجاء ما لا يكون وتمنى ما لا يتم حتى يؤدي ذلك إلى الجنون فحينئذ ربما قتل العاشق نفسه وربما مات غما وربما نظر إلى معشوقه فمات فرحا وربما شهق شهقة فتختنق روحه فيبقى أربعا وعشرين ساعة فيظنون أنه مات فيدفنونه وهو حي وربما تنفس الصعداء فتختنق نفسه في تامور قلبه وينضم عليها القلب ولا ينفرج حتى يموت وتراه إذا أذكر من يهواه هرب دمه واستحال لونه قال الإمام ابن الإمام محمد بن داود الظاهري وتكرار وإذا كان ذلك كذلك فإن زوال المكروه عمن هذه حالته لا سبيل إليه بتدبير الأدوية ولا شفاء له في نسخة وقال فزاري إلا بلطف رب العالمين وذلك إن المكروه العارض من سبب واحد قائم بنفسه يتهيأ التلطف فيه بزوال سببه فأما إذا وقع السببان وكان كل واحد منهما سببا فإذا كانت الصوداء سببا لاتصال الفكر وكان اتصال الفكر سببا لاحتراق الدم والصفراء وقلبهما إلى تقوية السوداء فهذا هو الداء العضال الذي يعجز عن معالجته الأطباء ومنها قول أفلاطون الآخذ للحكمة عن فيثاغورس المتقدم ذكره العشق قوة غريزية متولدة من وسواس الطامع وأشباح التخيل نام بإيصال الهيكل الطبيعي محدث للشجاع جنبا وللجبان شجاعة يكسو كل إنسان عكس طباعه حتى يبلغ به المرض النفساني والجنون الشوقي فيؤديانه إلى الداء العضال الذي لا دواء له. ومنها قول ارسطاطاليس الآخذ للحكمة عن أفلاطون المتقدم ذكره العشق عمى العاشق عن عيوب المعشوق وهذا كقوله صلى الله عليه وسلم حبك الشيء يعمي ويصم وقول الشاعر:

فلست براء عيب ذي الود كله ... ولا بعض ما فيه إذا كنت راضيا

وعين الرضا عن كل عيب كليلة ... ولكن عين السخط تبدي المساويا

وقول لآخر

وعين السخط تبصر كل عيب ... وعين أخي الرضا عن ذاك عميا

ومنها ما مشى عليه أبو علي بن سينا وغيره من الأطباء العشق مرض وسواسي شبيه **بالماليخوليا** يجلبه المرء إلى نفسه بتسليط فكرته على استحسان بعض الصور والتماثيل وقد يكون معه شهوة جماع وقد لا يكون وقال بعض الأدباء الظرفاء العشق عبارة عن طلب ذلك الفعل المخصوص من شخص مخصوص وهذا ظريف وقال الجنيد العشق ألفة رحمانية وإلهام شوقي أوجبها كرم الله تعالى على كل ذي روح لتحصل به اللذة العظمى التي لا يقدر على مثلها إلا بتلك الألفة وهي موجودة في الأنفس بقدر مراتبها عند أربابها فما أحد إلا عاشق لأمر يستدل به على قدر طبقته من الخلق ولأجل ذلك كان أشرف المراتب في الدنيا مراتب الذين زهدوا فيها مع كونها معاينة ومالوا إلى الآخر مع كونها مخبرا لهم عنها بصورة اللفظ وقال الأصمعي سألت إعرابية عن العشق فقالت: جل الله عن أن يرى وخفى عن أبصار الورى فهو في الصدور كامن ككمون النار في الحجر إن قدحته أورى وإن تركته توارى وقال بعضهم إن الجنون فنون والعشق فن من فنونه واحتج بقول قيس:

قالوا جننت بمن تهوى فقلت لهم ... العشق أعظم مما بالمجانين

العشق لا يستفيق الدهر صاحبه ... وإنما يصرع المجنون في الحين

إني جننت فهاتوا من جننت به ... إن كان ينفي جنوني لا تلوموني." (١)

"ومنها أنه إذا سئل عن أمر أجاب بخلافه وكثرة التثاؤب والتمطي والتكسل إذا نظر إلى محبوبه ونكثه في الأرض بإبهام رجله. وهذا كثير ما يقع للنساء وعضها على شفتها السفلى وضربها على عضديها أو ثدييها وإظهار محاسنها لمن تهواه توهمه أنها ترى ذلك لبعض أهلها ونظرها إلى أعطافها ووضعها الحديث في غير موضعه – إياك أعني واسمعي يا جارة – ومنها الانقياد للمحبوب في جميع ما يختاره من خير وشر فإن كان المحبوب مشغوفا بالعلم اجتهد المحب في طلبه أشد من اجتهاده وإن كان مشغوفا بالنوادر والحكايات الحسان والأخبار المليحة المستحسنة بالغ المحب في طلبها وحفظها وإن كان مشغوفا بحرفة أو صناعة اجتهد في تعلمها أن أمكنه ذلك فالمحبة النافعة أن يقع الإنسان على عشق كامل يحمله عشقه على طلب الكمال والبلية كل البلية أن يبتلي الإنسان بمحبة فارغ بطال صفر من كل خير فيحمله حبه على التشبه به. وفي أخبار العشاق أن عاشقا عشق السراويلات من أجل سراويل معشوقته فوجد في تركته اثنا عشر حملا وفردة من السراويلات ذكره الصيمري وعشق آخر الهاونات من أجل صوت هاون محبوبته فوجد في تركته عشرة آلاف منها وقد وقفت من هذا على أشياء كثيرة والجنون فنون.

الفصل الثالث

مراتبه وأسمائه

أقول هذا الفصل عقدناه لذكر مراتب الحب وسياقه وأسمائه واشتقاقه على اختلاف لغاته وانفاق رواته ومن المعلوم أن الشيء إذا كان عند العرب عظيما وخطره جسيما كالهزبر والرمح والخمر والسيف والداهية والمحبة المحرقة وما أدراك ماهية وضعوا له أسماء كثيرة وكانت عنايتهم به شهيرة ولا شيء يعدل اعتناءهم بالحب الذي يسلب اللب فأول مراتبه الهوى وهو ميل النفس وقد يطلق ويراد به نفس المحبوب. قال الشاعر:

إن التي زعمت فؤادك ملها ... خلقت هواك كما خلقت هوى لها

ثم العلاقة وهي الحب اللازم للقلب كما قال الشاعر:

ولقد أردت الصبر عنك فعاقني ... علق بقلبي من هواك قديم

وسميت علاقة لتعلق القلب بالمحبوب ثم الكلف وهو شدة الحب وأصله من الكلفة وهي المشقة يقال كلفة تكليفا إذا أمره بما يشق عليه فكان الحبيب يكلف المحب ما لا يطيق ويتغافل عن قوله تعالى لا يكلف الله نفسا إلا وسعها وقيل هو مأخوذ من الأثر وهو شيء يعلو الوجه كالسمسم والكف أيضا لون بين المواد والحمرة وهي حمرة كدرة ثم العشق وهو اسم لما فضل عن المقدار الذي اسمه الحب وفي الصحاح العشق فرط الحب وهو عند الأطباء من جلة أنواع الماليخوليا والمراد بالماليخوليا تغير الظنون والفكر عن المجرى الطبيعي إلى الفساد وهو أمر هذه الأسماء وقلما نطقت به العرب وكأنهم ستروا اسمه وكنوا عنه بهذه الأسماء فلم يكادوا يفحصون به ولا تكاد تجده في شعرهم القديم وإنما

---

(١) ديوان الصبابة ابن أبي حجلة ص/٥

أولع به المتأخرون ولم يقع هذا اللفظ في القرآن ولا في السنة إلا في حديث ابن داود الظاهري كما يأتي بيانه وقال ابن سيده العشق عجب المحب بالمحبوب يكون في عناف الحب وذعارته وقيل العشق الاسم والعشق المصدر وعشيق كثير العشق وامرأة عاشق وشجرة يقال لها. وقيل عاشقة تخضر ثم تدق وتصغر قال الزجاجي واشتقاق العاشق من ذلك وقال الفراء العشق نبت لزج فسمى العشق الذي يكون بالإنسان لزوجته ولصوقه بالقلب.." (١)

"وفلك البروج معها. وعلى طلوع هذه البروج والدرج وغروبها تبنى علوم التعاديل وسائر علوم المنجمين.

وللقطبين فيما ذكره الفلاسفة والمنجمون خواص عجيبة:

٥٧٧ - خواص القطب الجنوبي:

١ - الأولى:

أي أنثى من الحيوان على العموم إذا كانت حاملا وعسرت عليها الولادة فنظرت إلى القطب الجنوبي وإلى سهيل ولدت على المكان، بعقب وقوع عينها عليه؛ أما في الانسان فبأن تقصد النظر إليه، وأما في سائر الحيوان فبأن يتفق وقوع نظره عليه.

٢ - الخاصة الثانية:

إذا انقطعت شهوة الجماع عن إنسان، من غير كبر ولا شرب دواء، فليدم النظر إلى القطب الجنوبي ليالي متوالية، فإنه يرجع إلى حالته الأولى.

٣ - الخاصة الثالثة:

إذا أردت قتل الذباب الكبار فخذ أصل خربق أسود، وقم حيال كوكب سهيل ثلاث ليال متوالية، وارم بأصل الخربق وقل: هذا لقتل الذباب، تقول ذلك مرارا في كل ليلة، ثم تسحق أصل الخربق كله ودقه مع عيدانه وعروقه وأصله، ثم اخلطه بماء قراح ورشه في البيت والدار. فإن الذباب يموت إن شم رائحته أو دنا منه.

٤ - الخاصة الرابعة:

إذا كثر خروج الثآليل في بدن الانسان وأراد قلعها فليأخذ لكل ثؤلول على بدنه وزنة من ورق الغرب، أو لكل ثلاثة منها أو أربعة ثلاثة أو أربعة على عددها، ويأخذ الورق بيده اليسرى ويومئ بها إلى القطب الجنوبي، أو إلى كوكب سهيل، فهما في الخاصة واحد، وتقول هذا الورق يقطع الثآليل التي علي. تقول ذلك اثنين وأربعين مرة في ليلة أو أكثر من ليلة، ثم تدق الورق في هاون من اسبيدريه وتجعله على الثآليل فإنها تجف وتنفرك.

٥ - الخاصة الخامسة:

النظر إلى القطب الجنوبي وإلى سهيل معا في وقت واحد يزيل **المالنخوليا**، وذلك بأن ينظر العليل إلى هذا القطب، ويديم النظر إليه ليلة بعد ليلة دواما كثيرا، وقد." (٢)

---

(١) ديوان الصبابة ابن أبي حجلة ص/٨

(٢) سرور النفس بمدارك الحواس الخمس أحمد بن يوسف التيفاشي ص/١٦٩

"وأما أبو بكر محمد بن زكريا الرازي فإنه قال: منافع الشراب المتخذ من العنب كثيرة، منها أنه يمد الحرارة الغريزية وينميها وينشرها ي جميع أقطار البدن بأوفق وأنفذ وأسرع وأصلح من جميع ما يعرف من الأغذية، ومنها أنه يدفع ضرر السموم التي حاصتها تجميد الدم وإطفاء الحرارة الغريزية كنهش الأفاعي ولدغ العقارب وأكل الأفيون وما أشبه ذلك، فهو كأنه مادة متهيئة موافقة لإنماء الحرارة الغريزية التي بها قوام الحيوان وله مع ذلك ما ليس لشيء من الأغذية من طرد الفكر الباطنة وبسط النفس وانشراحها حتى أنه من أعظم علاج **للماليخوليا** إذا استعمل ما ينبغي، وهو سبب لجلب النوم وجودة الهضم وتوليد الدم الغريزي وإخصابه البدن وتحسينه اللون ورفع اليبس والذبول والهرم، ومع ذلك يفتح السدد والمجاري وينفذ الفضول حتى يبرز من البدن بسهولة النجو والبول والعرق، ويقوي المعدة ويسخنها ويسخن الكبد ويمنع من عظم ا لطحال ويلطفه ويدفع المرار الأصفر في البول ويكسر عادية ما تبقى منه في البطن والكبد وحتى لا تكون له حدة ولا رداءة مفرطة، وذلك إذا أكثر مزاجه وأغب شربه، وأعظم منافعه في شرب القدر من غير إفراط فيه، فإن الإسراف منه يضر بالدماغ والعصب ويوقع السكتة والفالج والرعشة وربما وقع في الهذيان والوسواس، وإدمانه ربما أحمى الكبد وللد فيها الورم وأورث الحميات الحادة والصداع والرمد والخراجات والأورام والشوصة ونحو ذلك من الأمراض التي تحدث من حدة الدم أو كثرته، وذلك أن الشراب بالجملة يزيد في الدم وحدته لا سيما إذا كان المزاج متهيئا لذلك؛ ويحتاج إلى الشراب ضرورة من إذا لم يشربه أبطأ هضمه وتجشأ جشاء حامضا وقلت شهوته للغذاء، ومن إذا شرب الماء ثقل عليه بدنه وثقل الطعام في معدته وكثر النفخ والقراقر في بطنه، فمثل هذا متى أمسك عن الشراب وقع في الأمراض الباردة. وأحوج الناس إلى استعمال ال شراب الشيوخ، وذلك أن أبدانهم تبرد وتجف، فالشراب يسخنها ويرطبها، ونومهم قليل، فالشراب ينعشهم ويذهب الحكة التي تعتري الشيوخ في أجسادهم بتوسيعه مسامهم وترقيقه لجلودهم ويجود هضمهم ويمسك الهرم أن يسرع إليهم ويدفع عنهم النزلة والبحوحة والزكان والسعال الذي لا يزال يعتريهم، وينشطهم ويبسط من أنفسهم وهم بالجملة أحوج الناس إليه وأكثرهم سلامة عليه، ويتلوهم في الحاجة إلى الشراب الكهول. فأما الشباب فأقل حاجة إلى الشراب لا سيما من كان منهم حار المزاج ملتهبا فإنه يزيد في سخونة بدنه ويحمي كبده ويسقط قوته، والماء أوفق لهؤلاء من الشراب.." (١)

"وخير الشراب ما طاب طعمه وعطرت رائحته وصفى لونه واعتدل قوامه والعلامة الجيدة للشراب الجيد الخالي من الغش أنه إذا ترك المقدار القليل مدة طويلة لم يفسد وبقدر طول المدة تعرف الجودة والرقيق اللطيف أسرع إسكارا وتحللا والغليظ أبطأ إسكارا وتحللا وأدوم خمارا لكنه يسمن وخصوصا الحلو وليكن من تسديده على حذر ويختار للشباب والمحرورين الأبيض الممزوج قبل شربه بمدة بكثير الماء وللمشايخ الأصفر القوي القليل المزج فإن أرادوا الاغتذاء والسمن فالأحمر ودع الشيخ وما احتمله وجنبه الصبيان وعدله في الشبان وإنما يستعمل الشراب عند انحدار الغذاء من المعدة وأما في خلل الأكل أو عقيبه فضار لتنفيذه الغذاء على فجاجته على أن المعتاد به لا ينتفع باستعمال ما يعين على الهضم إلا بمقدار ما يقوى على التنفيذ وما دام السرور يتزايد واللون يحسن والبشرة تلين والجلد يربو والحركة نشيطة

---

(١) قطب السرور في أوصاف الأنبذة والخمور الرقيق القيرواني ص/٦٧

والذهن سليما فلا تـخف من إفراط فإن أخذ النعاس يغلب والغشيان يقوى والبدن والدماغ يثقل والذهن يتشوش والحركة تسترخي فقد وجب الترك فحينئذ يجب القيء والقيء على قليل منه رديء لأنه يغصب من البدن ما ينفعه والشراب بالأقداح الصغار خير من الكبار والتبعيد بين الأقداح لينهضم الأول قبل ورود الثاني أفضل وينبغي أن يحف مجلس الشراب بالمنظر اللذيذ من الأزهار والمحبوبين من الناس والأراييح اللذيذة والسماع المطرب ورفع كل ما يغم ويقبض النفس كالوسخ والصنان واللباس القذر والكمد وبعد غسل البدن والأطراف ولبس المشرف وتسريح الرأس واللحية وتقليم الأظفار وليكن المجلس مشرفا فسيحا بقرب المياه الجارية ومع الظرفاء من الأصدقاء وذلك لأن الشراب يحرك قوى النفس ويثير كل الشهوات فإذا لم نجد كل قوة مطلوبها تأذت وانقبضت فلا تقبل النفس على الشراب كل القبول ولا تنصرف فيه التصرف الواجب فيقل نفعه وربما فسد فكان شره أكثر من نفعه.

ومنافع الشراب منها نفسية ومنها بدنية.

أما النفسية فلا يمكن أن يساويه فيها غيره وذلك كالسرور وبسط النفس وتفسيح أملها وتشجيعها وإزالة البخل والغم والفكر الفاسد وهو أنفع الأشياء **للماليخوليا** لتفريحه المضاد لا يحاش السوداء وتحسن الظن وتقوى ذهن قوى الدماغ لأن دماغه لا ينفعل عن أبخرة الشراب المسكر بل عن حده اللطيف فيصفو ذهنه صفاء لا يصفو مثله بغيره فلذلك قوى الدماغ لا يسكر بسرعة وبسرعة السكر وبطئه تعلم قوة الدماغ وضعفه.." (١)

"أوحد الزمان هبة الله أبو البركات بن علي كان يهوديا واسلم ومن حذقه أن مريضا كان ببغداد قد عرضت له علة **الماليخولياء** وكان يعتقد أن على رأسه دنا وأنه لا يفارقه أبدا فكان كلما مشى يتخايل أن المواضع سقوفها قصيرة ويمشي برفق ولا يترك أحدا يدنو منه حتى لا يميل الدن عن رأسه أو يقع وبقي هذا المرض مدة وهو في شدة منه وعالجه جماعة من الأطباء ولم يحصل من معالجتهم تأثير ينتفع به وأنهى أمره إلى أوحد الزمان ففكر أنه ما بقي شيء يمكن أن يبرأ به إلا بالأمور الوهمية فقال لأهله إذا كنت في الدار فأتوني به ثم إن أوحد الزمان أمر أحد غلمانه بأن ذلك المريض إذا دخل وشرع في الكلام معه وأشار إلى الغلام بعلامة بينهما أن يسرع بخشبة كبيرة فيضرب بها فوق رأس المريض على بعد منه كأنه يريد كسر الدن الذي يزعم أنه على رأسه وأوصى غلاما آخر وكان قد أعد معه دنا في أعلى السطح أنه متى رأى ذلك الغلام قد ضرب فوق رأسه أن يرمي الدن الذي عنده بسرعة إلى الأرض ولما كان أوحد الزمان في بيته وأتاه المريض فأقبل إليه وقال له والله لا بد لي أن أكسر الدن وأريحك منه ثم أدار تلك الخشبة التي معه وضرب فوق رأسه بنحو ذراع وعند ذلك رمى الغلام الآخر الدن من أعلى السطح فكانت له ويحة عظيمة وتكسر قطعا كبيرة فلما عاين المريض ما فعل به ورأى الدن المنكسر تأوه لكسرهم إياه ولم يشك فيه أنه الذي كان على رأسه بزعمه وأثر فيه الوهم أثرا أبرأ علته من تلك وهذا باب عظيم في المداواة.

العنيزي صاحب النور المجتبي: كان طبيبا ممارسا مشهورا وعالما مذكورا وافر الفضل فيلسوفا متبصرا في علم الأدب ومن كلامه الجاهل عبد لا يعتق رقه إلا بالمعرفة وقال الحكمة سراج النفس فمتى عدمتها عميت النفس عن الحق وقال

---

(١) مطالع البدور ومنازل السرور الغزولي ص/٦٦

الأدب أزين للمؤمن من نسبه وأولى للمرء من حسبه وأدفع عن عرضه من ماله وأرفع لذكره من جماله وقال من أحب أن ينوه باسمه فليكثر من العناية بعلمه وقال الجاهل يطلب المال والعالم يطلب الكمال وقال الغم ليل القلب والسرور نهاره وشرب السم أهون من معاناة الهم ومن شعره:

لو كنت تعلم كل ما علم الورى ... جمعا لكنت صديق كل العالم

لكن جهلت فصرت تحسب كل من ... يهوى خلاف هواك ليس بعالم

يحيى بن اسحاق: كان طبيبا ذكيا وعالما بصيرا بالعلاج صانعا بيده وكان في دولة عبد الرحمن الناصر لدين الله واستوزره نقل عنه من حذفه أنه أتى إليه بدوي على حمار وهو يصيح على باب داره أدركوني وكلموا الوزير بخبري فلما خرج إليه قال ما بالك فقال له ورم في أحليلي منعني منذ أيام كثيرة وأنا في الموت فقال له اكشف عنه فإذا هو وارم فقال لرجل كان قد أقبل مع العليل أطلب لي حجرا أملس فطلبه فوجده فقال ضعه على كفك وضع عليه الأحليل فلما مكن أحليل الرجل على الحجر جمع الوزير يده وضرب على الأحليل ضربة غشى الرجل منها ثم اندفع الصديد يجري فلما استوفى الرجل صديد الورم فتح عينيه ثم بال البول في اثر ذلك فقال له اذهب فقد برئت علتك وأنت رجل عابث واقعت بهيمة في دبرها فصادفت شعيرة من علفها في عين الأحليل فورم لها وقد خرجت في الصديد فقال له الرجل قد فعلت هذا يدل على حدس صحيح وقريحة صادقة.." (١)

"دراسة بل نبأ عناية ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء وقد ضل في هذا الباب عالم وهلك جماعة وغرق في بحار الفكر جميع الفلاسفة فقالوا النبوة مكتسبة يمكن كسبها بالرياضة فيقال لهم يا ضلال استحيوا من الله حق الحياء فان محمدا صلى الله عليه وسلم كان في اجارة خديجة رضي الله عنها يعمل لها وكان يرعى فأدرجت النبوة بين كتفيه صلى الله عليه وسلم ثم منذ استأثر الله تعالى محمدا صلى الله عليه وسلم ونقله الى جنته قد مضى زهاء خمسمائة سنة وأربعين سنة أما كان رجل من هذا العالم العظيم أن يصفي نفسه ويروض طبعه لينال النبوة ثم أنتم بعد تقشفكم وعزوبكم من طيبات الدنيا يسكن أحدكم حيا فارغا طول الدهر لا يأكل شيئا من الدنيا ومع ذلك لم يكن أحد فيكم ادعى النبوة لا كان ولا يكون الدهر الى يوم القيامة فأمسكوا عن هذيانكم واقصروا عن بهتانكم ومن قال ان الانسان برياضة القلب وبمجاهدته للنفس يصل الى العالم الروحاني فذاك زنديق يقرع باب الزندقة بل صفاء القلب من فضل الله وسواد القلب من خلق الله لا خالق الا الله لا علة ولا معلول ولا طبيعة ولا مصنوع بل الله صانع وما سواه مصنوع فكم رأينا من رجل جاهد وهاجر وراض نفسه بالمجاهدات الشاقة فما حصل الا على السوداء البحت **والماليخوليا** الصرف وكم رأينا من يتمرغ في النعيم يغدو بجفان ويروح بجفان وقد." (٢)

"حصل له كرامات وولايات وليس باتفاق فحذوا حذركم فأي طاعة أكثر من طاعة ابليس وعاقبته اللعنة وأي معصية فوق معصية سحرة فرعون وخاتمتهم الرحمة قال الأستاذ أبو اسحق ان بعض الفلاسفة خدع بعض الناس وقال انكم

---

(١) مطالع البدور ومنازل السرور الغزولي ص/١٩٧

(٢) مفيد العلوم ومبيد الهموم الخُوَارِزْمي، أبو بكر ص/٣٨

تصلون بالرياضة وصفاء القلب الى عالم الروح ومن عالم الروح الى عالم الملكوت ومن عالم الملكوت الى عالم الغيب فالمساكين هجروا الديار والأوطان وأقبلوا على أكل الحشيش ومساكنة الجبال ومرافقة الوحوش فخف دماغهم وأخذتهم **الماليخوليا** فتعجلوا بالمعد السوداء وذهبت أعمالهم هباء ولم يحصلوا الا على سراب يحسبه الظمآن ماء (قاعدة مفيدة) خاصية النبي صلى الله عليه وسلم شيئان اثنان احداهما أن لا يكون في نظره خطأ البتة فلا يعتريهم خطأ في دين الله تعالى والله تعالى يعصم نظرهم عن الخطأ والنسيان ويجوز الخطأ والنسيان على الأنبياء الا في موضع واحد وهو تبليغ الرسالة ففي هذا الموضع لا يجوز فتأمل في هذه النكتة والثاني ان الله قد شرفهم وأكرمهم بأخبار الغيب أو بواسطة ملك أو بنفسه أو بأن يخلق لهم علما يعرفون به أنه كلام الله أو غيب يظهره عليه عالم الغيب فلا يظهر على غيبه أحدا الا من ارتضى من رسول وما سوى ذلك فهو كسائر الآدميين.." (١)

"والمسهل ترك ذلك الأمر بالكلية فإن لم يطق ذلك فلا يبرأ عن هذا المرض أبدا فيكون مثاله مثال من جلس تحت شجرة تأوي إليها العصافير ويصوتون فيعد حصا لينفر به العصافير كي لا يسمع أصواتهم فهو سوداء **وماليخوليا** فإنهم يطيرون وعن قريب يعودون فإن أراد أن يتخلص منهم، فالتدبير أن يقطع الشجرة حتى ينجو منهم، شاتان وخروف والمعنى معروف، تم الكتاب.

كتاب حقيقة الدنيا وآفاتها

وفيه تسعة أبواب

(الباب الاول في صورة الدنيا وأخلاقها)

إعلم يا أمجد الامجاد وأجود الاجواد ان الدنيا معيوبة، وهي رأس الفتن وشجرة المحن أم الخبائث كما قال صلى الله عليه وسلم:

حب الدنيا رأس كل خطيئة وتسمى والدة الموت تقتل أولادها بنفسها تهب ثم تسترجع تعدو ولا تفي تنادي كل يوم أنا المركب القموس أنا الفتنة الدهياء، أنا بيت الافاعي أنا حية الوادي أنا أهين من أكرمني وأكرم من أهانني وأخذل من توكل علي فالدنيا جيفة وبنوها مثل الكلاب يتكالبون ويتهارشون على جيفها تهارش الكلاب على الجيف فما رؤى في عالم الله تعالى أخلف وأكذب من الدنيا ولقد كان نبي الله عيسى عليه الصلاة والسلام تمنى أن يرى صورتها." (٢)

"يرد فيك عن طرق الأئمة الأعلام عن النبي عليه أفضل الصلاة والسلام (أنه نهى عن التخلل بك والاستياك لأنك تسقي وتحرك عروق الجذام) .

إذا قالت حذام فصدقوها ... فإن القول ما قالت حذام

---

(١) مفيد العلوم ومبيد الهموم الخُوَارِزْمي، أبو بكر ص/٣٩

(٢) مفيد العلوم ومبيد الهموم الخُوَارِزْمي، أبو بكر ص/٢٤٤

وأنا الوارد في عليكم بالمرزنحوش فشموه فإنه جيد للخشام، والمؤذن لأصحاب الأرق بالنيام، والنافع من الماليخوليا واللقوة وسيلان اللعاب وبرد الأحشاء ومن عسرالبول والمغص وابتداء الإستسقاء، ومن الأوجاع العارضة من البرد والرطوبة وأجفف رطوبة المعدة والأمعاء، وأحلل النفخ وأفتح السدد، وأدر الطمث، وأنفع من لسعة العقرب لمن بالخل ضمد، ودهن لما يعرض في الرحم من الاختناق والانضمام والانقلاب، ويدخل في الضمادات للفالج الذي يعرض فيه ميل الرقبة إلى الخلف، وتشنج الأعصاب، وتسكين وجع الظهر والأربية ويخرج المشمة وناهيك بها تبرئة، ومع هذا فأنا المنوه باسمي في القرآن في قوله تعالى (فروح وريحان) [الواقعة٨٩] .

وإن كان الجنس في هو المراد، فقد قصر هذا الاسم على قصر إفراد.

وقد ورد في الصحيحين عن سيد بني كنانة (مثل الفاجر الذي يقرأ القرآن كمثل الريحانة) .

وحسبك مني في التشبير قول من قال على البديه:

أما ترى الريحان أهدى لنا ... حما حما منه فأحيانا

كأنه في ظله والندى ... زمردا يحمل مرجانا

فعطف عليه الآس وقال يا ريحان أتريد أن تسود وأنت مشبه بها مات العبيد السود، ألم يغنك عن مقصوري قول الشهاب المنصوري.

أهلا وسهلا بريحاننا ... كأنه هامات تكروري

وقال آخر

وريحان تميس به عصون ... يطيب بشمه لثم الكؤوس

كسودان لبس ثياب خز ... وقد قاموا مكاشيف الرؤوس." (١)

"يحكي فصوص عقيق=في قبة من زبرجد

الأترج

وما أدراك ما الأترج، مذكور في التنزيل، ممدوح في الحديث منوه له بالتفصيل.

قال تعالى (واعتدت لهن متكأ) . فسر بالأترج عن من روى ومن رأى. وفي الحديث الصحيح وهو الوابل الصيب، (مثل المؤمن الذي يقرأ القرآن كمثل الأترجة طعمها طيب، وريحها طيب) . وفي حديث آخر استخرجه الحفاظ من اللج، أنه صلى الله عليه وسلم كان يعجبه النظر إلى الأترج. بارد رطب في الأولى، يصلح غذاء ودواء مشموما ومأكولا، يبرد عن الكبد جدا ويزيد في شهوة الطعام دسرا، ويقمع حدة المرة الصفراء، ويزيل الغم العارض منها ويبدله بشرا، ويسكن العطش وينفع اللقوة جهرا ويقطع القيء والإسهال المزمنين دهرا. وحماضه يقوي القلب الشديد حرا، وينفع الماليخوليا المتولدة

---

(١) مقامات السيوطي السيوطي ص/٢١

من احتراق الصفراء، ويقمع البخار الحار والصفراء والقيء والخفقان، وينفع شربا وطلاء من لسعة العقربان، واكتحالا من الرمد والي رقان، وطلاء من القوبا والكلف ويجلو الأبدان ويحبس ما يتجلب من الكبد إلى المعدة والأمعاء، وكم له في الإسهال العارض من قبل الكبد نفعا، وإذا نقع في ماء الورد وقطر في العين نفع الرمد المزمن وأبرأه من الشين، وربه دابغ للمعدة من الرين، والمربى جيد للحلق والرئة من الغين، وطبيخه مسمن ونافع من الحمى يزيل وهجها. وإذا ألين طبخ بالخل وشرب قتل العلق المبلوعة وأخرجها، وعصارته تسكن علة النساء، وقشرة في الثالثة حرارة ويبسا، يقوي المعدة منه اليسير وينفع أكله من البواسير، وإمساكه في الفم يطيب لفاكهة المشمومة. وفي الثوب يمنع السوس أن يحومه، وعصارته إذا شربت نفع من نهش الأفاعي والأدوية المشمومة، وحراقته طلاء جيد للبرص معلومة. ورائحة الأترج تصلح فساد الهواء والوباء، وحبه ينفع من لدغ العقارب مدقوق طلاء ومقشرا مشوبا. وبزره يقوي اللثة ويحلل." (١)

"وأشباح التخيل، نام بنصال الهيكل الطبيعي، محدث للشجاع جبنا وللجبان شجاعة، يكسو كل إنسان عكس طباعه حتى يبلغ به المرض النفساني والجنون الشوقي فيؤديانه إلى الداء العضال الذي لا دواء له. وقال تلميذه أرسطاليس: العشق عمى العاشق عن عيوب المعشوق. وهذا كقوله صلى الله عليه وآله وسلم: "حبك الشيء يعمي ويصم".والذي مشى عليه أبو علي ابن سينا وغيره من الأطباء، أنه مرض وسواسي شبيه **بالماليخوليا**، يجلبه المرء إلى نفسه بتسلط فكرته على استحسان بعض الصور والشمائل، وقد تكون معه شهوة جماع وقد لا تكون. وقال سيد الطائفة الجنيد رحمه الله: العشق إلفة رحمانية وإلهام شوقي أوجبهما كرم الإله على كل ذي روح لتحصل به اللذة العظمى التي لا يقدر على مثلها إلا بتلك الإلفة وهي موجودة في الأنفس بقدر مراتبها عند أربابها، فما أحد إلا عاشق لأمر يستدل به على قدر طبقته من الخلق، ولأجل ذلك كان أشرف المراتب في الدنيا مراتب الذين زهدوا فيها مع كونها معاينة، ومالوا إلى الأخرى مع كونه مخبرا لهم عنها بصورة اللفظ. وقال الأصمعي: سألت أعرابية عن العشق فقالت: جل والله عن أن يرى، وخفي عن أبصار الورى، فهو في الصدور كامن ككمون النار في الحجر، إن قدحته أورى، وإن تركته توارى. وقال أبو وائل الأوضاحي: إن لم يكن طرفا من الجنون فهو عصارة من السحر. وقالت أعرابية: هو تحريك الساكن، وتسكين المتحرك.." (٢)

"نفع من الصداع، وهو من الأدوية النافعة من مرض «١» الأذن. قال: وفى الطب القديم أن الصبر يسهل السوداء، وينفع من **الماليخوليا** «٢» ؛ والصبر الفارسى يذكى العقل، ويحد الفؤاد. قال: والصبر ينفع من قروح العين وجربها وأوجاعها ومن حكة المآقى، ويجفف رطوبتها؛ وينقى الفضول الصفراوية والبلغمية التى فى المعدة اذا شرب منه ملعقتان بماء بارد أو فاتر؛ ويصلح الحرقة والالتهاب الكائنين فى اللهاة، وربما نفع أوجاع المعدة فى يوم واحد؛ ويفتح سدد الكبد؛ لكنه يضر بالكبد، وهو يزيل اليرقان بإسهاله. قال: ودرخمى ونصف منه بماء حار يسهل، وثلاث درخميات «٣» تنقى تنقية كاملة؛ والمعتدل درخميان بماء العسل يسهل بلغما وصفراء؛ وهو أصلح مسهل للمعدة؛ والمعسول

---

(١) مقامات السيوطي السيوطي ص/٢٨

(٢) نشوة السكران من صهباء تذكار الغزلان صديق حسن خان ص/٤

«٤» أضعف إسهالا لكنه أنفع للمعدة؛ وخلطه بالعسل ينقص قوته حتى يكاد لا يسهل. قال: وإذا شرب العربى منه كرب وأمغص وأسهل، ونقبت «٥» قوته إلى صفاقات المعدة إلى يوم." (١)

"فأما كلام الحكماء والفلاسفة

فقال أفلاطون: العشق، حركة النفس الفارغة بغير فكرة.

وسئل ديوجانس عن العشق، فقال: سوء اختيار صادف نفسا فارغة.

وقال أرسطاطاليس: العشق، هو عمى الحس عن إدراك عيوب المحبوب.

وقال فيثاغورس: العشق، طبع يتولد في القلب ويتحرك وينمى ثم يتربى، ويجتمع إليه مواد من الحرص، وكلما قوى ازداد صاحبه في الاهتياج واللجاج، والتمادى في الطمع، والفكر في الأماني، والحرص على الطلب، حتى يؤديه ذلك إلى الغم المقلق.

وإلى هذا المعنى أشار المتنبى بقوله:

وما العشق إلا غرة وطماعة: ... يعرض قلب نفسه فيصاب.

وقال بعض الفلاسفة: لم أرحقا أشبه بباطل، ولا باطلا أشبه بحق من العشق:

هزله جد، وجده هزل، وأوله لعب، وآخره عطب.

وقد ذهب بعضهم إلى أنه مرض وسواسى شبيه **بالماليخوليا**.

وأما كلام الإسلاميين وما قالوه فيه

فقد حكى عن أبى العالية الشامى، قال: سأل المأمون يحيى بن أكثم عن العشق ما هو؟ فقال: هو سوانح للمرء يهيم بها قلبه وتؤثرها نفسه! قال فقال له ثمامة:

اسكت يا يحيى! إنما عليك أن تجيب في مسئلة طلاق أو محرم صاد ظبيا، أو قتل نملة؛ فأما هذه فمسائلنا نحن! فقال له المأمون: ما العشق؟ يا ثمامة، فقال: العشق جليس ممتع، وأليف مؤنس، وصاحب مملك، ومالك قاهر، مسالكه لطيفة،." (٢)

"وفى سنة ست وثمانين وستمائة أيضا، توجه السلطان إلى جهة الشام، واستقل ركابه من قلعة الجبل، فى يوم الخميس سابع عشرين شهر رجب، ووصل إلى غزة، وأقام بتل العجول، ثم عاد إلى قلعة الجبل. وكان وصوله إليها، فى يوم الاثنين ثالث عشرين، شوال من السنة.

وفيها، فى تاسع عشر محرم، كانت وفاة علاء الدين ابن الملك الناصر، صاحب الشام، الذى كان فى الاعتقال. وكان قد اعتقل، فى أوائل الدولة المنصورية، فى سابع عشر رمضان، سنة ثمان وسبعين وستمائة. وكان قد حصل له مرض **المالنخوليا**. فلما اشتد به، قتل نفسه. ومولده فى سنة ثلاث وخمسين وستمائة.

---

(١) نهاية الأرب في فنون الأدب النويري ٣٠٦/١١

(٢) نهاية الأرب في فنون الأدب النويري ١٢٦/٢

وفيها، فى ليلة السبت، الثامن والعشرين، من شهر المحرم، توفى الشيخ الإمام، قطب الدين أبو بكر، محمد بن أحمد بن على بن الحسين بن عبد الله ابن أحمد بن ميمون القيسى الشاطبى، المعروف بابن القسطلانى، بالمدرسة الكاملية، دار الحديث بالقاهرة، وهو مدرسها، ودفن من الغد، بالقرافة الصغرى. وكانت جنازته مشهورة، رحمه الله تعالى «١» .
وفيها، كانت وفاة الأمير سيف الدين قجقار «٢» المنصورى، نائب السلطنة بالمملكة الصفدية. وكان السلطان قد رباه فى صغره، كالولد، رحمه الله تعالى.." (١)

"٣٨٢ - أوحد الزمان الطبيب، واسمه هبة الله بن علي بن ملكا، أبو البركات البلدي. [الوفاة: ٥٥١ - ٥٦٠ هـ]
وولد ببلد وسكن بغداد، وكان يهوديا فأسلم في أواخر عمره، وخدم المستنجد بالله.
قال الموفق أحمد بن أبي أصيبعة: تصانيفه في غاية الجودة، وكان له اهتمام بالغ في العلوم وفطرة فائقة. وكان مبدأ تعلمه الطب أن أبا الحسن سعيد بن هبة الله كان له تصانيف وتلامذة، ولم يكن يقرئ يهوديا، وكان أوحد الزمان يشتهي الاجتماع به والتعلم منه، وثقل عليه بكل طريق فما مكنه، فكان يتخادم للبواب ويجلس في الدهليز، بحيث يسمع جميع ما يقرأ على أبي الحسن. فلما كان بعد سنة جرت مسألة وبحثوا فيها، فلم يتجه لهم عنها جوابا، وبقوا متطلعين إلى حلها، فلما تحقق ذلك منهم أبو البركات، دخل وخدم الشيخ، وقال: يا سيدنا، بإذنك أتكلم في هذه المسألة؟ فقال: قل. -[١٩١]-
فأجاب بشيء من كلام جالينيوس، وقال: يا سيدنا، هذا جرى في اليوم الفلاني، في ميعاد فلان، وحفظته. فبقي الشيخ متعجبا من ذكائه وحرصه، واستخبره عن المكان الذي كان يجلس فيه، فأعلمه به فقال: من يكون بهذه المثابة ما نمنعه؟ وقربه وصار من أجل تلاميذه. وكان ببغداد مريض **بالماليخوليا**، بقي يعتقد أن على رأسه دنا، وأنه لا يفارقه، وكان يتحايد السقوف القصيرة، ويطأطئ رأسه، فأحضره أبو البركات عنده، وأمر غلامه أن يرمي دنا بقرب رأسه، وأن يضربه بخشبة يكسره، فزال ذلك الوهم عن الرجل وعوفي، واعتقد أنهم كسروا الدن الذي على رأسه. ومثل هذه المداواة بالأمور الوهمية معتبر عند الأطباء. وقد أضر أبو البركات في آخر عمره، وكان يملي على الجمال بن فضلان، وعلى ابن الدهان المنجم، وعلى يوسف والد عبد اللطيف، وعلى المهذب ابن النقاش كتاب " المعتبر ". وقيل: إن سبب إسلامه أنه دخل يوما إلى الخليفة، فقام الحاضرون سوى قاضي القضاة، فلم يقم له لكونه يهوديـا ، فقال: يا أمير المؤمنين، إن كان القاضي لم يوافق الجماعة لكونه يرى أني على غير ملته، فأنا أسلم بين يدي أمير المؤمنين، ولا أتركه ينتقصني. وأسلم. خلف أوحد الزمان أبو البركات ثلاث بنات، وعاش نحو ثمانين سنة.

---

(١) نهاية الأرب في فنون الأدب النويري ١٥٠/٣١

وحدثني نجم الدين عمر بن محمد ابن الكريدي قال: كان أوحد الزمان وأمين الدولة ابن التلميذ بينهما معاداة، وكان أوحد الزمان لما أسلم يتنصل من اليهود ويلعنهم، فحضر في مجمع فقال أوحد الزمان: لعن الله اليهود. فقال ابن التلميذ: نعم وأبناء اليهود. فوجم لها أوحد الزمان ولم يتكلم. وله كتاب " المعتبر "، وهو في نهاية الجودة في الحكمة التي هي دين الفلاسفة، ومقالة في سبب ظهور الكواكب ليلا واختفائها نهارا، و " اختصار التشريح "، وكتاب " أقرباذين "، ومقالة في الدواء الذي ألفه وسماه برشعثا، ورسالة في العقل وماهيته وغير ذلك.

من تلامذته: المهذب بن هبل.

مات سنة أربع وتسعين وخمس مـائة.." (١)

"وقال أبو علي أيست من معرفة غرض ما بعد الطبيعة حتى ظفرت بكتاب لأبي نصر في هذا المعنى، فشكرت الله تعالى على ذلك، وصمت وتصدقت بما كان عندي.

وله تصانيف كثيرة أكثرها موجود بالشام وما يوجد منها بخراسان المختصر الأوسط في المنطق والمختصر الموجز وكتاب البرهان وجوامع كتب المنطق وآراء المدينة الفاضلة والتعليقات وشرح كتب أرسطو وشرح اوقليدس في الموسيقى أربع مجلدات وكتاب النفس وكتاب التفسرة وطماناوس ورسائل كثيرة.

وقد رأيت في خزانة كتب نقيب النقباء بالري من تصانيفه ما لم يقرع سمعي اسمه وأكثر ما رأيته كان بخطه وخط تلميذه أبي زكريا يحيى بن عدي.

ورأيت في كتاب أخلاق الحكماء أن الصاحب الجليل كافي الكفاة إسماعيل بن عباد بن عباس بعث إلى أبي نصر هدايا وصلات واستحضره واشتاق إلى ارتباطه وأبو نصر يتعفف وينقبض ولا يقبل منه شيئاً حتى ضرب الدهر ضرباته ووصل أبو نصر إلى الري وعليه قباء زري وسخ وقلنسوة بلقاء.

وكان أثط قصيراً على هيئة بعض الأتراك وكان الصاحب يقول من أرشدني إلى أبي نصر أودعاه إلي أعطيته مالاً أغناه فانتهز أبو النصر الفرصة حتى دخل مجلس الصاحب متنكراُ وكان المجلس غاصاً بالندامى والظرفاء وأرباب اللهو فأضافوا الجرم إلى البواب ورموا إليه أسهم العتاب واستهزأ بأبي نصر كل من كان في ذلك المجلس، وهو يحتمل أذى الإيذاء ويغضي على قذى الإستهزاء حي اطمأنت أنفسهم بمجالسته وأنساهم الشراب ذكره ودارت الكؤوس ومالت الرؤوس وطربت النفوس وحمل أبو نصر مزهراً واستخرج لحناً مع وزن نوم المستمعين وصار كل واحد منهم كالذي يغشى عليه من الموت وقيل كانت معه آلة أعدها لهذا الشأن وكتب على البربط قد حضر أبو نصر الفارابي واستهزأتم به فنومكم وغاب. ثم خرج من الري متنكراً مع رفقة، متوجهاً تلقاء بغداد، فلما أفاق الصاحب وندماؤه تعجبوا من حذقه في صناعة الموسيقى، وتأسفـوا على فوات منادمته. ثم قال الصاحب: أديروا الكؤوس على اسمه لعل الزمان يرده علينا.

فلما حمل المطرب العود قال : أيها الصاحب قد كتب ذلك (الرجل) شيئا على مزهري، فلما نظرا إليه الصاحب وعرف انه أبو صر شق جيبه واستغاث، وجهز أعوانه في طلبه، فكان كالقارظ العنزي ، فلم يجدله أثراً ، ولم يسمع عنه خبرا،

---

(١) تاريخ الإسلام ت بشار، الذهبي، شمس الدين ١٢/ ١٩٠

وبقي بقية عمره متأسفا على فوات منادمته ، والفعلة عن معرفته عن مشاهدته ، وأين من المشتاق عنقاء مغرب وقد سمعت أستاذي رحمه الله (يقول) أن أبا نصر كان يرتحل من دمشق إلى عسقلان فاستغفله جماعة من اللصوص الذين يقال لهم الفتيان فقال لهم أبو : خذوا ما معي من الدولاب والأسلحة و الثياب (وخلوا) سبيلي فأبوا ذلك وهموا بقتله. فلما صار أبو مضطرا ترجل وحارب حتى قتل مع من معه، ووقعت هذه المصيبة في أفئدة أمراء الشام (أسوأ) وقع فطلبوا اللصوص ودفنوا أبا نصر، وصلبوهم على جذوع عند قبره .

وبعض م ن لم يكن له معرفة بالتواريخ يحكي أن أبا نصر قد عراه **الماليخوليا**، ومرعلى شط دجلة برجل يبيع التمر فقال له : كيف تبيع التمر فأجاب الرجل بكلام غير ملائم ، فضربه أبو نصر وقال: أسألك عن الكيف وأنت عن الكم، وهذا أبو نصر الطبيب السمر قندي لا أبو نصر الفارابي، والله تعالى أعلم .

وقال الحكيم أبو نصر الفارابي : ينبغي لمن أراد الشروع في علم الحكمة أن يكون شاباً، صحيح المزاج، متأدبا بآداب الأخيار، قد تعلم القرآن واللغة وعلم الشرع أولا، ويكون صينا عفيفا متحرجا صدوقا، معرضا عن الفسق والفجور والغدر والخيانة، والمكر والحيلة، ويكون فارغ البال عن مصالح معاشه، ويكون مقبلا على أداء الوظائف، غير مخل بركن من أركان الشريعة، بل غير مخل بآداب من اداب السنة ، ويكون معظما للعلم والعلماء ولم يكن عنده شئ قدر إلا للعلم وأهله، ولا يتخذ علمه من جملة الحرف والمكاسب، وآلة لكسب الأموال ، ومن كان بخلاف فهو حكيم زور ونبهرج فكما أن الزور لا يعد من الكلام الرصين، ولا النبهرج من النقود، فكذلك من كانت أخلاقه خلاف ما ذكرنا لا يعد من جملة الحكماء وقال: من لا يهذب علمه أخلاقه في الدنيا لا تسعد نفسه في الآخرة .

وقال: تمام السعادة بمكارم الأخلاق كما أن تمام الشجرة بالثمرة .

وقال: من رفع نفسه فوق قدرها، صارت نفسه محجوبة عن نيل كمالها

فصل إخوان الصفا." (١)

"وهذا فهرست جميع مصنفاته: كتاب المجموع مجلدة، كتاب الحاصل والمحصول عشرون مجلدة، كتاب البر والإثم مجلدتان، كتاب الشفاء ثمان عشرة مجلدة كتاب القانون أربع مجلدات، الأرصاد الكلية مجلدة، الأنصاف عشرون مجلدة، النجاة مجلدة، الهداية مجلدة، الإرشادات مجلدة، الأوسط مجلدة، العلائي مجلدة، كتاب لسان العرب عشر مجلدات، الأدوية القلبية مجلدة، الموجز مجلدة، الحكمة القدسية مجلدة بيان ذوات الجهة مجلدة، كتاب المبدأ والمعاد مجلدة، كتاب المعاد مجلدة، كتاب المقتضيات مجلدة. ومن رسائله رسالة في القضاء والقدر والإجرام العلوية والآلة الرصدية وغرض قاطيغورياس والمنطق بالشعر. ورسالة التحقة ورسالة في الحروف وتعقب المواضع الجدلية، ومختصر أوقليدس وفي النبض وفي الجدل وأقسام علوم الحكمة وفي النهاية واللا نهاية، وحي بن يقظان، وفي أن أبعاد الجسم غير ذاتية له، وفي الهندباء ومسائل جرت بينه وبين فضلاء العصر.

ثم انتقل إلى الري، واتصل بخدمة السيدة وابنها الملك مجد الدولة أبي طالب رستم بن فخر الدولة علي، وعرفوه بسبب

---

(١) تتمة صوان الحكمة، ص/٤

كتب وصلت معه، وتضمنت تعريف قدره. وقد استولت على مجد الدولة علة **الماليخوليا** فاشتغل الشيخ بمداواته، وصنف هناك كتاب المعاد وأقام إلى أن قصد شمس الدولة قتل هلاك بن بدر بن حسنوية وهزيمة عسكر بغداد.

ثم اتفقت أسباب أوجبت بالضرورة خروجه إلى قزوين ومنها إلى هنذان واتصاله بخدمة كدبانويه وبالنظر في أسبابها. ثم اتفقت له معرفة شمس الدولة، وأمر بإحضاره مجلسه بسبب قولنج أصابه، فعالجه حتى شفاه الله، وفاز من ذلك المجلس بخلع كثيرة، ورجع إلى داره بعد ما أقام هناك أربعين يوماً بلياليها، وصار من ندماء الأمير. ثم اتفق نهوض الأمير إلى قرمسين لحرب عناز.

وخرج الشيخ منخرطاً في سلك خدمته، ثم توجه تلقاء همذان، منهزماً راجعاً. ثم سألوه تقلد الوزارة فتقلدها، ثم اتفق تشويش العسكر بسببه وإشفاقهم منه على (أنفسهم) فأغاروا على داره وأخذوه وحبسوه، وسألوا الأمير قتله فامتنع منه الأمير. ثم أطلق الشيخ فتوارى في دار الشيخ أبي سعد بن دخدوك أربعين يوماً. فعاود الأمير شمس الدولة مرض القولنج، فطلب الشيخ وحضر مجلسه فاعتذر إليه الأمير، فاشتغل الشيخ بمعالجته، وأقام عنده مكرماً مبجلاً، وأعيدت الوزارة إليه ثانية.

ثم سأله الفقيه أبو عبيد شرح كتب أرسطو فذكر أنه لا فراغ له، ولكن إن رضيت مني بتصنيف كتاب أورد فيه ما صح عندي من هذه العلوم بلا مناظرة مع الخصوم، ولا اشتغال بالرد عليهم فعلت. قال أبو عبيد: فرضيت بذلك، فابتدأ بالطبيعيات من كتاب الشفاء وقد صنف المجلد الأول من القانون.

فكان يجتمع كل ليلة في داره طلبة العلم وأبو عبيد يقرأ من كتاب الشفاء نوبةً، ويقرأ المعصومي من القانون نوبة، وابن زيلة يقرأ من الإشارات نوبة، وبهمن يار يقرأ من الحاصل والمحصول نوبة، فإذا فرغوا حضر المغنون واشتغلوا بالشراب. وكان التدريس بالليل لعدم الفراغ بالنهار.

ثم توجه شمس الدين تلقاء طارم لحرب الأمير بهاء الدولة، وعاوده القولنج قرب ذلك الموضع واشتدت علته، وانضاف إلى ذلك أمراض أخر جلبها سوء تدبيره، وقلة القبول من الشيخ. فخاف العسكر وفاته، فرجعوا سار بين إلى همذان، فتوفي شمس الدولة في الطريق، ثم بويع ابن شمس الدولة وطلبوا استيزار الشيخ فأبى عليهم.." (١)

"مات بالقاهرة في يوم الاثنين عاشر شعبان سنة ثلاث وستين بقبة البرقوقية ودفن بباب النصر وتأسفنا على فقده رحمه الله وعفا عنه وإيانا.

أحمد بن محمد بن صالح الشهاب الحلبي ثم القاهري الحنفي نزيل الشيخونية ويعرف بابن العطار كان أبوه عطارا فقدم ابنه القاهرة فانتمى للزين التفهني وأخذ عنه الفقه وغيره ونزل بالصرغتمشية والشيخونية وصار أحد المقررين لسماع الحديث بالقصر عند السلطان فأقبل الأشرف عليه وأصغى في مقاله إليه ثم عرضت له **ماليخوليا** فأقام بها مدة ثم سافر إلى الشام وأخذ وهو هناك عن الشمس البرماوي بقراءته في شرح ألفية العراقي وأثنى عليه وعن غيره وصحب تغري بردي المحمودي واستقر إمامه بل عمله مباشر وقفه ولما اجتاز الأشرف بالشام سنة آمد انتمى لجوهر الخازندار ورجع معه إلى القاهرة

---

(١) تتمة صوان الحكمة، ص/١٠

فعاونه في إعادته بالصرغتمشية وغيرها كتوصف بالشيخونية وحلقة في البخاري ومعلوم بالخاص، وصارت له وجاهة بحيث راج أمره عند من يصحبه أو يتردد إليه من الأمراء لما اشتمل عليه من التفنن والمهارة باللغة التركية حسن الشكالة مع الفصاحة والكرم وكذا قرا على الزين الزركشي صحيح مسلم وعلى شيخنا غالب البخاري وجميع شرح معاني الآثار للطحاوي وناب في العقود عن ابن الديري واعتذر عن رغبته فيه باضطراره في المجالس لمباشرته وإلا فما كان يقصر به عن أعلى، وباشر قراءة البخاري عند حرماس الكريمي أمير مجلس الملقب فاسق، بل لما مات شيخنا استقر عوضه في إسماع الحديث بالمحمودية ورام أخذ القراءة أيضا فنازعه البدر الدميري فيها متمسكا بعدم إمكان الجمع بين الوظيفتين وكانت بينهما قلاقل، وامتحن في أيام الظاهر جقمق وضرب بين يديه ثم أمر بنفيه إلى الطينة لكونه قال ليوسف الرومي أحد صوفية الشيخونية وأصحاب الشمس الكاتب لما اجتاز به وهو في شباكها الكافياجي وأبو يزيد الرومي وقد أرخيا العذبة وقال لهما قد طولتما أذنابكما هذا يتضمن الاستهزاء بالسنة النبوية فهو كفر فانزعج يوسف من مقالته واستعان بالكاتب في إنهاء الأمر إلى السلطان بعد الاستفتاء والكتابة بعدم الاستلزام المقالة ذلك وراسل الشهاب شيخ المكان وهو الكمال بن الهمام يلتمس منه الشفاعة فيه مع كون الكمال منحرفا عنه فأجاب وكتب إلى السلطان رسالة نصها أما بعد فإن شهاب الدين بن العطار وإن كان رجلا فيه شدة فهو من أهل العلم وقد حصل له من التعزير زيادة من المبالغة وكونه أساء على خصمه فلا بد أن خصمه أيضا أساء عليه ولو أرسلتموها إلي لكفيتكم همهما وأصلحت بينهما الله إلا إن كنتم تصغروني وتستضعفون جانبي فترك الوظيفة ليل أعز من التكلم فيها والقصد الصفح عنه والعفو من التقي وترك هذه الساعة العظيمة التي حصل بسببها الردع عن العود لمثلها وكذا شفع فيه غيره من الأمراء فأجاب واستمر مقيما بالقاهرة يدرس ويحدث إلى أن مات رحمه الله وقد اقتنى كتبا نفيسة وأشياء مهمة حضرت مبيعها. وممن أخذ عنه البرهان الكركي الإمام.

أحمد بن محمد بن صالح المسيري الرجل الصالح المجذوب نزيل ناحية منية ابن سلسل ويعرف بالخشاب. ولد قبل سنة سبعين وسبعمائة فيما أحسب وكان البرهان بن عليبة يحفظ كثيرا من كراماته وماجرياته وأثبته البقاعي في معجمه.." (١)

"وسأل قيم الجامع عنه فقال سيدي إبراهيم دائماً يصلي الظهر عندكم فقال نعم فرجع عن إنكاره، وكان رضي الله عنه يقول لا تكبر تعظم، وكان يقول طهر قلبك من محبة الدنيا يجر ماء الإيمان في قلبك جداول، ومن لم ينظف قلبه من ذلك لا يجري في قلبه ماء الإيمان، وكان رضي الله عنه يقول: لا أحب الفقير إلا إن كان له حرفة تكفه عن سؤال الناس، ولما وقع من البقاعي، وغيره الكلام في شأن سيدي عمر بن الفارض جاؤوا إليه، وقالوا: له مثل سلطان العشاق يتكلم فيه فقال لهم من سلطان العشاق. فقالوا سيدي عمر بن الفارض فقال سيدي إبراهيم هذا وأمثاله ممن ملأ الأرض عياطاً من أعطى أحدهم من سر الله عز وجل ما يغطي شارب ناموسة، وإن يحط على من يسلك برياضات البوني وغيره، ويقول: وعزة ربي إن عباد الأصنام أحسن من هؤلاء فإن لله عز وجل أخبر عنهم أنهم كانوا يقولون: " ما نعبدهم إلا

(١) الضوء اللامع، ٣٣٤/١

ليقربونا إلى الله زلفى " " الزمر: ٣ " هؤلاء اتخذوا أسماء الله المشرفة المعظمة لحصول أغراض خسيسة من مناصب الدنيا لو عرضت على عاقل بلا سؤال كان من الأدب ردها فكيف بمن يطلبها بمعصار التوجه، والجوع ليلا، ونهاراً حتى يخف دماغه، وبعضهم يحصل له **الماليخوليا**، والجنون، وكان رضي الله عنه يلبس الصوف، ويتعمم به وكان له طليحية حمراء، ويقول أنا أحمدي، وكان رضي الله عنه يعمل في الغيط ويدير الماء، وينظف القناة من الحشيش، وكان إذا رأى إنساناً يعلم ما في نفسه، وما هو مرتكبه من الفواحش، وجاءته امرأة بولدها ليقرأ عنده في بركة الحاج فقال أنا ما أجمع عندي أحداً من الحرامية المقطوعين اليد فقالت أمه: بسم الله حوالي ولدي فخرجت به إلى الخانكاه فسرق فقطعت يده، وصدق الشيخ، وكان الشيخ إذا جاءه جبة أو جوخة مثمنة يتحزم عليها بحبل، ويعزق الغيط، وهو لابسها، ويقول: ليس لملابس الدنيا عندنا قيمة، وكان إذا فارقه إنسان من مريديه إلى أصحاب الخلوات، والرياضات يهجره، ويقول له: يا ولدي أنا أريد أن أجعلك رجلا، وأنت تريد أن تصير كالبومة العمياء لا تنفع أحداً، وأخباره مع الولاة وغيرهم مشهورة. وكان رضي الله عنه يقول كل فقير لا يقتل بعدد شعر رأسه من الظلمة فليس بفقير وكان يعارض السلطان قايبتاي في الأمور حتى قال له: يوماً السلطان إما أنا في مصر أو أنت فخرج سيدي إبراهيم رضي الله عنه متوجهاً نحو القدس، فقالوا له: إلى أين فقال إلى موضع تقف فيه حمارتي فوقفت بأسدود تجاه قبر سيدي سليمان رضي الله عنه، فمات هناك سنة نيف وثمانين، وثمانمائة، وخلع عليه سيدي سليمان رضي الله عنه الشهرة فانطفأ اسمه من ذلك اليوم، وصار الاسم لسيدي إبراهيم:، المشهور بين الناس أنه خرج في غيظ من قايتباي، وذلك لا يليق بمقام الشيخ لأن الكمل لا يغضبون لأنفسهم، وإنما ينقلون من مكان إلى مكان لترابهم، أو بنية صالحة أو غير ذلك، والله أعلم. وعشق رجل أمرد فهرب الأمرد منه إلى سيدي إبراهيم، فوضعه في خلوته فبلغ ذلك الرجل فغير هيئته في صفة فقير، وجاء إلى سيدي إبراهيم يطلب الطريق، فأدخله مع ذلك الأمرد، فأنكر بعض الناس على سيدي إبراهيم فلما كان الغد خرج الفقير، وقال: يا سيدي أنا تائب إلى الله تعالى فقال لماذا، فقال: يا سيدي وضعت يدي على الشاب، فأخذتني الحمى حتى لم أستطع أن أجلس إلى الصباح، وقد تبت إلى الله تعالى قال له: الشيخ حتى تأخذ حدها منك، فمكث بها نحو ستة شهور تخضه حتى خرجت شهواته من الدنيا وما فيها رضي الله تعالى عنه، والله أعلم.

ومنهم الشيخ حسين أبو علي

رضي الله عنه ورحمه." (١)

"هبة الله بن علي بن محمد بن أحمد بن علي بن عمر بن هارون المجلي أبو نصر من أهل باب البصرة، قرأ بالروايات على الحسن بن غالب بن المبارك والحسن بن أحمد بن البناء، ومحمد بن علي بن موسى الخياط وأحمد بن الحسن بن أحمد اللحياني وأحمد بن الحسين القطان المقدسي وغيرهم، وسمع الكثير من الشرفاء أبي الحسين محمد بن علي بن المهتدي وابي الغنائم عبد الصمد بن علي بن المؤمون وابي نصر محمد بن محمد بن علي الزينبي وجماعة، وأكثر عن أصحاب أبي الحسن بن مخلد وابي علي بن شاذان وأبي القاسم بن بشران وعمن دونهم من أصحاب أبي

(١) الطبقات الكبرى للشعراني، ص/٣٠٩

طالب بن غيلان وأبي القاسم التنوخي وأبي محمد الجوهري وجمع مجموعات كثيرة في فنون عديدة، وأشأ خطبا وحدث باليسير، ومات شابا سنة ثمان وثمانين وأربعمائة، ومولده سنة ثلاث واربعين وأربعمائة، وله من الكتب: "كتاب الخطب من إنشائه " ، "كتاب مسند الشعراء " . "كتاب أخبار الخليل بن أحمد " ، "كتاب كتمان السر " .

الشريحي البزاز

هبة الله بن علي بن سعيد بن خلف الشريحي أبو تراب البزاز، سمع القاضي أبا العلاء محمد بن علي بن يعقوب الواسطي وأبا علي الحسين بن الحسين بن درما النعالي وغيرهما، وكان أديبا شاعرا، وحدث باليسير، وتوفي سنة ثلاث وتسعين وأربعمائة، وكان يتشيع، ومن شعره:

إن كان قيس بن الملوح غاله ... في حب ليلى العامرية غول

فلقد لقيت بحب من سفكت دمي ... بلحاظها ما الخطب فيه يطول

أبكي كما تبكي ويسمح خاطري ... نظما ونثرا في الهوى فأقول

ونجا من العذال منها هاربا ... وأقام عندي كاشح وعذول

؟أوحد الزمان الطبيب

هبة الله بن علي بن ملكا أبو البركات الطبيب الفاضل، كان يهوديا، وسكن بغداد وأسلم في آخر عمره، خدم المستنجد، ودخل يوما على الخليفة، فقام الحاضرون سوى قاضي القضاة، فإنه لم يقم له، فقال: يا أمير المؤمنين، إن كان القاضي لم يوافق الجماعة لكوني ءلى غير ملته، فأنا اسلم ولا ينقصني، فأسلم، وكان له اهتمام بالغ في العلوم وفطرة فائقة، وكان مبدأ تعلمه الطب أن أبا الحسن سعيد بن هبة الله كان له تصانيف وتلامذة، وكان لا يقرىء يهوديا، وكان أوحد الزمان يشتهي أن يقرأ عليه، وثقل عليه بكل طريق فما مكنه، وكان يتخادم للبواب ويجلس في الدهليز، فلما كان بعد سنة جرت مسألة وبحثوا فيها، ولم يتجه لهم عنها جواب، فدخل وخدم الشيخ وقال: يا سيدنا بإذنك أتكلم. فقال: قل، فأجاب بشيء من كلام جالينوس، و قال: يا سيدنا هذا جرى في اليوم الفلاني في ميعاد فلان، فاستعلم حاله فأوضحه، فقال: إذا كنت كذا فما نمنعك فقربه وصار من أجل تلامذته، وكان في بغداد مريض **بالمالنخوليا** يعتقد أن رأسه دنا وأنه لا يفارقه، فيتحايد السقوف القصيرة ويطأطىء رأسه، فأحضره أبو البركات عنده وأمر غلامه أن يرمي دنا بقرب رأسه وأن يضربه بخشبة يكسره، فزال بذلك الوهم عن الرجل وعوفي، وأصر أبو البركات في آخر عمره وكان يملي على الجمال بن فضلان وعلى ابن الدهان المنجم وعلى يوسف والد عبد اللطيف وعلى المهذب النقاش "كتاب المعتبر " ، وهو كتاب جيد، وله مقالة في سبب ظهور الكواكب ليلا وخفائها نهارا، واختصار " التشريح " ، و "كتاب القارباذين " ، ومقالة في الدواء الذي ألفه وسماه برشعثا، ورسالة في العقل، وغير ذلك، ومن تلامذته: المهذب بن ميل، وتوفي في حدود الستين وخمسمائة، وقد مر ذكر في ترجمة ابن التلميذ هبة الله بن صاعد، وعاش ثمانين سنة، وكان كثيرا ما يلعن اليهود،

فقال مرة بحضور ابن التلميذ: لعن الله اليهود، فوجم لذلك وعرف أنه عناه.

مجد الدين أستاذ دار ابن الصاحب." (١)

"وقد بلغ اهتمام العلماء بكتاب القانون الى حفظ اقسام منه كما فعل الحكيم شمس الدين محمد الكلي، فقد حفظ الكتاب الأول من القانون، وهو الكليات جميعها حفظاً متقناً وفهم معانيه، لذلك سمي (الكلي) (١) .

ووضع زين الدين أبو إبراهيم اسماعيل الجرجاني موسوعة طبية في بداية القرن السادس الهجري/الثاني عشر الميلادي وأهداها الى قطب الدين خوارزمشاه سميت (ذخيرة خوارزمشاهي) وهي عبارة عن تلخيص للنظريات الطبية والتجريبية التي أتبعها ابن سينا وخلفاؤه كتبت باللغة الفارسية حتى يستفيد منها هواة الطب والذين لا يحسنون اللغة العربية (٢) .

أما العلوم الأخرى التي ابدع بها ابن سينا وكان لها أثر على العلماء العرب فهو انجازاته في حقل العطاريات والعقاقير الطبية والأقرباذين حيث درسها ابن سينا دراسة وافية من النواحي العلاجية واستخلص الأدوية الكيمياوية من مصادرها الطبيعية استخلاصاً تكاد تكون فيه من النقاوة تضاهي تلك التي تجري في المختبرات الحديثة وقد خص جزءاً كاملاً من كتاب القانون في دراستهِ واستعمالات هذه العقاقير التي اصبحت دراسته لها مرجعاً مهماً للعشابين فيما بعد، وعلى رأسهم العشاب ابن البيطار صاحب الكتاب المشهور (الجامع لمفردات الأدوية والأغذية) فاعمال ابن سينا في العقاقير الطبية تعتبر اساساً متيناً في وضع علم (العقاقير والصيدلة) وهذا العلم هو من أهم مواضيع الكيمياء والطب (٣) .

أما العلاج النفسي فقد كانت لطريقة ابن سينا اثرٌ كبير في استخدامها من قَبل الأطباء الذين جاءوا بعده، حيث ورد في كتاب القانون في الباب المخصص في بحث (العشق) الذي صنفه ابن سينا مع امراض العقل والسبات والارق والنسيان والخوف **والمالنخوليا**، فيذكر ابن سينا ان من امراض العشق عدم انتظام النبض حيث يقول :

---

(١) . ... ن. م ، ج٣، ص٤٣٠.

(٢) . ... براون، تاريخ الأدب، ص ٤٨٣و ٤٣٩.

(٣) . ... الدفّاع، المناحي العلمية، ص٦٢.." (٢)

"٤. ... انتقل على أثر الاضطرابات السياسية من جرجان الى الري (١) . قرب طهران الحالية وكانت اقامته في الري مدة قصيرة، عمل خلالها في خدمة السيدة اميرة الري وابنها مجد الدولة ابي طالب رستم بن فخر الدولة علي، وقد عرفوه عن طريق كتب وصلت معه، تضمنت تعريف بعلمه وقدره، وقد استولت على مجد الدولة علة **الماليخوليا** (٢) فانشغل ابن سينا بمداواتهِ وصنف هناك كتاب المعاد، ثم خرج الى قزوين (٣) .

٥. ... رحلته الى همذان سنة (٤٠٥-٤٠٦هـ/١٠١٤-١٠١٥م) ومقامه فيها نحو تسع سنوات تولى خلالها الوزارة لشمس الدولة ابو طاهر بن فخر الدولة البويهي حاكم همدان وكرمنشاه. واشترك في الحكم (٤) ،

---

(١) الوافي بالوفيات، ٧/٤٠٠

(٢) الأثر الفكري لابن سينا في المشرق حتى القرن السابع الهجري، ص/٦

(١) . ... الري، تقع في الطرف الشمالي الشرقي من اقليم الجبل، وهي مدينة مشهورة من امهات البلاد واعلام المدن، كثيرة الفواكه والخيرات، وقصبة بلاد الجبل، معروفة باشتباك البناء واليسار والخصب والعمارة والغالب على بنائها الخشب والطين، وكانت ايام الخلافة العباسية يقال لها المحمدية، ومن اعيان من ينسب اليها ابو بكر محمد بن زكريا الرازي الحكيم صاحب الكتب المصنفة، الذي صنفّ كتاب المنصوري في الطب؛ يُنظر: البلاذري، فتوح البلدان، ص٣١٥؛ الحموي، معجم البلدان، م٣، ص١٢٢.

(٢) . ... **الماليخوليا**: ضرب من الجنون وهو ان تحدث للإنسان أفكار رديئة ويغلبه الحزن والخوف وربما صرخ ونطق الافكار الردية وخلط في كلامه؛ يُنظر الخوارزمي، مفاتيح، ص٩٦.

(٣) . ... قزوين: تقع في سفح جبل يتاخم الديلم، وهي مدينة مشهورة اول من استحدثها سابور ذو الاكتاف، وحصن قزوين يسميّ كشر بن بالفارسية، واهلها اخلاط من العرب والعجم، واراضيها خصبة، وبنى موسى الهادي العباسي بازائها مدينة عرفت بمدينة موسى، ودخلها الرشيد وبنى جامعها، وينسب اليها خلق كثير؛ يُنظر اليعقوبي، البلدان، ص٤٠؛ البلاذري، فتوح البلدان، ص٣١٧؛ الحموي، معجم البلدان، م٥، ج٩، ص٣٤٢ و ٣٤٤.

(٤) . ... الذهبي، سير اعلام، ج١٣، ص٣٢٧؛

(١) ".Naser., S.H, The New Encyclopeadia, Britannica, Ed [Chicago:], Vol, P

"أنه يعود بنفسه فإن العلم يعيده فلما كان من الغد حضر المجلس وجلس مكانه وكان أبو الفضل ورد بغداد ومعه ابنه أبو الحارث فقصد أبو الحسين القدوري وسلم عليه فقال له في أي شيئ وردت فقال للحج قال وذلك الفتى من هو قال ابني قال ويصحبك قال لا بل يصحب سيدنا فقال القدوري للإبن انظر إلى أسباقي فاختر منها درسا ودرس أثنى عشر درسا وقال أيها تريد أن تشارك أصحابه فقال يسمعها سيدي مني فأعادها عليه جميعها ولحقه **الماليخوليا** من كثرة اعادته فأشار أهل الطب أن يحمل إلى الشطوط ويوقف على حلق المسعودي والمحدثين ويخالط أرباب الهزل فقال إن أردتموني أعود إلى الصحة فاتركوني وأعادة الدروس فتركوه فأعاد الفقه فعاودته الصحة وأقام ببغداد اثنتي عشرة سنة رحمه الله تعالى

٣٣٢ محمد بن الفضل البلخي الإمام المفسر له كتاب الإعتقاد في إعتقاد أهل السنة والجماعة صنفه لمحمود بن سبكتكين ذكر فيه أن العلم أفضل من العقل ومن قال أن العقل أفضل من العلم فهو معتزلي قال لأن العلم جاحة والعقل كالآلة للمسلم

٣٣٣ محمد بن فضيل بن غزوان الكوفي سمع الأعمش ورى عنه أحمد والثوري قال أبو زرعة صدوق من أهل العلم روى له الجماعة قال ابن سعد توفي سنة تسع وخمسين ومائة وقال البخاري سنة خمس وتسعين ومائة رحمه الله

(١) الأثر الفكري لابن سينا في المشرق حتى القرن السابع الهجري، ص/٢٠

٣٣٤ محمد بن أبي الفرج بن معالي بن بركة الفقيه الموصلي الملقب فخر الدين الإمام توفي سادس شهر رمضان سنة إحدى وخمسين وست مائة رحمه الله تعالى

٣٣٥ محمد بن أبي القاسم بن أبي شجاع الراشدي الهمداني الفقيه أبو المظفر فقيه أصولي قتل سنة إحدى عشرة وست مائة ومولده بالمراغة وأبوه فاضل

". (١)

"ومن كتاب مداعبة

الله الله في أخيك لا تظهر كتابة فيحكم عليه **بالماليخوليا** وبالتخاييل الفاسدة فقد ذكر جالينوس أن قوما يبلغ بهم سوء التخيل أن يقدروا أجسامهم زجاجا فيجتنبوا ملامسة الحيطان خشية أن يتكسروا

وحكى أن قوما يظنون أنفسهم طيورا فلا يغتذون إلا القرطم والحظ كتابي دفعة ثم مزقه فلا طائل فيه ولا عائد له ولا فرج عنده وعلى ذكر الفرج فقد كانت بهمذان شاعرة مجيدة تعرف بالحنظلية وخطبها أبو علي كاتب بكر فما ألح عليها وألحفت كتبت إليه

(أيرك أير ما له ... عند حري هذا فرج)

(فاصرفه عن باب حري ... وادخله في حيث خرج) // مجزوء الرجز //

هذه والله في هذين البيتين أشعر من كبشة أم عمرو والخنساء أخت صخر ومن كعوب الهذلية وليلى الأخيلية

ومن فقر رسائله من سائر الفنون

رسالة كتبها إلى أبي علي الحسن بن أحمد في شأن أبي عبد الله محمد بن حامد وسمعت الأمير أبا الفضل عبيد الله بن أحمد ي سردها فزادني جريها على لسانه وصدروها عن فمه إعجابا بها وهي كتابي هذا وقد أرخى الليل سدوله وسحب الظلام ذيوله ونحن على الرحيل غدا إن شاء الله إذا مد الصباح غرره قبل أن يسبغ حجوله

ولولا ذاك." (٢)

"وقال أبو علي أيبست من معرفة غرض ما بعد الطبيعة حتى ظفرت بكتاب لأبي نصر في هذا المعنى، فشكرت الله تعالى على ذلك، وصمت وتصدقت بما كان عندي.

وله تصانيف كثيرة أكثرها موجود بالشام وما يوجد منها بخراسان المختصر الأوسط في المنطق والمختصر الموجز وكتاب البرهان وجوامع كتب المنطق وآراء المدينة الفاضلة والتعليقات وشرح كتب أرسطو وشرح اوقليدس في الموسيقى أربع

---

(١) طبقات الحنفية، ١١١/٢

(٢) يتيمة الدهر الثعالبي، أبو منصور ٢٩٢/٣

مجلدات وكتاب النفس وكتاب التفسرة وطماناوس ورسائل كثيرة.

وقد رأيت في خزانة كتب نقيب النقباء بالري من تصانيفه ما لم يقرع سمعي اسمه وأكثر ما رأيته كان بخطه وخط تلميذه أبي زكريا يحيى بن عدي.

ورأيت في كتاب أخلاق الحكماء أن الصاحب الجليل كافي الكفاة إسماعيل بن عباد بن عباس بعث إلى أبي نصر هدايا وصلات واستحضره واشتاق إلى ارتباطه وأبو نصر يتعفف وينقبض ولا يقبل منه شيئا حتى ضرب الدهر ضرباته ووصل أبو نصر إلى الري وعليه قباء زري وسخ وقلنسوة بلقاء.

وكان أثط قصيرا على هيئة بعض الأتراك وكان الصاحب يقول من أرشدني إلى أبي نصر أودعاه إلي أعطيته مالا أغناه فانتهز أبو النصر الفرصة حتى دخل مجلس الصاحب متنكرا وكان المجلس غاصا بالندامى والظرفاء وأرباب اللهو فأضافوا الجرم إلى البواب ورموا إليه أسهم العتاب واستهزأ بأبي نصر كل من كان في ذلك المجلس، وهو يحتمل أذى الإيذاء ويغضي على قذى الإستهزاء حي اطمأنت أنفسهم بمجالسته وأنساهم الشراب ذكره ودارت الكؤوس ومالت الرؤوس وطربت النفوس وحمل أبو نصر مزهرا واستخرج لحنا مع وزن نوم المستمعين وصار كل واحد منهم كالذي يغشى عليه من الموت وقيل كانت معه آلة أعدها لهذا الشأن وكتب على البربط قد حضر أبو نصر الفارابي واستهزأتم به فنومكم وغاب. ثم خرج من الري متنكرا مع رفقة، متوجها تلقاء بغداد، فلما أفاق الصاحب وندماؤه تعجبوا من حذقه في صناعة الموسيقى، وتأسفوا على فو ا ت منادمته. ثم قال الصاحب: أديروا الكؤوس على اسمه لعل الزمان يرده علينا.

فلما حمل المطرب العود قال: أيها الصاحب قد كتب ذلك (الرجل) شيئا على مزهري، فلما نظرا إليه الصاحب وعرف انه أبو صر شق جيبه واستغاث، وجهز أعوانه في طلبه، فكان كالقارظ العنزي، فلم يجدله أثرا، ولم يسمع عنه خبرا، وبقي بقية عمره متأسفا على فوات منادمته، والفعلة عن معرفته عن مشاهدته، وأين من المشتاق عنقاء مغرب وقد سمعت أستاذي رحمه الله (يقول) أن أبا نصر كان يرتحل من دمشق إلى عسقلان فاستغفله جماعة من اللصوص الذين يقال لهم الفتيان فقال لهم أبو: خذوا ما معي من الدولاب والأسلحة والثياب (وخلوا) سبيلي فأبوا ذلك وهموا بقتله. فلما صار أبو مضطرا ترجل وحارب حتى قتل مع من معه، ووقعت هذه المصيبة في أفئدة أمراء الشام (أسوأ) وقع فطلبوا اللصوص ودفنوا أبا نصر، وصلبوهم على جذوع عند قبره.

وبعض من لم يكن له معرفة بـالتواريخ يحكي أن أبا نصر قد عراه **الماليخوليا**، ومرعلى شط دجلة برجل يبيع التمر فقال له: كيف تبيع التمر فأجاب الرجل بكلام غير ملائم، فضربه أبو نصر وقال: أسألك عن الكيف وأنت عن الكم، وهذا أبو نصر الطبيب السمر قندي لا أبو نصر الفارابي، والله تعالى أعلم.

وقال الحكيم أبو نصر الفارابي: ينبغي لمن أراد الشروع في علم الحكمة أن يكون شابا، صحيح المزاج، متأدبا بآداب الأخيار، قد تعلم القرآن واللغة وعلم الشرع أولا، ويكون صينا عفيفا متحرجا صدوقا، معرضا عن الفسق والفجور والغدر والخيانة، والمكر والحيلة، ويكون فارغ البال عن مصالح معاشه، ويكون مقبلا على أداء الوظائف، غير مخل بركن من أركان الشريعة، بل غير مخل بآداب من اداب السنة، ويكون معظما للعلم والعلماء ولم يكن عنده شئ قدر إلا للعلم

وأهله، ولا يتخذ علمه من جملة الحرف والمكاسب، وآلة لكسب الأموال، ومن كان بخلاف فهو حكيم زور ونب ه رج فكما أن الزور لا يعد من الكلام الرصين، ولا النبهرج من النقود، فكذلك من كانت أخلاقه خلاف ما ذكرنا لا يعد من جملة الحكماء وقال: من لا يهذب علمه أخلاقه في الدنيا لا تسعد نفسه في الآخرة.

وقال: تمام السعادة بمكارم الأخلاق كما أن تمام الشجرة بالثمرة.

وقال: من رفع نفسه فوق قدرها، صارت نفسه محجوبة عن نيل كمالها

فصل إخوان الصفا." (١)

"وهذا فهرست جميع مصنفاته: كتاب المجموع مجلدة، كتاب الحاصل والمحصول عشرون مجلدة، كتاب البر والإثم مجلدتان، كتاب الشفاء ثمان عشرة مجلدة كتاب القانون أربع مجلدات، الأرصاد الكلية مجلدة، الأنصاف عشرون مجلدة، النجاة مجلدة، الهداية مجلدة، الإرشادات مجلدة، الأوسط مجلدة، العلائي مجلدة، كتاب لسان العرب عشر مجلدات، الأدوية القلبية مجلدة، الموجز مجلدة، الحكمة القدسية مجلدة بيان ذوات الجهة مجلدة، كتاب المبدأ والمعاد مجلدة، كتاب المعاد مجلدة، كتاب المقتضيات مجلدة. ومن رسائله رسالة في القضاء والقدر والإجرام العلوية والآلة الرصدية وغرض قاطيغورياس والمنطق بالشعر. ورسالة التحقة ورسالة في الحروف وتعقب المواضع الجدلية، ومختصر أوقليدس وفي النبض وفي الجدل وأقسام علوم الحكمة وفي النهاية واللا نهاية، وحي بن يقظان، وفي أن أبعاد الجسم غير ذاتية له، وفي الهندباء ومسائل جرت بينه وبين فضلاء العصر.

ثم انتقل إلى الري، واتصل بخدمة السيدة وابنها الملك مجد الدولة أبي طالب رستم بن فخر الدولة علي، وعرفوه بسبب كتب وصلت معه، وتضمنت تعريف قدره. وقد استولت على مجد الدولة علة **الماليخوليا** فاشتغل الشيخ بمداواته، وصنف هناك كتاب المعاد وأقام إلى أن قصد شمس الدولة قتل هلاك بن بدر بن حسنوية وهزيمة عسكر بغداد.

ثم اتفقت أسباب أوجبت بالضرورة خروجه إلى قزوين ومنها إلى هنذان واتصاله بخدمة كدبانويه وبالنظر في أسبابها. ثم اتفقت له معرفة شمس الدولة، وأمر بإحضاره مجلسه بسبب قولنج أصابه، فعالجه حتى شفاه الله، وفاز من ذلك المجلس بخلع كثيرة، ورجع إلى داره بعد ما أقام هناك أربعين يوما بلياليها، وصار من ندماء الأمير. ثم اتفق نهوض الأمير إلى قرمسين لحرب عناز.

وخرج الشيخ منخرطا في سلك خدمته، ثم توجه تلقاء همذان، منهزما راجعا. ثم سألوه تقلد الوزارة فتقلدها، ثم اتفق تشويش العسكر بسببه وإشفاقهم منه على (أنفسهم) فأغاروا على داره وأخذوه وحبسوه، وسألوا الأمير قتله فامتنع منه الأمير. ثم أطلق الشيخ فتوارى في دار الشيخ أبي سعد بن دخدوك أربعين يوما. فعاود الأمير شمس الدولة مرض القولنج، فطلب الشيخ وحضر مجلسه فاعتذر إليه الأمير، فاشتغل الشيخ بمعالجته، وأقام عنده مكرما مبجلا، وأعيدت الوزارة إليه ثانية.

ثم سأله الفقيه أبو عبيد شرح كتب أرسطو فذكر أنه لا فراغ له، ولكن إن رضيت مني بتصنيف كتاب أورد فيه ما صح

---

(١) تتمة صوان الحكمة البيهقي، ظهير الدين ص/٤

عندي من هذه العلوم بلا مناظرة مع الخصوم، ولا اشتغال بالرد عليهم فعلت. قال أبو عبيد: فرضيت بذلك، فابتدأ بالطبيعيات من كتاب الشفاء وقد صنف المجلد الأول من القانون.

فكان يجتمع كل ليلة في داره طلبة العلم وأبو عبيد يقرأ من كتاب الشفاء نوبة، ويقرأ المعصومي من القانون نوبة، وابن زيلة يقرأ من الإشارات نوبة، وبهمن يار يقرأ من الحاصل والمحصول نوبة، فإذا فرغوا حضر المغنون واشتغلوا بالشراب. وكان التدريس بالليل لعدم الفراغ بالنهار.

ثم توجه شمس الدين تلقاء طارم لحرب الأمير بهاء الدولة، وعاوده القولنج قرب ذلك الموضع واشتدت علته، وانضاف إلى ذلك أمراض أخر جلبها سوء تدبيره، وقلة القبول من الشيخ. فخاف العسكر وفاته، فرجعوا سار بين إلى همذان، فتوفي شمس الدولة في الطريق، ثم بويع ابن شمس الدولة وطلبوا استيزار الشيخ فأبى عليهم.." (١)

"الطب ويقال إنها كانت أبرع من أخويها

والأطباء المذكورون في الفترة التي بين أبقراط وجالينوس خلا تلاميذ أبقراط في نفسه وأولاده فهم سنبلقيوس المفسر لكتب أبقراط وأنقيلاوس الأول الطبيب وأرسيسطراطس الثاني القياسي ولوقس وميلن الثاني وغالوس وميرتديطوس صاحب العقاقير وسقالس المفسر لكتب أبقراط ومانطلياس المفسر أيضا لكتاب أبقراط وغولس الطارنطائي ومغنس الحمصي صاحب كتاب البول وعاش تسعين سنة وأندروماخس القريب العهد وعاش تسعين سنة وأبراس الملقب بالبعيد وسوناخس الأثيني صاحب الأدوية والصيدلة وروفس الكبير وكان من مدينة أفسس ولم يكن في زمانه أحد مثله في صناعة الطب وقد ذكره جالينوس في بعض كتبه وفضله ونقل عنه

ولروفس من الكتب كتاب **الماليخوليا** مقالتان وهو من أجل كتبه وكتاب الأربعين مقالة كتاب تسمية أعضاء الإنسان مقالة في العلة التي يعرض معها الفزع من الماء مقالة في اليرقان والمرار مقالة في الأمراض التي تعرض في المفاصل مقالة في تنقيص اللحم كتاب تدبير من لا يحضره طبيب مقالتان مقالة في الذبحة كتاب طب أبقراط مقالة في استعمال الشراب مقالة في علاج اللواتي لا يحبلن مقالة في قضايا حفظ الصحة مقالة في الصرع مقالة في الحمى الربع مقالة في ذات الجنب وذات الرئة كتاب التدبير مقالتان كتاب الباه مقالة كتاب الطب مقالة في الأعمال التي تعمل في البيمارستانات مقالة في اللبن مقالة في الفواق مقالة في الأبكار مقالة في التين مقالة في تدبير المسافر مقالة في البخر مقالة في القيء مقالة في الأدوية القاتلة مقالة في أدوية علل الكلى والمثانة مقالة في هل كثرة شرب الماء في الولائم نافع مقالة في الأورام الصلبة مقالة في الحفظ مقالة في علة ديونوسوس وهو القيح مقالة في الجراحات مقالة في تدبير الشيخوخة مقالة في وصايا الأطباء مقالة في الحقن مقالة في الولادة مقالة في الخلع مقالة في علاج احتباس الطمث مقالة في الأمراض المزمنة على رأي أبقراط مقالة في مراتب الأدوية مقالة فيما ينبغي للطبيب أن يسأل عنه العليل مقالة في تربية الأطفال مقالة في دوران الرأس مقالة في البول مقالة في العقار الذي يدعى سوسا مقالة في النزلة إلى الرئة مقالة

---

(١) تتمة صوان الحكمة البيهقي، ظهير الدين ص/١٠

في علل الكبد المزمنة مقالة في أن يعرض للرجال انقطاع التنفس مقالة في شرى المماليك مقالة في علاج صبي يصرع مقالة في تدبير الحبالى مقالة في التخمة مقالة في السذاب مقالة في العرق مقالة في أيلاوس مقالة في أبلمسيا." (١)

"أن الإبصار لا يكون بشعاعات تنبث من العين والرد على من قال بانبعاث الشعاع مقالة في اللوم وأي شيء هو على رأي الفيلسوف

مقالة في الفصل خاصة ما هو على رأي أرسطوطاليس

مقالة في **الماليخوليا**

مقالة في الأجناس والأنواع

مقالة في الرد على جالينوس في المقالة الثامنة من كتابه في البرهان

مقالة في الرد على جالينوس فيما طعن على قول أرسطوطاليس أن كل ما يتحرك فإنما يتحرك عن محرك

مقالة في الرد على جالينوس في مادة الممكن

مقالة في الفصول التي تقسم بها الأجسام

مقالة في العقل على رأي أرسطوطاليس

رسالة في العالم وأي أجزائه تحتاج في ثباتها ودوامها إلى تدبير أجزاء أخرى

كتاب في التوحيد

مقالة في القول في مبادئ الكل على رأي أرسطوطاليس

كتاب آراء الفلاسفة في التوحيد

مقالة في حدوث الصور لا من شيء

مقالة في قوام الأمور العامية

مقالة في تفسير ما قاله أرسطوطاليس في طريق القسمة على رأي أفلاطون

مقالة في أن الكيفيات ليست أجساما

مقالة في الاستطاعة

مقالة في الأضداد وأنها أوائل الأشياء على رأي أرسطوطاليس

مقالة في الزمان

مقالة في الهيولى وأنها معلولة مفعولة

مقالة في أن القوة الواحدة تقبل الأضداد جميعا على رأي أرسطوطاليس

مقالة في الفرق بين المادة والجنس

مقالة في المادة والعدم والكون وحل مسألة الناس من القدماء أبطلوا بها الكون من كتاب أرسطوطاليس في سمع الكيان

---

(١) عيون الأنباء في طبقات الأطباء ابن أبي أصيبعة ص/٥٧

مقالة في الأمور العامية والكلية وأنها ليست أعيانا قائمة
مقالة في الرد على من زعم أن الأجناس مركبة من الصور إذ كانت الصور تنفصل منها
مقالة في أن الفصول التي بها ينقسم جنس من الأجناس ليس واجب ضرورة أن تكون إنما توجد في ذلك الجنس وحده الذي إياه تقسم
بل قد يمكن أن يقسم بها أجناسا أكثر من واحد ليس بعضها مرتبا تحت بعض
مقالة فيما استخرجه من كتاب أرسطوطاليس الذي يدعى بالرومية ثولوجيا ومعناه الكلام في توحيد الله تعالى
رسالة في أن كل علة مباينة فهي في جميع الأشياء وليست في شيء من الأشياء
مقالة في إثبات الصور الروحانية التي لا هيولى لها
مقالة في العلل التي تحدث في فم المعدة
مقالة في الجنس
مقالة تتضمن فصلا من المقالة الثانية من كتاب أرسطوطاليس في النفس
رسالة في القوة الآتية من حركة الجرم الشريف إلى الأجرام الواقعة تحت الكون والفساد." (١)

"الإسلام ولا له تمسك بدينه أيضا كما حكى عنه يوسف بن إبراهيم في أخباره المتقدمة
ومن ليس له دين يتمسك به ويعتقد فيه فالواجب أن لا يدانيه عاقل ولا يركن إليه حازم
وكانت وفاة يوحنا بن ماسويه بسر من رأى يوم الاثنين لأربع خلون من جمادى الآخرة سنة ثلاث وأربعين ومائتين في خلافة المتوكل
ومن كلام يوحنا بن ماسويه أنه سئل عن الخير الذي لا شر معه فقال شرب القليل من الشراب الصافي
ثم سئل عن الشر الذي لا خير معه فقال نكاح العجوز
وقال أكل التفاح يرد النفس
وقال عليك من الطعام بما حدث ومن الشراب بما عتق
وليوحنا بن ماسويه من الكتب كتاب البرهان ثلاثون بابا كتاب البصيرة كتاب الكمال والتمام كتاب الحميات مشجر كتاب في الأغذية كتاب في الأشربة كتاب المنجح في الصفات والعلاجات كتاب في الفصد والحجامة كتاب في الجذام لم يسبقه أحد إلى مثله
كتاب الجواهر كتاب الرجحان كتاب في تركيب الأدوية المسهلة وإصلاحها وخاصة كل دواء منها ومنفعته كتاب دفع مضار الأغذية كتاب في غير ما شيء مما عجز عنه غيره كتاب السر الكامل كتاب في دخول الحمام ومنافعها ومضرتها كتاب السموم وعلاجها كتاب الديباج كتاب الأزمنة كتاب الطبيخ كتاب في الصداع وعلله وأوجاعه وجميع أدويته والسدد والعلل المولدة لكل نوع منه وجميع علاجه ألفه لعبد الله بن طاهر

---

(١) عيون الأنباء في طبقات الأطباء ابن أبي أصيبعة ص/١٠٧

كتاب الصدر والدوار كتاب لم امتنع الأطباء من علاج الحوامل في بعض شهور حملهن كتاب محنة الطبيب كتاب معرفة محنة الكحالين كتاب دغل العين كتاب مجسة العروق كتاب الصوت والبحة كتاب ماء الشعير كتاب المرة السوداء كتاب علاج النساء اللواتي لا يحبلن حتى يحبلن كتاب الجنين كتاب تدبير الأصحاء كتاب في السواك والسنونات كتاب المعدة كتاب القولنج كتاب النوادر الطبية كتاب التشريح كتاب في ترتيب سقي الأدوية المسهلة بحسب الأزمنة وبحسب الأمزجة وكيف ينبغي أن يسقى ولمن ومتى وكيف يعان الدواء إذا احتبس وكيف يمنع الإسهال إذا أفرط

كتاب تركيب خلق الإنسان وأجزائه وعدد أعضائه ومفاصله وعظامه وعروقه ومعرفة أسباب الأوجاع ألفه للمأمون

كتاب الأبدال فصول كتبها لحنين ابن إسحق بعد أن سأله المذكور ذلك

كتاب **الماليخوليا** وأسبابها وعلاماتها وعلاجها

كتاب جامع الطب مما اجتمع عليه أطباء فارس والروم كتاب الحيلة للبرء

ميخائيل بن ماسويه

متطبب المأمون وميخائيل هذا هو أخو يوحنا بن ماسويه." (١)

"وكان له عدة أولاد والذي وجدته مشهورا منهم في صناعة الطب محمد

ولأحمد بن أبي الأشعث من الكتب كتاب الأدوية المفردة ثلاث مقالات وكان السبب الباعث له على تصنيفه قوم من تلامذته سألوه ذلك وهذا نص كلامه في صدر الكتاب قال سألني أحمد بن محمد البلدي أن أكتب هذا الكتاب وقديما كان سألني محمد بن ثواب فتكلمت في هذا الكتاب بحسب طبقتهما وكتبته إليهما وبدأت به في شهر ربيع الأول سنة ثلاث وخمسين وثلثمائة وهما في طبقة من تجاوز تعلم الطب ودخلا في جملة من يتفقه فيما علم من هذه الصناعة ويفرع ويقيس ويستخرج وإلى من في طبقتهما من تلامذتي ومن إئتم بكتبي

فإن من أراد قراءة كتابي هذا وكان قد تجاوز حد التعليم إلى حد التفقه فهو الذي ينتفع به ويحظى بعلمه ويقدر أن يستخرج منه ما هو فيه بالقوة مما لم أذكره وأن يفرع على ما ذكرته ويشيد

وهذا قولي لجمهور الناس دون ذوي القرائح الأفراد التي يمكنها تفهم هذا وما فوقه بقوة النفس الناطقة فيهم

فإن هؤلاء تسهل عليهم المشقة في العلم ويقرب لديهم ما يطول على غيرهم

كتاب الحيوان

كتاب في العلم الإلهي مقالتان فرغ من تأليفه في ذي القعدة سنة خمس وخمسين وثلثمائة

كتاب في الجدري والحصبة والحميقاء مقالتان

كتاب في السرسام والبرسام ومداواتهما ثلاث مقالات صنفه لتلميذه محمد بن ثواب الموصلي أملاه عليه إملاء من لفظه وكتبه عنه بخطه وذكر تاريخ الإملاء والكتابة في رجب سنة خمس وخمسين وثلثمائة

---

(١) عيون الأنباء في طبقات الأطباء ابن أبي أصيبعة ص/٢٥٥

كتاب في القولنج وأصنافه ومداواته والأدوية النافعة منه مقالتان

كتاب في البرص والبهق ومداواتهما مقالتان

كتاب في الصرع وكتاب آخر في الصرع

كتاب في الاستسقاء

كتاب في ظهور الدم مقالتان

كتاب **الماليخوليا**

كتاب تركيب الأدوية

مقالة في النوم واليقظة

كتبها إلى أحمد بن الحسين ابن زيد بن فضالة البلدي بحسب سؤاله على لسان عزور بن الطيب اليهودي البلدي

كتاب الغ ا ذي والمغتذي مقالتان فرغ من تأليفه بقلعة برقى من أرمينية في صفر سنة ثمان وأربعين وثلثمائة

كتاب أمراض المعدة ومداواتها

شرح كتاب الفرق لجالينوس مقالتان فرغ منه في رجب سنة اثنتين وأربعين وثلثمائة شرح كتاب الحميات لجالينوس

محمد بن ثواب الموصلي

هو أبو عبد الله محمد بن ثواب بن محمد ويعرف بابن الثلاج من أهل الموصل فاضل في صناعة الطب خبير بالعلم والعمل

وشيخه في صناعة الطب أحمد بن أبي الأشعث لازمه واشتغل عليه وتميز

وكتب بخطه كتبا كثيرة

أحمد بن محمد البلدي

هو الشيخ أبو العباس أحمد بن محمد بن يحيى من مدينة بلد

وكان خبيرا بصناعة الطب حسن." (١)

"وقال في ذم مغن

(لنا مغن إن شدا ... تدفننا ثلوجه)

(فموتنا خروجه ... وبعثنا خروجه) الرجز

أوحد الزمان أبو البركات هبة الله بن علي ملكا

البلدي لأن مولده ببلد ثم أقام ببغداد كان يهوديا وأسلم بعد ذلك

---

(١) عيون الأنباء في طبقات الأطباء ابن أبي أصيبعة ص/٣٣٢

وكان في خدمة المستنجد بالله وتصانيفه في نهاية الجودة

وكان له اهتمام بالغ في العلوم وفطرة فائقة فيها

وكان مبدأ تعلمه صناعة الطب أن أبا الحسن سعيد بن هبة الله بن الحسين كان من المشايخ المتميزين في صناعة الطب

وكان له تلاميذ عدة يتناوبونه في كل يوم للقراءة عليه ولم يكن يقرئ يهوديا أصلا

وكان أبو البركات يشتهي أن يجتمع به وأن يتعلم منه وثقل عليه بكل طريق فلم يقدر على ذلك

فكان يتخادم للبواب الذي له ويجلس في دهليز الشيخ بحيث يسمع جميع ما يقرأ عليه وما يجري معه من البحث وهو كلما سمع شيئا تفهمه وعلقه عنده

فلما كان بعد مدة سنة أو نحوها جرت مسألة عند الشيخ وبحثوا فيها فلم يتجه لهم عنها جواب وبقوا متطلعين إلى حلها

فلما تحقق ذلك منهم أبو البركات دخل وخدم الشيخ وقال يا سيدنا عن أمر مولانا أتكلم في هذه المسألة فقال قل إن كان عندك فيها شيء

فأجاب عنها بشيء من كلام جالينوس وقال يا سيدنا هذا جرى في اليوم الفلاني من الشهر الفلاني في ميعاد فلان وعلق بخاطري من ذلك اليوم

فبقي الشيخ متعجبا من ذكائه وحرصه واستخبره عن الموضع الذي كان يجلس فيه فأعلمه به

فقال من يكون بهذه المثابة ما نستحل أن نمنعه من العلم وقربه من ذلك الوقت وصار من أجل تلاميذه

ومن نوادر أوحد الزمان في المداواة أن مريضا ببغداد كان قد عرض له علة **الماليخوليا** وكان يعتقد أن على رأسه دنا وأنه لا يفارقه أبدا

فكان كلما مشى يتحايد المواضع التي سقوفها قصيرة ويمشي برفق ولا يترك أحدا يدنو منه حتى لا يميل الدن أو يقع عن رأسه

وبقي بهذا المرض مدة وهو في شدة منه

وعالجه جماعة من الأطباء ولم يحصل بمعالجتهم تأثير ينتفع به

وأنهى أمره إلى أوحد الزمان ففكر أنه ما بقي شيء يمكن أن يبرأ به إلا بالأمور الوهمية فقال لأهله إذا كنت في الدار فأتوني به

ثم إن أوحد الزمان أمر أحد غلمانه بأن ذلك المريض إذا دخل إليه وشرع في الكلام معه وأشار إلى الغلام بعلامة بينهما إنه يسارع بخشبة كيرة فيضرب بها فوق رأس المريض على بعد منه كأنه يريد كسر الدن الذي يزعم أنه على رأسه وأوصى غلاما آخر وكان قد أعد معه دنا في أعلى السطح أنه متى رأى ذلك الغلام قد ضرب فوق رأس صاحب **الماليخوليا** أن يرمي الدن الذي عنده." (١)

---

(١) عيون الأنباء في طبقات الأطباء ابن أبي أصيبعة ص/٣٧٤

"الباب الثالث عشر

طبقات الأطباء الذين ظهروا في بلاد المغرب وأقاموا بها

إسحق بن عمران

طبيب مشهور وعالم مذكور ويعرف باسم ساعة
وقال سليمان بن حسان المعروف بابن جلجل أن إسحق بن عمران مسلم النحلة وكان بغدادي الأصل ودخل أفريقية في دولة زيادة الله بن الأغلب التميمي وهو استجلبه وأعطاه شروطا ثلاثة لم يف له بأحدها
بعث إليه عند وروده عليه راحلة أقلته وألف دينار لنفقته وكتاب أمان بخط يده أنه متى أحب الانصراف إلى وطنه انصرف وبه ظهر الطب بالمغرب وعرفت الفلسفة
وكان طبيبا حاذقا متميزا بتأليف الأدوية المركبة بصيرا بتفرقة العلل أشبه الأوائل في علمه وجودة قريحته
استوطن القيروان حينا وألف كتبا منها كتابه المعروف بنزهة النفس وكتابه في داء **المالنخوليا** لم يسبق إلى مثله وكتابه في الفصد وكتابه في النبض
ودارت له مع زيادة الله بن الأغلب محنة أوجبت الوجدة بينهما حتى صلبه ابن الأغلب
وكان إسحق قد استأذنه في الانصراف إلى بغداد فلم يأذن له وكان إسحق يشاهد أكل ابن الأغلب فيقول له كل هذا ودع هذا
حتى ورد على ابن الأغلب حدث يهودي أندلسي فاستقربه وخف عليه وأشهده أكله فكان إسحق إذا قال له اترك هذا لا تأكله قال الإسرائيلي يصعبه عليك
وكان بابن الأغلب علة النسمة وهي ضيق النفس فقدم بين يديه لبنا مريبا فهم بأكله فنهاه أسحق وسهل عليه الإسرائيلي فوافقه بالأكل فعرض له في الليل ضيق النفس." (١)
"حتى أشرف على الهلاك فأرسل إلى إسحق
وقيل له هل عندك من علاج فقال قد نهيته فلم يقبل مني ليس عندي علاج
فقيل لإسحق هذه خمسمائة مثقال وعالجه فأبى حتى بلغ إلى ألف مثقال فأخذها وأمر بإحضار الثلج وأمره بالأكل منه حتى تملأ ثم قيأه فخرج جميع اللبن قد تجبن ببرد الثلج
فقال إسحق أيها الأمير لو دخل هذا اللبن إلى أنابيب رئتك ولحج فيه أهلكك بضيقة النفس ولكني أجهدته وأخرجته قبل وصوله

---

(١) عيون الأنباء في طبقات الأطباء ابن أبي أصيبعة ص/٤٧٨

فقال زيادة الله باع إسحق روحي في البدء اقطعوا رزقه

فلما قطع عنه الرزق خرج إلى موضع فسيح من رحاب القيروان ووضع هنالك كرسيا ودواة وقراطيس فكان يكتب الصفات كل يوم بدنانير

فقيل لزيادة الله عرضت لإسحق الغنى فأمر بضمه إلى السجن فتبعه الناس هنالك

ثم أخرجه بالليل إلى نفسه وكانت له معه حكايات ومعاتبات احنقته عليه لفرط جوره وسخف رأيه

فأمر بفصده في ذراعيه جميعا وسال دمه حتى مات ثم أمر به فصلب ومكث مصلوبا زمانا طويلا حتى عشش في جوفه طائر

وكان مما قال لزيادة الله في تلك الليلة والله إنك لتدعى بسيد العرب وما أنت لها بسيد ولقد سقيتك منذ دهر دواء ليفعلن في عقلك وكان زيادة الله مجنونا فتمخل ومات

ولإسحق بن عمران من الكتب كتاب الأدوية المفردة

كتاب العنصر والتمام في الطب

مقالة في الاستسقاء

مقالة وجيزة كتب بها إلى سعيد ابن توفيل المتطبب في الإبانة عن الأشياء التي يقال أنها تشفي الأسقام وفيها يكون البرء مما أراد إتحافه به من نوادر الطب ولطائف الحكمة

كتاب نزهة النفس

كتاب في المالنخوليا

كتاب في الفصد

كتاب في النبض

مقالة في علل القولنج وأنواعه وشرح أدويته وهي الرسالة التي كتب بها إلى العباس وكيل إبراهيم بن الأغلب

كتاب في البول من كلام أبقراط وجالينوس وغيرهما

كتاب جمع فيه أقاويل جالينوس في الشراب

مسائل له مجموعة في الشراب على معنى ما ذهب إليه أبقراط وجالينوس في المقالة الثالثة من كتاب تدبير الأمراض الحادة وما ذكر فيها من الخمر

كلام له في بياض المعدة ورسوب البول وبياض المنى

إسحق بن سليمان

الإسرائيلي كان طبيبا فاضلا بليغا عالما مشهورا بالحذق والمعرفة جيد التصنيف عالي الهمة ويكنى أبا يعقوب

وهو الذي شاع ذكره وانتشرت معرفته بالإسرائيلي

وهو من أهل مصر وكان يكحل من أوليته

ثم سكن القيروان ولازم إسحق بن عمران وتتلمذ له

وخدم الإمام أبا محمد عبيد الله المهدي صاحب إفريقية بصناعة الطب

وكان إسحق ابن سليمان مع فضله في صناعة الطب بصيرا بالمنطق متصرفا في ضروب المعارف

وعمر عمرا طويلا إلى أن نيف على مائة سنة." (١)

"تواضعه. وكان قد أخذ الفقه عن والده وجده، وجده عن القاضي عبد الله بن إبراهيم الحموي، وعن فخر الدين بن عساكر. وأخذ القاضي عبد الله عن أبي سعد بن أبي عصرون، عن الفارقي، عن أبي إسحاق الشيرازي، عن القاضي أبي الطيب. وأخذ الفخر عن القطب مسعود النيسابوري، عن عمر بن سهل السلطان، عن الغزالي، عن إمام الحرمين، عن أبيه، عن أبي بكر القفال. وقال لي: غير واحد إن الشيخ برهان الدين بن تاج الدين الفزاري شيخ دمشق. كان يقول مع جلالته وددت لو سافرت إلى حماة وقرأت التنبيه على القاضي شرف الدين البارزي. وله مما يقرا معكوسا سور حماة بربها محروس

هبة الله بن علي

بن ملكا. أبو البركات أوحد الزمان الطبيب الفاضل. كان يهوديا وسكن بغداد وأسلم في أخر عمره. خدم المستنجد. ودخل يوما على الخليفة فقام الحاضرون سوى قاضي القضاة فإنه لم يقم له. فقال: يا أمير المؤمنين. إن كان القاضي لم يوافق الجماعة لكوني على غير ملته. فأنا أسلم ولا ينتقصني فاسلم. وكان له اهتمام بالغ في العلوم. وفطرة فائقة. وكان مبدأ أتعلمه الطب. أن أبا الحسن سعيد بن هبة الله. كان له تصانيف وتلامذة. وكان لا يقرئ يهوديا. وكان أوحد الزمان يشتهي أن يقرأ عليه وثقل عليه بكل طريق فما مكنه فكان يتخادم للبواب ويجلس في الدهليز. فلما كان بعد سنة جرت مسألة وبحثوا فيها ولم يتجه لهم جواب عنها. فدخل وخدم الشيخ؟ وقال يا سيدي بإذنك أتكلم، فقال: قل. فأجاب بشيء من كلام جالينوس. وقال يا سيدنا هذا جرى في اليوم الفلاني في ميعاد فلان فاستعلم حاله فأوضحه. فقال إذا كنت كذا فما نمنعك. فقربه وصار من أجل تلامذته. وكان في بغداد مريض **بالماليخوليا** يعتقد أن على رأسه دنا وأنه لا يفارقه فيتحايد السقوف القصيرة ويطأطئ راسه فأحضره أبو البركات عنده وأمر غلامه أن يرمي دنا بقرب رأسه وأن يضربه بخشبة يكسره فزال بذلك الوهم عن الرجل وعوفي.." (٢)

"(ونجا من العذال منها هاربا ... وأقام عندي كاشح وعذول)

٣ - (أوحد الزمان الطبيب)

هبة الله بن علي بن ملكا أبو البركات الطبيب الفاضل كان يهوديا وسكن بغداد وأسلم في آخر عمره خدم المستنجد

(١) عيون الأنباء في طبقات الأطباء ابن أبي أصيبعة ص/٤٧٩

(٢) نكث الهميان في نكت العميان الصفدي ص/٢٨٩

ودخل يوما على الخليفة فقام الحاضرون سوى قاضي القضاة فإنه لم يقم له فقال يا أمير المؤمنين إن كان القاضي لم يوافق الجماعة لكوني على غير ملته فأنا اسلم ولا ينقصني فأسلم وكان له اهتمام بالغ في العلوم وفطرة فائقة وكان مبدأ) تعلمه الطب أن أبا الحسن سعيد بن هبة الله كان له تصانيف وتلامذة وكان لا يقرىء يهوديا وكان أوحد الزمان يشتهي أن يقرأ عليه وثقل عليه بكل طريق فما مكنه وكان يتخادم للبواب ويجلس في الدهليز فلما كان بعد سنة جرت مسألة وبحثوا فيها ولم يتجه لهم عنها جواب فدخل وخدم الشيخ وقال يا سيدنا بإذنك أتكلم فقال قل فأجاب بشيء من كلام جالينوس وقال يا سيدنا هذا جرى في اليوم الفلاني في ميعاد فلان فاستعلم حاله فأوضحه فقال إذا كنت كذا فما نمنعك فقربه وصار من أجل تلامذته وكان في بغداد مريض **بالمالنخوليا** يعتقد أن رأسه دنا وأنه لا يفارقه فيتحايد السقوف القصيرة ويطأطىء رأسه فأحضره أبو البركات عنده وأمر غلامه أن يرمي دنا بقرب رأسه وأن يضربه بخشبة يكسره فزال بذلك الوهم عن الرجل وعوفي وأصر أبو البركات في آخر عمره وكان يملي على الجمال بن فضلان وعلى ابن الدهان المنجم وعلى يوسف والد عبد اللطيف وعلى المهذب النقاش كتاب المعتبر وهو كتاب جيد وله مقالة في سبب ظهور الكواكب ليلا وخفائها نهارا واختصار التشريح وكتاب القارباذين ومقالة في الدواء الذي ألفه وسماه برشعثا ورسالة في العقل وغير ذلك ومن تلامذته المهذب بن ميل وتوفي في حدود الستين وخمسمائة وقد مر ذكر في ترجمة ابن التلميذ هبة الله بن صاعد وعاش ثمانين سنة وكان كثيرا ما يلعن اليهود فقال مرة بحضور ابن التلميذ لعن الله اليهود فوجم لذلك وعرف أنه عناه

٣ - (مجد الدين أستاذ دار ابن الصاحب)

هبة الله بن علي بن هبة الله بن محمد بن الحسن مجد الدين أبو الفضل بن الصاحب أستاذ دار المستضيء بأمر الله انتهت غليه الرئاسة في زمانه وولي حجابة الباب في أيام المستنجد وبلغ رتبة الوزراء وولي وعزل وماج الرفض في أيامه وشمخت المبتدعة ولما بويع الناصر قربه وحكمه في الأمور ثم إن بعض الناس سعى." (١)

"بعد فقال يحمل إليه ثلاث مائة ألف درهم فخرج سمانة وقال احملوها إليه وإلا لم يبق في بيت المال شيء وكان الرشيد قد قلده ترجمة الكتب القديمة وأنشدت به علة مرض بها حتى يئس منه أهله فاجتمع عنده الأقساء وجماعة من الرهبان يقرون حوله من الإنجيل فقال لهم يا أبناء الفسق ما تصنعون قالوا ندعو لك قال لهم قرص ورد أفضل من صلوات جميع أهل النصرانية منذ كانت وإلى يوم القيامة وشكا إليه رجل أصابه جرب فقال له افصد الأكحل من اليمنى فقال قد فعلت فقال افصد الأكحل من اليسرى فقال قد فعلت فقال اشرب المطبوخ فقال قد فعلت فقال اشرب ماء الجبن فقال قد فعلت فقال اشرب مخيض البقر أسبوعين فقال قد فعلت فقال اشرب الاصطخفيون فقال قد فعلت فقال له لم يبق شيء مما ذكره الأطباء إلا وقد ذكرته وقد بقي شيء لم يذكره أبقراط ولا جاليونس فقال ما هو فقال ابتغ زوجي قراطيس وقطعهما رقاعا صغارا واكتب في كل واحدة رحمه الله من دعا لمبتلى بالعافية والق نصفها في المسجد الشرقي والآخر في المسجد الغربي وفرقها يوم الجمعة فإني أرجو أن ينفعك الله بالدعاء إذا لم ينفعك العلاج وتوفي سنة ثلاث

---

(١) الوافي بالوفيات الصفدي ١٧٨/٢٧

وأربعين ومائتين

وليوحنا من الكتب كتاب البرهان كتاب البصيرة كتاب الكمال والتمام كتاب الحميات مشجر كتاب الأغذية كتاب الأشربة كتاب المنجح في الصفات والعلاجات كتاب في الفصد والحجامة كتاب في الجذام لم يسبقه أحد إلى مثله كتاب الجواهر كتاب الرجحان كتاب تركيب الأدوية المسهلة وإصلاحها كتاب دفع مضار الأغذية كتاب في غير ما شيء مما عجز عنه غيره كتاب السر الكامن كتاب دخول الحمام كتاب الأزمنة كتاب في الصداع وعلله وأدويته ألفه لعبد الله بن طاهر كتاب لم امتنع الأطباء من علاج الحبالى في بعض شهور الحمل كتاب محنة الطبيب كتاب محنة الكحالين كتاب مجس العروق كتاب الصوت والبحة كتاب علاج النساء اللواتي لم يحبلن حتى يحبلن كتاب المرة السوداء كتاب ماء الشعير كتاب تدبير الأصماء كتاب السنونات كتاب في المعدة كتاب في القولنج كتاب النوادر الطبية كتاب التشريح كتاب ترتيب سقي الأدوية كتاب تركيب خلق الإنسان وعدد أعضائه وعروقه وعظامه ومعرفة أسباب الأوجاع ألفه للمأمون كتاب الأبدال فصول كتبها لحنين بن إسحاق كتاب **المالنخوليا** كتاب جامع الطب كتاب في الحيلة للبرء." (١)

"أنه يعود بنفسه فإن العلم يعيده فلما كان من الغد حضر المجلس وجلس مكانه وكان أبو الفضل ورد بغداد ومعه ابنه أبو الحارث فقصد أبو الحسين القدوري وسلم عليه فقال له فى أي شيئ وردت فقال للحج قال وذلك الفتى من هو قال ابني قال ويصحبك قال لا بل يصحب سيدنا فقال القدوري للإبن انظر إلى أسباقي فاختر منها درسا ودرس أثنى عشر درسا وقال أيها تريد أن تشارك أصحابه فقال يسمعها سيدي مني فأعادها عليه جميعها ولحقه **الماليخوليا** من كثرة اعادته فأشار أهل الطب أن يحمل إلى الشطوط ويوقف على حلق المسعودي والمحدثين ويخالط أرباب الهزل فقال إن أردتموني أعود إلى الصحة فاتركوني وأعادة الدروس فتركوه فأعاد الفقه فعاودته الصحة وأقام ببغداد اثنتي عشرة سنة رحمه الله تعالى

٣٣٢ - محمد بن الفضل البلخي الإمام المفسر له كتاب الإعتقاد فى إعتقاد أهل السنة والجماعة صنفه لمحمود بن سبكتكين ذكر فيه أن العلم أفضل من العقل ومن قال أن العقل أفضل من العلم فهو معتزلي قال لأن العلم جاحة والعقل كالآلة للمسلم

٣٣٣ - محمد بن فضيل بن غزوان الكوفي سمع الأعمش ورى عنه أحمد والثوري قال أبو زرعة صدوق من أهل العلم روى له الجماعة قال ابن سعد توفي سنة تسع وخمسين ومائة وقال البخاري سنة خمس وتسعين ومائة رحمه الله

٣٣٤ - محمد بن أبي الفرج بن معالي بن بركة الفقيه الموصلي الملقب فخر الدين الإمام توفي سادس شهر رمضان سنة إحدى وخمسين وست مائة رحمه الله تعالى

٣٣٥ - محمد بن أبي القاسم بن أبي شجاع الراشدي الهمداني الفقيه أبو المظفر فقيه أصولي قتل سنة إحدى عشرة وست مائة ومولده بالمراغة وأبوه فاضل." (٢)

---

(١) الوافي بالوفيات الصفدي ٣١/٢٩

(٢) الجواهر المضية في طبقات الحنفية عَبْد القَادِرِ القُرَشي ١١١/٢

"عنه الفقه وغيره ونزل بالصرغتمشية والشيخونية وصار أحد المقربين لسماع الحديث بالقصر عند السلطان فأقبل الأشرف عليه وأصغى في مقاله إليه ثم عرضت له **ماليخوليا** فأقام بها مدة ثم سافر إلى الشام وأخذ وهو هناك عن الشمس البرماوي بقراءته في شرح ألفية العراقي وأثنى عليه وعن غيره وصحب تغري بردي المحمودي واستقر إمامه بل عمله مباشر وقفه ولما اجتاز الأشرف)

بالشام سنة آمد انتمى لجوهر الخازندار ورجع معه إلى القاهرة فعاونه في إعادته بالصرغتمشية وغيرها كتوصف بالشيخونية وحلقة في البخاري ومعلوم بالخاص، وصارت له وجاهة بحيث راج أمره عند من يصحبه أو يتردد إليه من الأمراء لما اشتمل عليه من التفنن والمهارة باللغة التركية حسن الشكالة مع الفصاحة والكرم وكذا قرا على الزين الزركشي صحيح مسلم وعلى شيخنا غالب البخاري وجميع شرح معاني الآثار للطحاوي وناب في العقود عن ابن الديري واعتذر عن رغبته فيه باضطراره في المجالس لمباشرته وإلا فما كان يقصر به عن أعلى، وباشر قراءة البخاري عند حرماس الكريمي أمير مجلس الملقب فاسق، بل لما مات شيخنا استقر عوضه في إسماع الحديث بالمحمودية ورام أخذ القراءة أيضا فنازعه البدر الدميري فيها متمسكا بعدم إمكان الجمع بين الوظيفتين وكانت بينهما قلاقل، وامتحن في أيام الظاهر جقمق وضرب بين يديه ثم أمر بنفيه إلى الطينة لكونه قال ليوسف الرومي أحد صوفية الشيخونية وأصحاب الشمس الكاتب لما اجتاز به وهو في شباكها الكافياجي وأبو يزيد الرومي وقد أرخيا العذبة وقال لهما قد طولتما أذنابكما هذا يتضمن الاستهزاء بالسنة النبوية فهو كفر فانزعج يوسف من مقالته واستعان بالكاتب في إنهاء الأمر إلى السلطان بعد الاستفتاء والكتابة بعدم الاستلزام المقالة ذلك وراسل الشهاب شيخ المكان وهو الكمال بن الهمام يلتمس منه الشفاعة فيه مع كون الكمال منحرفا عنه فأجاب وكتب إلى السلطان رسالة نصها أما بعد فإن شهاب الدين بن العطار وإن كان رجلا فيه شدة فهو من أهل العلم وقد حصل له من التعزير زيادة من المبالغة وكونه أساء على خصمه فلا بد أن خصمه أيضا أساء عليه ولو أرسلتموها إلي لكفيتكم همهما وأصلحت بينهما الله إلا إن كنتم تصغروني وتستضعفون جانبي فترك الوظيفة ليل أعز من التكلم فيها والقصد الصفح عنه والعفو من التقي وترك هذه الساعة العظيمة التي حصل بسببها الردع عن العود لمثلها وكذا شفع فيه غيره من الأمراء فأجاب واستمر مقيما بالقاهرة." (١)

"وأربعين وألف وقد عاش نحو مائة سنة رحمه الله تعالى

الشيخ أكمل الدين بن عبد الكريم القطبي مفتي مكة وعالمها كان من العلماء الأجلاء له الشهرة العظيمة والهيبة ودرس وأفتى وأفاد وأخذ عن جماعة وأخذ عنه جماعة وفتاويه شاهدة بعلمه الجم وهي مقبولة فيما بين علماء مكة مرغوب إليها وبالجملة فهو من أساطين علماء الحجاز وكانت ولادته ليلة الخميس سابع عشر جمادى الأولى سنة ثمان وثمانين وتسعمائة وتوفي شهيدا بالأعاضيد وهو اسم محل به نخل ومزارع بين الطائف والمبعوث ليلة الثلاثاء ثاني عشر شوال سنة تسع بعد الألف والشريف إدريس إذ ذاك بالمبعوث ودفن بالمسيل وبنو القطب بمكة أبناء علم ورياسة وسيأتي منهم عبد الكريم بن أكمل الدين هذا إن شاء الله تعالى

---

(١) الضوء اللامع لأهل القرن التاسع السخاوي، شمس الدين ٢/١١٦

الأديب أكمل الدين بن يوسف المعروف بابن كريم الدين الدمشقي الحنفي الأديب الشاعر المشهور كان فاضلا مفننا طلق اللسان حلو العبارة حسن الخط عارفا باللغة الفارسية والتركية صاحب نظم ونثر فيهما وكان جهوري الصوت ندي اللهجة متقنا للموسيقى وتوابعها وله أغان كان يصنعها وتنقل عنه وألف شرحا على ديوان ابن الفارض لم يشتهر وقد تلقى عن أشياخ عدة منهم عبد الرحمن المفتي العمادي وفضل الله بن عيسى البوسنوي نزيل دمشق والشيخ عمر القاري والشرف الدمشقي وأخذ الحديث عن أبي العباس أحمد المقري وبرع ولازم من شيخ الإسلام يحيى بن زكريا وولي نيابة القضاء بمحاكم دمشق ودرس بالمدرسة القصاعية الحنفية ثم رحل إلى الروم وصحب معه زوجته وأولاده وأقام بها مدة جزئية وأعطى رتبة الداخل فقدم دمشق ثم حبب إليه الانعزال عن الناس ولزم الوحدة حتى ابتلي **بالماليخوليا** وأثرت فيه آثارا بالغة وكانت تصدر عنه أحوال غريبة يجعلها أكثر من يعرفه أحاديث وأطروفات ومن أعجبها ما حكاه الدرويش ولي الدين الموصلي الطنبوري وكان له به صحبة قال استدعاني ليلة إلى داره فجلسنا للمفاكهة والغناء إلى وقت نصف الليل ثم نهض مسرعا وجاء بسيف مسلول ثم قال خطر في بالي الآن أن أقتلك وأنا مصمم عليه البتة فإنه ظهر لي أنك جاسوس من جانب شاه العجم على بلادنا وأنا متقرب بقتلك إلى خاطر سلطاننا فإنه إذا بلغه هذا حصل له حظ عظيم وإن أردت السلامة فأعطني موثقا بأنك إذا أطلقت ووصلت إلى الشاه فلا تذكرني في مجلسه فإنه ربما يكون ذلك سببا لمجيئه إلى بلادنا وإن ذكرتني." (١)

"علي بن حسام الدين

المتقي وغيرهم، والثالثة في ملفوظات أهل التوحيد كالشيخ محي الدين بن عربي والشيخ عين القضاة الهمداني والشيخ صدر الدين القونوي وغيرهم.

ومن فوائده

ومن فوائده من مجمع البحرين في تفسير قوله تعالى "في قلوبهم مرض" الخ، المرض حقيقة فيما يعرض للبدن فيخرجه عن الاعتدال الخاص ويوجب الخلل في أفعاله، ومجاز في الأعراض النفسانية التي تخل بكمالها كالجهل وسوء العقيدة والزيغة وحب المعاصي، لأنها مانعة عن نيل الفضائل ومؤدية إلى زوال الحياة الحقيقية الأبدية، والاية تحتملها فان قلوبهم كانت متألمة محزنا على ما فات عنهم من الرئاسة وحسدا على ما يرون من إثبات أمر الرسول واستعلاء شأنه يوما فيوما فزاد الله عنهم بما زاد في إعلاء أمره وإشادة ذكره، ونفوسهم كانت ماؤفة بالكفر وسوء الاعتقاد ومعاداة النبي صلى الله عليه وسلم ونحوها فزاد الله ذلك بالطبع أو بازدياد التكاليف وتكرير الوحي وتضاعيف النصر.

وفي الرحماني في قلوبهم مرض: هو تفريطهم في القوة الحكمية وإفراطهم في الشهوية، وفي الإحياء: إعلم أن جندي الغضب والشهوة قد ينقادان للقلب انقيادا تاما فيعيناه على طريقه الذي يسلكه،

(١) خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر المحبي ١/٤٢٢

وقد يستعصيان عليه استعصاء بغي وتمرد حتى يملكاه ويستعبداه، وفيه هلاكه وانقطاعه عن سفره الذي به وصوله إلى سعادة الأبد، وللقلب جند آخر وهو العلم والحكمة والتفكر، وحقه أن يستعين بهذا الجند، فانه حزب الله تعالى على الجندين الآخرين، فانهما قد يلحقان بحزب الشيطان، فان من ترك الاستعانة وسلط على نفسه جندي الغضب والشهوة هلك هلاكا يقينيا وخسر خسرانا مبينا، وذلك حال أكثر الخلق فان عقولهم صارت مسخرة لشهواتهم في استنباط الحيل لقضاء الشهوة، وكان ينبغي أن تكون الشهوة مسخرة لعقولهم.

أما بيان علامات مرض القلب فكما أن كل عضو من أعضاء البدن خلق لفعل خاص به، ومرضه أن يتعذر عليه فعله الذي خلق لأجله، كذلك مرض القلب أن يتعذر عليه فعله الذي خلق لأجله وهو العلم والحكمة والمعرفة وحب الله تعالى أو عبادته والتلذذ به وإيثار ذلك على شهوة سوء، وخاصية النفس التي هي للآدمي ما يتميز به عن البهائم، ولم يتميز بها بقوة الأكل والوقاع بل بمعرفة الأشياء على ما هي عليه، وأصل الأشياء موجدها ومخترعها الذي جعلها شيئا هو الله تعالى، فإذا عرف كل شيء ولم يعرف الله تعالى فكأنه لم يعرف شيئا، فان الناس كلهم قد هجروا هذه العلوم واندرست في هذه الأعصار واشتغلوا بتوسيط الخلق في الخصومات الثائرة من اتباع الشهوات وقالوا: هو الفقه، وأخرجوا هذا العلم الذي هو فقه الدين من جملة العلوم، وتجردوا لفقه الدنيا الذي ما قصد به إلا رفع الشواغل ليتفرغ لفقه الدين، وكان فقه الدنيا من فقه الدين بواسطة هذا الفقه.

وفي بعض الكتب: اعلم أن القلب في الحقيقة بمنزلة القالب في الشريعة، ولا معول إلا على القلب، لأنه موضع نظر الله تعالى إليها، كما قال عليه السلام إن الله لا ينظر إلى صوركم، إلخ فللقلب علل وأمراض مثل أمراض الأشخاص، فان القلب إنسان حقيقي وله من الأعضاء حقائق، فللقلب رأس يحيى به كما يحيى البدن برأسه، فإذا جز رأس البدن لا يحيى فكذلك القلب، ورأس القلب إدراكه لطائف الغيب، وهذا الإدراك ينقسم مثل إنقسام حواس الرأس، وأقسامه البصيرة والتذكر والمراقبة والتميز والتفكر، فالبصيرة عين القلب، والتذكر لسان القلب، والمراقبة سمع القلب، والتفكر خيال القلب، والتميز تجاربه وفعله، فإذا أراد الله تعالى بعبد خيرا فتح عينه وقلبه وشرح لسانه وسمع أذنه، وإذا أراد الله بعبد شرا ختم على سمعه وبصره ومنعه عن إدراكاته، وذلك المنع مرض روحاني يكون صداع القلب منه، ومهما زاد تولدت الغفلة، والغفلة للقلب بمنزلة الصرع، وغلبة الظنون الفاسدة مثل **الماليخوليا** للرأس، فان الرأس إذا يبتلي به يتخبط أعماله، والقلب إذا انفعل بالظنون الفاسدة تظهر فيه تخبطات كثيرة، ويصير كالمجنون المتحير الممنوع من معرفة الله تعالى وحسن

الظن به وامتلأ القلب بفضول الطمع، والطمع به يورث الاستسقاء في القلب حتى أنه يروى من المال والجاه، والدخان الغفلة يورث عمي البصيرة، فان البصيرة تظلم ويقل." (١)

"مع أبيه، وقرأ حاشية السيد الزاهد على شرح المواقف على الشيخ محمد حسن بن غلام مصطفى اللكهنوي، ثم تصدر للإفادة وتقرب إلى شجاع الدولة فجعله أتابكا لولده سعادت علي خان، فذهب معه إلى إله آباد ودار معه حيث دار، فلما وصل إلى مدينة بنارس انحاز عنه وسافر إلى كلكته، وتقرب إلى نائب الملك العام، وعاش مدة في مصاحبته، وتعلم اللغة الانكليزية واللاطينية، وأقبل على العلوم الرياضية إقبالا كليا، واشتغل بها مدة من الزمان، ففاق أقرانه بل على من تقدمه من العلماء في تلك العلوم، وجاء إلى بلدة لكهنؤ مع جنرل بالمر سنة ست أو سبع وتسعين ومائة وألف، ثم ذهب إلى كلكته، وتردد إلى لكهنؤ غير مرة، وبعثه آصف الدولة صاحب أوده إلى كلكته بالسفارة إلى الدولة الانكليزية سنة ثلاث ومائتين وألف، فاستقل بها مدة، ثم ولاه الوزارة سنة إحدى عشرة ومائتين فاستقل بها زمانا، ولما تولى المملكة سعادت علي خان دبر الحيلة لإخراجه، فبعثه إلى كلكته، ووعده أن يصل إليه منشور السفارة بكلكته، فلم يف به فاغتم بذلك، وابتلى بأمراض صعبة، ورجع إلى لكهنؤ، فلما وصل إلى هزاري باغ مات بها، كما في قيصر التواريخ.

قال التستري في تحفة العالم: إنه كان نادرة من نوادر الزمان معدوم النظير، في العلم وكثرة الدرس والإفادة، مع اشتغاله بالمهمات، وكان من عادته أن لا يأكل الطعام في اليوم والليلة إلا مرة واحدة، وأن لا ينام إلا في ساعات معدودة من النهار من الفجر إلى الضحى، وكان يشتغل بتدريس الفنون الرياضية من الضحى إلى الهاجرة، ثم يشتغل بمهمات الدولة ويتردد إليه الولاة والحكام ويتردد إليهم أحيانا إلى وقت العصر، ثم يدرس الفقه على مذهب الشيعة ويصلي الظهرين ثم يأكل الطعام، ثم يدرس الفقه على مذهب الأحناف، ثم يصلي العشائين، ثم يخلو ويشتغل بمطالعة الكتب، ولا يزال مشتغلا بها إلى الصباح، ثم يصلي الفجر، ثم يأمر باحضار المغنين فيغنون ويرقصون، وهو نائم إلى الضحوة، ولذلك عرضت له الأمراض المتعددة من **الماليخوليا** والفالج سنة أربع عشرة ومائتين وألف، وكان حينئذ بكلكته فشد الرحل إلى لكهنؤ لتبديل الهواء والعلاج، فلم يصل إليها ومات في أثناء السفر، انتهى.

ومن مصنفاته: شرح على مخروطات ايلوينوس وشرح على مخروطات ديوبنال وشرح على مخروطات سمسن وله رسالتان في الجبر والمقابلة، وله تعليقات على الكتب الدرسية، تدل على تبحره في العلوم الحكمية.

مات لثمان عشرة خلون من شوال سنة خمس عشرة ومائتين وألف، كما في نجوم السماء.

---

(١) نزهة الخواطر وبهجة المسامع والنواظر = الإعلام بمن في تاريخ الهند من الأعلام عبد الحي الحسني ٥٤٧/٥

الشيخ تقي علي الكاكوروي

الشيخ الفاضل الكبير تقي علي بن تراب علي بن محمد كاظم العلوي الكاكوروي أحد العلماء المشهورين في كثرة الدرس والإفادة، ولد بكاكوري في شهر رجب سنة ثلاث عشرة ومائتين وألف ونشأ بها في مهد العلم والطريقة، وقرأ بعض الكتب الدرسية على عمه الشيخ حماية علي، وبعضها على صنوه الكبير حيدر علي، ثم لازم الشيخ مستعان بن عبد السبحان الكاكوروي، وقرأ عليه سائر الكتب الدرسية، ولبس الخرقة من والده، وأسند الحديث عن الشيخ أمين الدين بن حميد الدين الكاكوروي، أخذ عنه خلق كثير من العلماء، ومن مصنفاته: الروض الأزهر في مآثر القلندر.

مات يوم الأربعاء لسبع عشرة خلون من رجب سنة تسعين ومائتين وألف، كما في الانتصاح.

مولانا تهور علي النكينوي

الشيخ العالم المحدث تهور علي بن مظهر علي الحسيني النكينوي أحد العلماء المشهورين، ولد ونشأ ببلدة نكينه وقرأ أياما على أساتذة بلدته، ثم دخل لكهنؤ وأخذ عن الشيخ مخدوم الحسيني اللكهنوي، وأسند الحديث عنه، وهو أخذ عن الشيخ ولي الله بن عبد الرحيم الدهلوي والشيخ فاخر بن يحيى الإله آبادي، ثم قصر همته على الدرس والإفادة، أخذ عنه جمع كثير من العلماء، منهم: القاضي بشير الدين العثماني القنوجي والسيد محمد مخدوم بن ظهير الدين الحسيني اللكهنوي.." (١)

"المالكية. من قرية جناج (كسحاب) من أعمال جرجا، بمصر. له كتب منها (المطالب السنية - خ) في التوحيد، و (تقريرات - خ) على حاشية الصبان في المنطق، بخطه، و (الكنز الجليل - خ) ست مجلدات، حاشية على تفسير النسفي، ورسالة في (مبادئ النحو - خ) و (تقرير على حاشية للصاوي - خ) بخطه. ومخطوطاته هذه كلها في الأزهرية (١)

ابن الأغلب

(٢٣٧ - ٢٨٩ هـ = ٨٥٢ - ٩٠٢ م)

إبراهيم بن أحمد بن محمد بن الأغلب: من أمراء الأغالبة أصحاب إفريقية.

كانت إقامته في القيروان، واليا عليها لأخيه أبي الغرانيق (محمد) وولي إفريقية بعد وفاة أخيه (سنة ٢٦١ هـ وكان عاقلا محسنا حازما. وحدثت في أيامه عدة ثورات فقمعها، وأمن الناس في عهده. وانتقل إلى تونس سنة ٢٨١ فسكنها واتخذ بها القصور. وغزا الإفرنج فافتتح كثيرا من حصونهم وقلاعهم. قال ابن خلدون: بنى الحصون و (المحارس) بسواحل البحر (حتى كانت النار توقد في ساحل سبتة، إنذارا بالعدو، فيصل إيقادها بالإسكندرية، في الليلة الواحدة) وأصيب **بالماليخوليا** فقتل كثيرا من أصحابه وكتابه وحجابه ونسائه، وقتل اثنين من أبنائه وثمانية إخوة له وسائر بناته، فشكاه أهل

(١) نزهة الخواطر وبهجة المسامع والنواظر = الإعلام بمن في تاريخ الهند من الأعلام عبد الحي الحسني ٩٤١/٧

تونس إلى المعتضد العباسي، فعزله سنة ٢٨٩ هـ فرحل إلى صقلية غازيا، فمات بها وحمل إلى القيروان. ومن آثاره مدينة (رقادة) و (قصر الفتح) ومدة ولايته

٢٨ سنة و ٦ أشهر (٢) .

---

(١) الأزهرية ١: ٢٦٠ و ٣: ١٢٧، ٣١٥، ٣٥٩ و ٤: ٢٠٢.

(٢) ابن خلدون ٤: ٢٠٣ والبيان المغرب ١: ١١٦ وفيه أنه دفن في جزيرة صقلية.

وأعمال الأعلام ١٣ وفيه أنه (أظهر التوبة سنة ٢٨٤ فأطلق من في السجون ونزل عن الملك لابنه أبي العباس عبد الله وخرج غازيا من سوسة فدخل بلرم وقبوس وعبر المجاز فدخل أرض قلورية فمات فيها وحمل إلى صقلية فدفن بها في مدينة بلرم) .." (١)

"الدين بن العربي. و (الحيوان) و (العلم الإلهي) و (الجدري والحصبة والحميقاء) و (السرسام والبرسام ومداواتهما) و (القولنج وأصنافه ومداواته) و (البرص والبهق) و (الصرع) و (الاستسقاء) و (ظهور الدم) و (**الماليخوليا**) و (تركيب الأدوية) و (أمراض المعدة ومداواتها) (١) .

الجياني

(٠٠٠ - نحو ٣٦٥ هـ = ٠٠٠ - نحو ٩٧٥ م)

أحمد بن محمد بن فرج، أبو عمر الجياني، وقد ينسب إلى جده فيقال أحمد ابن فرج: أديب مؤرخ أندلسي، من الشعراء والعلماء. اتصل بالمستنصر الأموي (الحكم بن عبد الرحمن) وألف له كتاب (الحدائق) وهو مختارات من شعر الأندلسيين، وألف كتابا في (المنتزين والقائمين الأندلس وأخبارهم) وسجنه المستنصر لأمر نقمه عليه. ويقال: مات في سجنه.

وله في السجن أشعار كثيرة (٢) .

ابن سيار

(٠٠٠ - ٣٦٨ هـ = ٠٠٠ - ٩٧٨ م)

أحمد بن محمد بن سيار، ويقال لهالسياري: كاتب، من أهل البصرة. كان من كتاب آل طاه ر. له تصانيف، منها (ثواب القرآن) و (الطب) و (النوادر) و (الغارات) . ويقول بعض مترجميه أنه كان يقول بالتناسخ (٣) .

الزراري

---

(١) الأعلام للزركلي خير الدين الزركلي ٢٨/١

(٢٨٥ - ٣٦٨ هـ = ٨٩٨ - ٩٧٨ م)

أحمد بن محمد بن سليمان، أبو غالب السنسني الزراري: شيخ الإمامية في عصره.

من أهل الكوفة. نزل ببغداد. نسبته إلى زرارة بن أعين الشيباني، وكان

---

(١) طبقات الأطباء ١: ٢٤٥ - ٢٤٧ والأزهرية ٦: ١٢٤.

(٢) جذوة المقتبس ٩٧ وهو في بغية الملتمس ١٤٠ (ابن فرح) .

(٣) ضوء المشكاة - خ - ومنهج المقال ٤٤.." (١)

"- صغيرا - وحصنوا بلدهم، وشغل عبد المؤمن بفتح تلمسان وفاس، ثم أراد دخول مراكش (سنة ٥٤١) فمنعه أهلها، وأميرهم إسحاق، فحاصروها أحد عشر شهرا واستولى عليها، وأخرج إليه إسحاق فدفعه إلى بعض رجاله فقتلوه، وانقرضت به دولة الملثمين (١) .

ابن عمران

(٠٠٠ - ٢٩٤ هـ = ٠٠٠ - ٩٠٧ م)

إسحاق بن عمران: طبيب بغدادي الولادة والمنشأ، مسلم النحلة. احترف الطب واشتهر. ودعي إلى افريقية فجاءها سنة ٢٦٤ قال ابن جلجل: وبه ظهر الطب بالمغرب وعرفت الفلسفة.

وألف للأمراء الأغالبة عدة كتب بقي منها كتاب (المالنخوليا) Melencolia في أمراض الوسواس، منه نسخة في مكتبة مونيخ (بالمانيا) قتله زيادة الله بن الأغلب في خبر طويل (٢) .

إسحاق الأحمر

(٠٠٠ - ٢٨٦ هـ = ٠٠٠ - ٨٩٩ م)

إسحاق بن محمد بن أحمد بن أبان النخعي، أبو يعقوب، الملقب بالأحمر: رأس الطائفة (الإسحاقية) وإليه نسبتهم. وكانوا بالمدائن، على نحلة (النصيرية) يؤلهون علي بن أبي طالب ويزعمون أنه ظهر في الحسن ثم في الحسين، وأنه هو الذي بعث محمدا! وكان إسحاق يطلي بصره بما يغيره فسمي (الأحمر) وقيل: لبرص فيه. واتبعه خلق. ذكره الذهبي في رجال الحديث، وقال: كذاب، من الغلاة، خبيث المذهب، عمل كتابا في (التوحيد) سماه (الصراط) أتى فيه بزندقة وقرمطة. وهو من أهل الكوفة (٣) .

---

(١) الاستقصا ١: ١٢٨ و ١٤٣.

---

(١) الأعلام للزركلي خير الدين الزركلي ٢٠٩/١

(٢) طبقات الأطباء ٢: ٣٥ وانظر ورقات عن الحضارة العربية ١: ٢٣٣ - ٢٣٦.

(٣) ميزان الاعتدال ١: ٩٢ و ٩٣ والبداية والنهاية ١١: ٨٢ ولسان الميزان ١: ٣٧٠ وتاريخ بغداد ٣: ٢٩٠ ثم ٦: ٣٧٨.." (١)

"له أغان كان يصنعها وتنقل عنه. وكان فاضلا، عارفا بالفارسية والتركية. شرح (ديوان ابن الفارض وولي نيابة القضاء بمحاكم دمشق. وابتلي **بالماليخوليا** في أوخر أيامه.

وفي النفحة: كانت له في جنونه أفانين، عد بها من عقلاء المجانين (١) .

أكنسوس = محمد بن أحمد ١٢٩٤

ابن الأكوع = عامر بن سنان ٧

ابن الأكوع = سلمة بن عمرو ٧٤

الأكوع = علي بن حسن ١٢٠٣

أكيدر الكندي

(٠٠٠ - ١٢ هـ = ٠٠٠ - ٦٣٣ م)

أكيدر بن عبد الملك الكندي: ملك دومة الجندل (الجوف) في الجاهلية. كان شجاعا " مولعا " باقتناص الوحش. له حصن وثيق. وجه إليه إليه النبي صلى الله عليه وسلم خالد بن الوليد في ٤٢٠ فارسا " من المدينة، فلما قارب حصنه رآه في نفر من رجاله يطاردون بقر الوحش، فأحاط به، فاستأسر، فأوثقه خالد وأقبل به على الحصن فافتتحه صلحا "، وعاد خالد بالأكيدر إلى المدينة، فقيل: أسلم، ورده رسول الله إلى بلاده بعد أن كتب له كتابا " يمنع المسلمين من التعرض لقومه ماداموا يؤدون الجزية. ولما قبض رسول الله نقض أكيدر العهد، فأمر أبو بكر خالدا " أن يسير إليه، فقصده خالد وقتله وفتح دومة الجندل (٢) .

ال

الألاجاتي = محمد بشير ١٣٣٩

شولتنز

(١٠٩٧ - ١١٦٣ هـ = ١٦٨٦ - ١٧٥٠ م)

ألبرتوس شولتنز:: Albertus Schultens مستشرق هولندي

---

(١) الأعلام للزركلي خير الدين الزركلي ٢٩٥/١

(١) خلاصة الأثر ص ٤٢٢ ونفحة الريحانة – خ.

(٢) ابن عساكر ٣: ٩١ واللباب ١: ٥٥٤ وفيه بقية نسبه. وتهذيب الاسماء اللغات ١: ١٢٤ وفيه أن الأكيدر لم يسلم ومن قال أسلم فقد أخطأ.." (١)

"ابن برد = أحمد بن برد ٤١٨

ابن برد = أحمد بن محمد ٤٤٠

ابن بردس = إسماعيل بن محمد ٧٨٦

ابن بردس = محمد بن إسماعيل ٨٣٠

البردعي = محمد بن عبد الله ٣٥٠

البردعي (الرومي) = محمد بن محمد ٩٢٧

أبو بردة = عامر بن عبد الله ١٠٣

ابن أبي بردة = المغيرة بن أبي بردة ١٠٥

ابن أبي بردة = بلال بن عامر ١٢٦

البرديجي = أحمد بن هارون ٣٠١

ابن البرذعي = محمد بن يحيى ٦٤٦

ابن برزال = محمد بن عبد الله ٤٣٤

ابن برزال (المستظهر) = عزيز بن محمد

البرزالي (ابن يداس) = محمد بن يوسف ٦٣٦

البرزالي = القاسم بن محمد ٧٣٩

البرزييني = يعقوب بن إبراهيم

البرزلي = أبو القاسم بن أحمد ٨٤٤

البرزنجي = محمد بن عبد الرسول

البرزنجي = جعفر بن حسن ١١٧٧

البرزنجي = محمد معروف ١٢٥٤

أبوبرزة الأسلمي = نضلة بن عبيد

الأشرف برسباي

---

(١) الأعلام للزركلي خير الدين الزركلي ٦/٢

(٧٦٦ - ٨٤١ هـ = ١٣٦٥ - ١٤٣٨ م)
برسباي الدقماقي الظاهري، أبو النصر، السلطان الملك الأشرف: صاحب مصر جركسي الأصل، كان من مماليك الأمير (دقماق) المحمدي وأهداه إلى (الظاهر) برقوق، فأعتقه واستخدمه في الجيش، فتقدم إلى أن ولي نيابة طرابلس الشام في أيام المؤيد (شيخ بن عبد الله) ثم اعتقل بقلعة (المرقب) مدة طويلة، وأطلق. واعتقل بقلعة دمشق، فأخرجه الظاهر ططر وجعله (دوادارا) كبيرا له بمصر. وتوفي الظاهر ططر وبويع ابنه (الصالح) محمد، فتولى برسباي تدبير الملك أسابيع ثم خلع الصالح ونادى بنفسه سلطانا، وتلقب بالملك (الأشرف) سنة٨٢٤ فأطاعه الأمراء وهدأت البلاد في أيامه. وغزا مدينة (قبرس) ففتحها وأسر ملكها. وأنشأ مدارس بمصر وعمارات نافعة.
وأصيب **بالماليخوليا** فأتى بأعمال مستغربة، ولم يلبث أن توفي بقلعة القاهرة. قال ابن إياس في جملة وصفه له: (كان ملكا جليلا مبجلا منقادا للشريعة يحب أهل العلم، مهيبا مع لين جانب، كفؤا للملك إلا أنه كان عنده طمع زائد في تحصيل الأموال. وكان خيار ملوك الجراكسة) ولا يزال إلى اليوم - عام ١٣٧٢ هـ - منقوشا على أحد الألواح الرخامية في داخل الكعبة: (بسم الله الرحمن الرحيم. ربنا تقبل منا إنك أنت السميع العليم. تقرب إلى الله تعالى السلطان الملك الأشرف أبو النصر برسباي خادم الحرمين الشريفين بلغه الله آماله وزين بالصالحات أعماله. بتاريخ سنة ست وعشرين وثمانمائة) قال السخاوي: سيرته تحتمل مجلدا أو نحوه (١) .

برسفال = جان جاك بيرسفال

برسفال = أرمان بيير ١٢٨٨

ابن برطال (القاضي) = محمد بن يحيى ٣٩٤

البرعي = عبد الرحيم بن أحمد ٨٠٣

البرغاني = محمد تقي ١٢٦٤

البرغاني = محمد صالح ١٢٨١

برغشتال = يوسف حامر ١٢٧٣

البرقاني = أحمد بن محمد ٤٢٥

ابن برقوق = عبد العزيز بن برقوق ٨٠٩

ابن برقوق = (الناصر) فرج بن برقوق ٨١٥

الظاهر برقوق

(٧٣٨ - ٨٠١ هـ = ١٣٣٨ - ١٣٩٨ م)

برقوق بن أنص - أو أنس - العثماني، أبو سعيد، سيف الدين، الملك الظاهر: أول من ملك مصر من الشراكسة. جلبه

---

(١) ديوان الإسلام – خ – وابن إياس ٢: ١٥ ووليم موير ١٣٣ وتاريخ الكعبة لباسلامة ١٤١ والضوء اللامع ٣: ٨.." (١)

"اسحاق بن عمران (٠٠٠ – ٢٥١ هـ (١))

(٠٠٠ – ٨٦٥ م) اسحاق بن عمران، ويعرف بسم ساعة.

طبيب: بغدادي الاصل.

دخل افريقية في دولة زيادة الله بن الاغلب التميمي.

له من الكتب: الادوية المفردة في نزهة النفس، كتاب في **المالنخوليا**، كتاب في الفصد، كتاب في النبض، ومقالة في الابانة عن الاشياء التي يقال: إنها تشفي الاسقام.

(ط) ابن أبي أصيبعة: عيون الانباء ٢: ٣٥، ٣٦، حاجي خليفة: كشف الظنون ٥١، ١٤٠٣، ١٩٤٩، البغدادي: ايضاح المكنون ٢: ٢٦٥، ٢٧٠، ٢٧٩، ٣١٥، ٣١٩، ٣٢٦، ٣٤٢، ٣٧٥، ٥٣٤ ٤١٧: Brockelmann: g I, s, I: 232, اسحاق الاسفراييني (٠٠٠ – ٢٨٤ هـ) (٠٠٠ – ٨٩٧ م) اسحاق بن ابي عمران (٢) النيسابوري، الاسفراييني، الشافعي (أبو يعقوب) فقيه، محدث حافظ.

كتب الحديث بخراسان والعراقيين، والحجاز، ومصر، والشام،

---

(١) الايضاح (٢) السير.

وفي تاريخ ابن عساكر: اسحاق

ابن موسى بن عمران النيسابوري، ثم الاسفراييني." (٢)

"

---

(١) الأعلام للزركلي خير الدين الزركلي ٤٨/٢

(٢) معجم المؤلفين عمر رضا كحالة ٢٣٦/٢